المـــــدرسة الوطنية العليا للعلوم الســـــياسية

قـــــسم الدراسات الإستراتيجية والعسكرية

الموضوع:

مكانة الجزائر في الإستراتيجية الصينية الجديدة (التبادل التجاري)

مذكرة تخرج في متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص الدراسات الإستراتيجية والدولـيــة

إعداد الطالب : محمد خضراوي

إشراف الأستاذ: خواص مصطفى

السنة الدراسية 2015- 2016

الشـــــكـــــر

الحمد والشكر لله الذي وفقني لاتمام هذا العمل.

كما اتقدم بجزيل الشكر الى الاستاذ الكتور **مصطفى خواص**

على قبولة الاشراف على اعداد المذكرة وعلى نصائحه

وتوجيهاته القيمة.

كما اتوجه بالشكر الى مل من قدم لي يد العون لاتمام هذا العمل.

الإهـــــــداء

اهدي ثمرة جهدي هذه إلى من بهما أنيرت لي السبل

والدي الكريمين

والى من لا زالوا و كانوا سندي من قبل

إخوتي وأخواتي

والى كل من لقنني درسا او حرفا في الكتب نزل

معلمي و أساتذتي

الملخص

تسعى الصين منذ نهاية الحرب الباردة الى رسم استراتيجية تمكنها من التموقع في الساحة العالمية كفاعل اساسي يؤثر في التوازنات السياسية والاقتصادية في العالم ،وبعد قيامها بإصلاحات عدة تمكنت من تبوؤ مكانة دولية ،مستغلة عضويتها الدائمة في الامم المتحدة ،وموقعها الجيوستراتيجي ،واعتمادها على التغلغل المرن في استراتيجيتها في التعامل مع الدول على غرار السعي للانفتاح على العالم الخارجي خاصة اقتصاديا من خلال تطوير العلاقات مع الدول النامية على غرار افريقيا واسيا،كما تمكنت خلال العشرين سنة الماضية من القيام بخطى كبيرة ،برسم استراتيجية جديدة لتمكينها من الوصول الى المقدمة كقاطرة للساحة الدولية في افاق 2050 نعلى الاقل في بعض القطاعات الاستراتيجية. .

ان العلاقات الصينية الجزائرية،المبنية على اساس الاحترام المتبادل والتعاون والتضامن ،وفق توسيع التعاون الثنائي العملي والوفاق السياسي ،من خلال التقارب في الرؤى السياسية وتوحيد المواقف ازاء القاضايا التحررية والدولية.مع توافق مبادئ السياسة الخارجية للبلدين ،وذلك منذ انطلاق العلاقات الدبلوماسية بين البلدين سنة1958.

ان وصول الجزائر والصين الى اقامة تعاون استراتيجي في فيفيري 2004،اين تم تقديم بيان رسمي عام ومشترك ،يبين عمق العلاقات ،ومراحل تطور هذا التعاون مرورا بمحطات تاريخية هامة في سياسة البلدين ،ليكون التعاون الدبلوماسي وفق رؤى موحدة تعتمد على التنسيق والتشاور للعب دور ها في الحفاظ على السلم والامن العالميين ،والسعي لاقامة نظام عالمي عادل ،في ظل التطورات الدولية والاقليمية السريعة في العالم المعاصر ،فكانت العديد من اتفاقيات التعاون في المجال السياسي والثقافي والعلمي والتكنولوجي والعسكري ومجال الفضاء والتقني تتويجا للعلاقات بين البلدين ،ليتم في 2013 الارتقاء بالعلاقات بينهما الى اقامة الشراكة الاستراتيجية الشاملة .

ويعتبر التبادل التجاري بين البلدين محطة شهدت تطورا اطراديا منذ بداية العلاقات بين البلدين ،ضمن مراحل شهدت تنويعا في العلاقات ،وفق مبدا رابح رابح الصيني ،مما عاد اثره على اقتصاديات البلدين وفتح المجال امام افاق ،للمضي قدما لدعم الشراكة الاستراتيجية بين البلدين ،بهدف تعزيز الحوار من اجل توسيع نطاق التعاون والتقارب بين الشعبين بما يخدم مصالح البلدين.

Résumé :

Depuis la fin de la guerre froide, la Chine cherche à élaborer une stratégie pour permettre le positionnement sur la scène mondiale en tant qu'acteur affecte principalement les équilibres politiques et économiques dans le monde, après ses réformes, plusieurs ont réussi à assumer la stature internationale, en tirant parti des membres permanents de l'ONU, et son géostratégique, et la dépendance à la pénétration de disquette sa stratégie pour faire face à des pays comme la poursuite de l'ouverture vers le monde extérieur, en particulier sur le plan économique à travers le développement des relations avec les pays en développement comme l'Afrique et l'Asie, et a réussi au cours des vingt dernières années, de faire un bon rythme, élaborer une nouvelle stratégie pour permettre l'accès en haut de la place internationale de locomotive dans les perspectives 2050 peignoir moins dans certains secteurs stratégiques. .

Les relations sino-algérienne, basée sur le respect mutuel, la coopération et la solidarité, selon d'élargir la coopération pratique bilatérale et la réconciliation politique, par le biais d'une convergence des visions politiques aussi bien que la politique étrangère des deux pays sont d'accord, depuis le début des relations diplomatiques entre les deux pays en 1958.

L'arrivée de l'Algérie et la Chine d'établir une coopération stratégique dans février 2004, où ils devaient faire une déclaration formelle dans l'articulation, montre la profondeur des relations, et les étapes de développement de cette coopération à travers des stations historiques importants de la politique de deux pays, comme la coopération diplomatique conformément aux visions unifiés compter sur la coordination et la consultation à jouer un rôle ici le maintien de la paix et de sécurité dans le monde, et nous nous efforçons d'établir un ordre mondial juste, à la lumière des développements internationaux et régionaux rapides dans le monde moderne, a été le nombre d'accords de coopération dans les domaines politique, culturel, scientifique,

technologique, militaire, l'espace et le point culminant technique des relations entre les deux pays, soit en 2013 pour renforcer les relations entre eux pour établir partenariat stratégique global.

L'échange commercial entre les deux pays ont développé ascendant depuis le début des relations entre les deux pays, dans des étapes ont connu une diversification dans les relations, selon le principe chinois gagnant- gagnant, qui a rendu son impact sur les économies des deux pays, pour aller de l'avant pour soutenir le partenariat stratégique entre les deux pays, afin de promouvoir le dialogue afin d'élargir la portée de la coopération et de rapprochement entre les deux peuples afin de servir les intérêts des deux pays.

Summary :

China since the end of the cold war, is seeking to map out a strategy to enable the positioning in the global arena as an actor mainly affects the political and economic balances in the world, after its reforms, several managed to assume international stature, taking advantage of the permanent membership of the UN, and its geo-strategic, and dependence on the floppy penetration its strategy in dealing with countries like the pursuit of opening to the outside world, especially economically through the development of relations with developing countries like Africa and Asia, and has managed over the past twenty years of doing a great pace, devise a new strategy to enable access to top the locomotive international Square in prospects 2050 bathrobe least in some strategic sectors. .

Sino-Algerian relations, based on mutual respect, cooperation and solidarity, according to expand bilateral practical cooperation and political reconciliation, through a convergence of political visions and principles of the foreign policy of the two countries agree, since the start of diplomatic relations between the two countries in 1958.

The arrival of Algeria and China to establish strategic cooperation in Veveri 2004, where they were to make a formal statement in the joint, shows the depth of relationships, and the stages of development of this cooperation through important historical stations in the two countries policy, to be diplomatic cooperation in accordance with the unified visions rely on coordination and consultation to play a role here in maintaining world peace and security, and strive to establish a just world order, in light of the rapid international and regional developments in the modern world, was the number of cooperation agreements in the political, cultural, scientific, technological, military, space and technical culmination of the relations between the two countries, to be in 2013

for upgrading relations between them to establish comprehensive strategic partnership.

The trade exchange between the two stations have developed since the beginning of the relations between the two countries, within the stages witnessed a diversification in relationships, according to the principle « winner-winner, which returned its impact on the economies of both countries and to move forward to support the strategic partnership between the two countries, in order to promote dialogue in order to expand the scope of cooperation and rapprochement between the two peoples in order to serve the interests of the two countries.

قائمة المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر	/
الاهداء	/
ملخص بالعربية	/
ملخص بالفرنسية	/
ملخص بالانجليزية	/
مقدمة	01
الفصل الاول:تاريخ العلاقات الصينية الجزائرية	12
المبحث الاول:،العلاقات السياسية والتبادل الدبلوماسي	15
المطلب الاول:التعاون السياسي	15
المطلب الثاني:التعاون الدبلوماسي بين البلدين	19
المبحث الثاني:التبادل الثقافي والعلمي	24
المطلب الاول:العلاقات الثقافية بين البلدين	24
المطلب الثاني :العاون العلمي بين البلدين	29
الفصل الثاني:التواجد الاقتصادي الصيني بالجزائر	36
المبحث الاول :ابعاد ومحددات الاستراتيجية الاقتصادية الصينية في الجزائر:	38
المطلب الاول:اسباب التوجه الصيني نحو الجزائر	42
المطلب الثاني:اسباب اقبال الجزائر على اقامة تعاون استراتيجي مع الصين	47
المطلب الثالث: دوافع استقطاب الاستصمارات الصينية في الجزائر	49
المبحث الثاني:اتفاقيات الشراكة ومعوقات التعاون التجاري بين البلدين	61
المطلب الاول :اهم الاتفاقيات الاقتصادية والتبادل التجاري بين البلدين	62
المطلب الثاني:موقع الجزائر في ظل التنافس على المنطقة	66
المطلب الثالث:معوقات التعاون الصيني الجزائري	73
الفصل الثالث:افاق التعاون الصيني الجزائري	78
المبحث الاول :اثر التعاون الاقتصادي والتجاري على البلدين:	80
المطلب الاول:اثار التعاون التجاري على الاقتصاد الجزائري	80

المطلب الثاني:اثر التعاون الاقتصادي التجاري على الاقتصاد الصيني.	87
المبحث الثاني:التعاون التجاري الصيني الجزائري وافاقة	92
المطلب الاول:افاق الشراكة الاستراتيجية بين البلدين	93
المطلب الثاني :البدائل المتاحة لدعم الشراكة الاستراتيجية بين البلدين	99
الخاتمة	109
قائمة المراجع	112

مقدمة

عرف الفكر الاستراتيجي الصيني منذ القديم ،السعي لتحقيق فكرة الإمبراطورية او الدولة المحورية إقليميا ودوليا ، حيث عملت في مسارها التاريخي على منافسة القوى الكبرى ، حيث لا زالت تسعى لتبوء مكانة لها في العالم ، هذا ما جعلها عرضة لضغوطات غربية دائمة ، لهذا تسعى دوما لإيجاد حلفاء ، ودعم علاقاتها مع الدول الحديثة الاستقلال ، على غرار الجزائر ومعظم الدول الإفريقية،وقد شهدت الساحة الدولية مع انتهاء الحرب الباردة تحولات عميقة بدأت في النصف الثاني من القرن العشرين ، وأخذت تتضح في مطلع عقده السابع ثم تسارعت ابتداء من عقده التاسع . وقد مست هذه التحولات الكبيرة جوانب الحياة جميعها ، وفي جميع مجالاتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والعلمية وحتى الأمنية.

ان التحولات الدولية في العالم المعاصر ،اصبحت تتجه الى الاعتماد على الجانب الاقتصادي لتحديد اشكال التعاون بين الدول ،كما ان التبادل التجاري بالرغم من كونه من اقدم اشكال العلاقات الدولية الاقتصادية اصبح هو الاخر اكثر تطورا وتحديدا لتوجهات التكتلات العالمية،غير ان العولمة بما فرضته من توجهات واساليب جديدة في التوزيع والتبادل والغاء جل القيود التي كانت تفرض على تحرك الافراد والسلع وحتى رؤوس الاموال ، شجع التنافس بين الدول التي اصبحت تتسابق من اجل الظفر بفرص الاستثمار عبر مختلف مناطق العالم ،بغض النظر عن طبيعة انظمتها ومستوياتها الاقتصادية ،واصبحت حتى الدول الصاعدة لها مكانها في هذا المجال.

فبعد انتقال الصين إلى ما يشبه النظام الرأسمالي في الاقتصاد وانفتاحها على العالم ، أصبحت أكثربراغماتية في تعاملاتها الخارجية ، وأقل تركيزا على الجوانب الإيديولوجية . ولما كانت قارة إفريقيا غنية بمصادر الطاقة ، وسوقا استهلاكية كبيرة ، أولتها الصين أهمية خاصة في تعاملاتها الخارجية وتعتبر الصين من الدول الرائدة في الاستثمارات الاجنبية، وذلك سعيا منها لتكون قوة اقتصادية عالمية ،خاصة بعد ان اصبحت اكبر مصنع في العالم ،هذا مازاد من حاجتها الى المواد الاولية والطاقة وكذى اسواق جديدة لسلعها، مادفعها لتحفيز شركاتها للاستثمار في الخارج ، دون اغفال اختيار البيئة المناسبة لتمكين هذه الشركات من تحقيق الارباح على المدى البعيد ، وتعتبر افريقيا القارة التي تتوفر على العناصر الجاذبة للاستثمارات الاجنبية ،خاصة بعض الدول التي سجلت تحسنا في المستوى الاقتصادي والاستقرار السياسي والامني ،وادخالها للعديد من الاصلاحات في المجالات ذات الصلة بالاستثمار، إضافة إلى تنوع الموارد الطبيعية في القارة ،ونظرا لإفتقار أغلب الدول الإفريقية للتنمية و عجزها عن

استغلال ثرواتها لقلة خبرتها في التحكم في التكنولوجيات الحديثة،اصبحت مجبرة على تشجيع الاستثمارات الاجنبية لتحقيق تنميتها والاندماج في الاقتصاد العالمي ،عن طريق وجود شريك اجنبي، هذا ماجعل الاستثمارات الصينية بديل يمكن للدول الافريقية تشجيع التعامل معه لانه يعتمد على قاعدة كاسب –كاسب ،أي ان كلا البلدين يستفيد من الاستثمار ،ضف الى ذلك صمعة الصين في افريقيا لانها ليست دولة استعمارية ،وتقر بمبدا عدم التدخل في شؤون الدول الاخرى .

وتربط الصين بالجزائر علاقات ودية تقليدية ، ففور تشكيل حكومة الجزائر المؤقتة في سبتمبر 1958عترفت بها حكومة الصين كما أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في نفس السنة.

ومنذ استقلال الجزائر عام 1962 ، شهدت العلاقات التعاونية الودية بين البلدين تطورا في مختلف المجالات،وخاصة وان الجزائر تعتبر سوقا استهلاكية واستثمارية واعدة ، هذا ماجعل الصين تولي اهتماما للجزائر في استراتيجيتها الجديدة ،من اجل الدخول الى الاسواق الافريقية، وسعت الصين دوما لفرض نفسها على الساحة العالمية وفق استراتيجية تعتمد على مبادئ تجعلها مختلفة عن باقي الدول التي غالبا ما كانت تتعامل من منطلق التهديد بالقوة ، فالصين منذ عصور عملت على تقوية علاقاتها دون اللجوء الى الهيمنة او القوة ، مع تبني مبادئ السلم والتعايش خاصة عندما يتعلق الامر بالقارة الافريقية ، فالاستراتيجية الصينية لازالت تعتمد على توضيف التاريخ المشترك والنضال من اجل الاستقلال ، والتضامن الافرو اسيوي خاصة بعد مؤتمر باندونغ الذي جرى في اندونيسيا 1955الذي كان فرصة للصين من اجل دعم حركات التحرر وقطع الحبال مع الاتحاد السوفياتي ،كما لا تغفل بيكين تثمين الانتماء الى نفس المجال الايديولوجي وهو العالم الثالث .

اما الاستراتيجية الصينية الجديدة فتعتمد على اقامة علاقات بكسر النمط التنموي والتعاون الذي تروج له القوى الاستعمارية السابقة ، فالجديد في الدبلوماسية الصينية هو رسكلة مبادئ السياسة الخارجية للصين والتي كانت الصين تعتزم تطبيقها مع البلدان الاسيوية والافريقية واللاتينية المستقلة وهي : الاحترام المتبادل للسيادة وسلامة اراضيها ، عدم الاعتداء المتبادل ، عدم التدخل في الشؤون الداخلية ،المساواة والمنفعة المتبادلة بين الصين وافريقيا ، التعايش السلمي ،المساعدة على تحقيق الاكتفاء الذاتي ،اطلاق المشاريع التي تتطلب استثمارات ضئيلة ، توزيع المساعدات في شكل قروض بدون فوائد او تدعيمات ،فالمنطق الصيني الجديد مازال يحمل مفهوم " كاسب - كاسب " المبدأ الشهير في الصين .

وهذا هو السلاح الرئيسي الذي تستعمله السلطات الصينية ضد " الذين يعطون الدروس " الغربيون ، وخاصة من أجل تقديم تعاونها مع إفريقيا على أ نّه خال من كلّ روح استغلال ومركنتيلية ، كما أبرزت

ذلك فاليري نيكيValerieNiqueالصين توفر شراكة استراتيجية تقوم على احترام عدم التدخّل ، ورفض أيّ شرعية أخلاقية من الغرب ، وتبرز مفهوم الخصوصية القيمية المضاد لعالمية المبادئ الغربية.

وتسعى الصين اليوم لعب دور على الصعيد العالمي خاصة بعد ان اصبحت عضوا في منظمة التجارة العالمية منذ 2001هذا ماجعلها تسعى لانتهاج استراتيجية جديدة تعتمد على عدة مرتكزات نجد منها:[1]

-اقامة دولة صينية وطنية ، وذلك بناءا على فكرة سيادة الشعب ، رغم وجود 56 قومية ، وذلك بالاعتماد على الدستور الذي يمكن من اصلاح النظام السياسي وبناء القانون والديمقراطية.

- بناء اقتصاد صيني قوي وتحقيق المصالح بطرق سلمية ،واقامة علاقات تجارية حرة مع دول منظمة جنوب شرق اسيا ، وهذا من شانه تعزيز وتطوير الاقتصاد الذاتي لتصبح الصين قوة اقتضصادية رئيسية في اسيا والعالم ، والحفاظ على نظام التجارة متعددة الاطراف في العالم.

- ينبغي على الصين أن تكون دولة سلمية . وعليها أن تكون متقاربة والتيار الرئيسي للمجتمع الدولي في الأنظمة والقواعد ، الا ان عليها في نفس الوقت الاحتفاظ بخواصها الذاتية ، والتميز بآلية التقييد الذاتي وضبط النفس، إن الصين دولة كبرى تحتضن خمس تعداد سكان العالم ، وان محافظتها على الاستقرار الداخلي يعتبر اسهاماً جباراً منها في السلام العالمي .. غير أن ذلك لا يكفي وعلينا تقديم مساهمات في تحقيق السلام الاقليمي ، وتحمل مسؤولية الحفاظ على السلام الإقليمي.

- ينبغي على الصين أن تكون دولة إقليمية .. وهناك من يرى أن الصين استراتيجيا تعاني من الضغوط من الشرق والغرب ، فمن الشرق تقوم الولايات المتحدة من المحيط الهاديء وعبر شبه الجزيرة الكورية واليابان ومضيق تايوان مزاحمة الصين والضغط عليها ؛ ومن الجهة الغربية ، فقد دخلت القوات العسكرية الأميركية افغانستان وبعض الجمهوريات السوفيتية السابقة ، وعلى ضوء هذا الوضع قامت الصين " بالتقدم " شمالا وجنوبا .. في الشمال وقعت مع روسيا ((معاهدة حسن الجوار والتعاون الودي)) ، وفي الجنوب وقعت مع دول منظمة جنوب شرقي اسيا اتفاقية التجارة الحرة .. فمنطقة اسيا تعد منطقة الاكثر اهمية بالنسبة للصين ، سواء من حيث الفرص او من حيث التحديات .. ولا يمكن للصين ان تنظر الى ذاتها ببساطة على انها دولة اجنبية في الاقليم الذي تعيش فيه ، بل وبحاجة الى تشكيل وتكوين نوع من الاعتراف الإقليمي . الصين دولة اسيوية ، ويتوجب عليها إقامة علاقة جديدة كل الجدة مع الدول الاسيوية في إطار المبدأ الإقليمي ..

(1) بانغ زونغ ييِنغ **"مكانة الصين الدولية بعد الحرب الباردة واستراتيجيتها الخارجية"** خطاب ألقاه الباحث بجامعة تشينخوا،2002/04/16،ترجمة المركز العربي للمعلومات ،ص ص 14- 17.

- يتوجب على الصين أن تكون دولة عالمية بمعناها الحقيقي . فدائما ما تعتبر مكانة الصين كعضو دائم العضوية في مجلس الأمن لهيئة الامم المتحدة التابع للأمم المتحدة رمزاً للدولة العالمية الكبرى .. وعلى الصين ان تتعاون مع المجتمع الدولي لضمان الامن القومي وفي الوقت نفسه يتوجب على الصين تقديم اسهامات أكبرواعظم للعالم والبشرية .. الصين بحاجة إلى المجتمع الدولي وعليها تقديم مساهمات موضوعية وعمليةأكبر للمجتمع الدولي .. ينبغي على الصين أن تكون قوة هامة في دفع وتعزيز العدالة والمعقولية لعملية العولمة ..وبذل الجهود في دفع التأثيرات الإجابية للعولمة وإحتواء تأثيراتها السلبية"

،وبكون الجزائر تحتل موقعا استراتيجيا هاما في القارة الافريقية ،اصبحت بعد ان شهدت استقرارا سياسيا وامنيا تسيل لعاب الدول الكبرى ،نظرا لما تكتسيه من اهمية اقليمية وما تحتويه من ثروات طبيعية وطاقوية ، كل هذا جعل الصين من الدول التي ما فتات تطور علاقاتها مع الجزائر اقتصاديا وتجاريا وحتى سياسيا،فبعد ان طبقت الصين سياسة الاصلاح والانفتاح على الخارج ، سعى الجانبان لتطوير التعاون الاقتصادي والتجاري ، من خلال العديد من المشاريع في مجالات الطاقة والبنية التحتية والمقاولة، وانطلاقا لادراك الجزائر باهمية الاستثمارات الصينية وارتياحها لما تبديه الصين ،من استعداد لقبول العمل وفق محددات السياسة الجزائرية في المجال الاستثماري التجاري ،تاسست ارضية دعم التعاون بين البلدين ،حيث تم التوقيع على العديد من الاتفاقيات في مختلف المجالات . .حيث دخلت هذه الاخيرة إلى الأسواق الجزائرية بصورة مكثفة فقامت بتصدير منتجاتها إلى الجزائر وبأسعار تنافسية ، كما قامت بإطلاق العديد من المشاريع الاستثمارية في مختلف الميادين كما ان الحضور الصيني في الجزائر في مجال التجارة يتطورتدريجيا ، شأنه في ذلك شأن كافة المجالات الأخرى خاصة في ضل محاولة الجزائر العودة الى التاثير على المسنتوى الدولي والاقليمي ،والاستفادة من الفرص التي توفرها الصين كدولة صاعدة ،في اطار استراتيجيتها لتحقيق التنمية عن طريق تنويع الشركاء.

مشكلة البحث:

تاريخ العلاقات الصينية الجزائرية جذور ممتدة الى فترة الحرب التحريرية ،كما شهدت هذه العلاقات تطورا شاملا متعدد الابعاد ،بعد سياسة الاصلاح الصيني وانفتاحها على العالم ،وسعيها لتجسيد استراتيجية جديدة قائمة على مبدا رابح –رابح ، هذا ما عزز من تواجدها بالجزائر ،خاصة بعد تتويج الاعلاقات بين البلدين في 2014 بالامضاء على الاعلان المشترك لاقامة علاقات تعاون استراتيجية في جل المجالات على غرار التبادل التجاري الذي جعل الجزائر تتربع على راس الدول المستوردة للسلع الصينية في افريقيا ،واصبحت لها مكانتها في الاستراتيجية الصينية، ومن هذا المنطلق ستكون اشكالية الدراسة كالاتي :

<u>الإشكالية:</u> كيف يمكن تقدير مكانة الجزائر في الاستراتيجية الاقتصادية الصينية حاضرا ومستقبلا ؟

وعن اشكالية الدراسة يمكن ان نطرح **الاسئلة الفرعية** التالية:

-كيف تاثر المرجعية التاريخية في العلاقات الصينية الجزائرية؟

- ما هي رهانات الاستراتيجيةالصينية في الجزائر وأبعادها وما هي محدداتها الاساسية؟

- ماهي افاق التعاون التجاري الصيني الجزائري مستقبلا؟

-فرضيات الدراسة:

- كلما ازداد الاقتصاد الصيني قوة ، ازداد انخراطها في التبادل والتعاون والاستثمار العالمي مما يزيد من اهمية مناطق استثمارها عبر العالم على غرار الجزائر ،بالنسبة لها.

- تعتمد الصين على تقليل الشروط السياسية والاقتصادية في تعاونها هذا ما ساعد على تطور العلاقات التجارية بين الجزائر والصين نحو الاحسن منذ انفتاح الصين على افريقيا.

-كلما زادت القدرة الشرائية للجزائريين كلما زاد حجم التبادل التجاري بين البلدين.

-التنافس الدولي على الاسواق التجارية في افريقيا يؤثر على التبادل التجاري بين الصين والجزائر.

مجال الدراسة :

أ- المجال الموضوعي :

سيتم التركيز خلال الدراسة ،على واقع العلاقات الاقتصادية بين الصين والجزائر مع التركيز على التبادل التجاري بينهما وموقع الجزائر ،ضمن استراتيجية الصين الاستثمارية ،وما يمكن ان تصل اليه الاعلاقات بين البلدين مستقبلا.

ب -المجال الزماني:

سيتم التركيز في الدراسة على فترة -سنة 2000 الى يومنا هاذا (2016)، حيث تميزت هذه المرحلة ببروز التوجه الصيني للبحث عن اسواق جديدة ،فزاد اهتمامها بالسوق الافريقية المربحة ،على غرار السوق الجزائرية ،التي تعتبر من الاولويات لدى الاستراتيجية الصينية بحكم موقعها الاستراتيجي ومكانتها الاقليمية . مع الاشارة للعلاقات القديمة بين البلدين منذ الاستقلال.

. ج – المجال المكاني:

سيتم التركيز في الدراسة على الجزائر بصفة خاصة وموقعها في الاستراتيجية الاقتصادية للصين،وكذى الصين ،بالاضافة الى الاشارة لافريقيا بحكم موقع الجزائر بالنسبة للقارة. .

-أهمية الدراسة:

يقول الخبير الصيني في الشؤون الدوليةبانق زونق بينق Pang Zhong Ying :

"عند تناولنا لمكانة الصين الدولية ، يتحتم علينا التفكير في نوعين من العوامل : العوامل المحلية والعوامل الدولية .. إننا نعيش في عالم متغير ومتقلب ـ تغيرات نشهدها نحن على مستوى البلاد وتغيرات متسارعة تطرأ على الوضع الدولي ؛ ومن خلال ضخامة هذه المتغيرات ، المحلية والدولية خلال العشرين سنة الماضية ، نستطيع رؤية ان مكانة الصين ليست ثابتة بل متغيرة. "[1]

فمن خلال هذا القول يظهر جليا ايمان الصين بضرورة ان تكون لها مكانة على الساحة الدولية انطلاقا من ضرورة ادراك تاثيرات التحولات الدولية الراهنة ،الى جانب التغيرات الداخلية للصين ،وهما عاملين يحتمان على الصين ان تتغير وفق ما يخدم مصالحها ،عن طريق الاهتمام بالداخل والخارج.

تعتبر الصين من الدول الرائدة في الاعتماد على الاسواق الخارجية ،فإهتمامها بافريقيا بدا منذ ستينات وسبعينات القرن الماضي ، على غرار مساندتها لجل الحركات التحررية في افريقيا والعالم ،غير ان الاهمية الاستراتيجية لافريقيا اقتصاديا زاد من وتيرة التواجد الصيني في القارة ، واصبحت الصين اليوم من الشركاء الاساسيين لافريقيا تجاريا مع كل من الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا ،وتعتبر من الممولين الاساسيين لافريقيا بالاضافة الى كونها المستورد الثاني للبترول بعد الولايات المتحدة الامريكية، وقد توسعت العلاقات الصينية الافريقية الى التعاون في جل المجالات ،سياسية واقتصادية وعسكرية واجتماعية.

[1] بانغ زونغ بينغ **"مكانة الصين الدولية بعد الحرب الباردة واستراتيجيتها الخارجية"** خطاب ألقاه الباحث بجامعة تشينخوا،2002/04/16،ترجمة المركز العربي للمعلومات ،ص 2.

ان المميز للتواجد الصيني في افريقا انه لم يستثني جهة او دولة دون اخرى بل شمل كل اجزاء القارة ،على غرار الجزائر التي وصلت نسبة الاستثمارات الصينية بها في غضون سنوات المليارات من الدولارات ، حيث شهدت العلاقات الجزائرية الصينية تطورا ملحوضا خاصة بعد العشرية السوداء ،والملفت للانتباه ان الاستثمارات الصينية شملت العديد من القطاعات بالجزائر ، وذلك من خلال اتفاقيات طويلة المدى ومتوسطة المدى .

ولهذه الاسباب يحتل هذا الموضوع اهمية بالغة كموضوع بحث لاجل تسليط الضوء على العلاقات الاستراتيجية الصينية الجزائرية في ظل السعي الصيني لتطبيق استراتيجية اقتصادية سياسية تجارية جديدة وموقع الجزائر فيها، واهم التحديات والرهانات التي تواجهها وما يمكن ان تحققه للصين والجزائر على حد سواء والافاق التي يمكن ان يصل اليها العاون الثنائي بين البلدين .

أهداف الدراسة:

نسعى من خلال اختيار هذه الدراسة ،بحث وتفسير الصعود الصيني تنمويا واقتصاديا وتجاريا ونجاحه وصولا الى تهديده اسواقا كانت حكرا على الدول الكبرى،ضف الى ذلك توضيح اهداف التغلغل الصيني في الجزائر وآثاره على البلدين و تبيان مكانة الجزائر من العلاقات الصينية التجارية وتاريخها مع توضيح ما يمكن للجزائر أن تكسبه من تعاونها مع الصين ، وكيف يمكنها تعزيز هذا التعاون في إطارتحقيق مصالحها القومية والاقليمية بالاضافة الى تبيين الافاق التي يمكن للتعاون بين البلدين ان يصل اليها مستقبلا واهم الاثار التي يمكن ان تترتب على المضي في تطوير التعاون الاستراتيجي بين البلدين..

مناهج الدراسة :

<u>-منهج دراسة الحالة</u>:

يتمثل هذا المنهج في الجمع بين الجانب التطبيقي والنظري في البحث العلمي من خلال دراسة حالة محددة.

وسنستخدم منهج دراسة الحالة من خلال التطرق لطبيعة علاقات التعاون الجزائرية - الصينية على وجه التحديد بالتركيز على الجانب الاقتصادي التجاري .

المنهج الاحصائي:. ويستعمل لملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادىء عامة وعلاقات كلية،وفي المنهج الاستقرائي ينتقل الباحث من الجزء إلى الكل، أو من الخاص إلى العام حيث يبدأ الباحث بالتعرف على الجزئيات ثم يقوم بتعميم النتائج على الكل. ويشمل الدليل الاستقرائي الاستنتاج العلمي القائم على أساس الملاحظة والاستنتاج العلمي القائم على التجربة بالمفهوم الحديث للملاحظة

،وسنعتمد على هذا المنهج من اجل كشف العلاقة بين مناخ الاستثمار في الجزائر والتواجد الصيني ،والنتائج التي يمكن ان يحدثها التعاون في المجالات المختلفة خاصة المجال التجاري.

اقتراب الدراسة:

-نظرية اللعب:

-مبتكر النظرية ومبلورها العالم الهنجاري/الأمريكي'' جون فون نيومان1903-1957

تستخدم نظرية اللعب أو المباريات في دراسة المسائل الإستراتيجية المتعلقة بالمنافسة والصراع على المكاسب فهي أسلوب منطقي ورياضي يستخدمه رجال السياسة أو الفاعل السياسي من أجل تحقيق أكبر قدرممكن من المكاسب بأقل قدر ممكن من الخسائر. كما تأخذ في اعتبارها أيضا مصالح الآخرين ، أي بالوضع في الحسبان كل الاحتمالات حول الكيفية التي يتصرف بها الطرف الآخر . وتفترض أ ن هناك سلم من للقيم يتقارب مع الطرف الآخر أو يتباعد معه ، . وتقسم إلى نمطين : المعادلة الصفرية التي تفترض التناقض المطلق بين الطرفين بمعنى مكاسب طرف هي بالضرورة خسائر الطرف الآخر ، المعادلة غيرالصفرية التي تفترض أ ن التناقض بين الطرفين لا يلغي وجود مصالح مشتركة أي إمكانية التكامل.

في هذه الدراسة يتم الاستعانة بهذه النظرية باعتبار التنافس بين الصين والدول الأخرى على السوق الجزائرية كلعبة استراتيجية تتصارع فيها المصالح ، وكذا عند التطرق إلى علاقة كاسب - كاسب التي تتبناها الاستراتيجية الصينية الجديدة.

-مقاربة الاعتماد المتبادل:

يندرج هذا التيار ضمن المدرسة الليبرالية ،حيث ظهر المصطلح في كتاب لكيوهن روبرت المعنون "القوة والاعتماد المتبادل " واخر لجوزيف ناي يحمل عنوان "الاعتماد المتبادل المعقد ".وهو يبين الترابط بين عدة فواعل دولية، واي تغير يحدث لفاعل معين سينعكس على بقية الفواعل، اما الاعتماد المتبادل المعقد ، فمجال التاثير فيه اكثر تنوعا وتعقيدا ، اذ تصبح العلاقات ادوات لتفعيل وتطوير المجتمع الدولي ، للوضول ال تجنب استحدام القوة ، اذ انه من غير المعقول ان تستعمل دولة ما القوة ضد دولة احرى تشترك معها في المجال الاقتصادي والتجاري، لانه ياثر على نتائج الترابط بينها.

واعتماد هذه المقاربة في الدراسة يقودنا الى تفسير العلاقات الصينية الجزائرية ، التي تركز على البعد الاقتصادي التجاري ، كون الصين تعتمد على افريقيا والجزائر في تامين مضادر الطاقة والحصزل على الاسواق في حين تعتمد الجزائر على الصين من اجل دعم التنمية عن طريق الاستثمارات والتبادل التجاري.

الدراسات السابقة:

بالرغم من قلة الدراسات السابقة حول حالة الجزائر وعلاقاتها مع الصين خاصة في المجال التجاري، الا ان الفضول العلمي دفع الباحث لدراسة هذا الموضوع، لكن هناك بعض الدراسات تناولت الموضوع من جانبه الاقتصادي في افريقيا ، كما توجد العديد من المؤلفات في الموضوع على غرار:

Eric Nguyen .Les relations Chine-Afrique : L'empire du milieu à la conquête du continent noir . France, 2009

حيث ركز الكتاب على العلاقات الصينية الافريقية بصفة عامة ومحدداتها : والتغلغل الصيني السريع بالقارة . في حين سنركز نحن على الدور الصيني في الجزائر ومحددات الاستلاتيجية الصينية بالجزائر.

كما توجد مذكرتين تناولتا الموضوع بالمدرسة العليا للعلوم السياسية لنيل شهادة الماستر الاولى بعنوان- الاستراتيجية الصينية في افريقيا:حالة الجزائر2000-2011. اعدتها الطالبة عفاف قشاو ، اين اعتمدت على توضيح مكانة افريقيا في الاستراتيجية الصينية ، ومختلف مجالات التعاون الصيني الجزائري خلال الفترة الزمنية الممتدة من سنة 2000 الى غاية 2011.

اما الدراسة التي بين ايدينا فسنتطرق الى تاريخ العلاقات الصينية الجزائرية ، والتواجد الصيني بالجزائرواثاره على البلدين وافاقه المستقبلية.

-اما المذكرة الثانية فعنوانها "التعاون الصيني الجزائري من اجل التنمية 2000-2014"من اعداد الطالبة باباسي جيجيقة ، التي ركزت في دراستها على بعض المحددات التي تحكم العلاقات الصينية الجزائرية وفق ابراز المبادئ المتحكمة في السياسة الخارجية للبلدين ، ثم تقييم تطوير علاقات التعاون بينهما .

وفي دراستنا سنضيف واقع التعاون التجاري بين البلدين اليوم وسنحاول الخروج باستنتاجات حول افاق التعاون الصيني الجزائري وموقع الجزائر فيه.

هيكل الدراسة:

من أجل الإلمام الموضوع وإيجاد أجوبة كافية للإشكالية المطروحة واختبار صحة الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة ، والاجابة على الاسئلة الفرعية ،تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة فصول تناولنا في الفصل الاول،تاريخ العلاقات الصينية الجزائرية وذلك بتبيين بدا هذه العلاقات وتطورها ،وتم تقسيمة الى مبحثين ،خصصنا المبحث الاول للعلاقات السياسية والتعاون الدبلوماسي عبر مراحل تطور البلدين والمبحث الثاني للتعاون الثقافي والعلمي، من خلال ذكر جل الاتفاقيات واهداف التعاون العلمي والثقافي بين البلدين اما الفصل الثاني فتم تخصيصة للتواجد الاقتصادي الصيني بالجزائر، الذي ما فتأ يتطور اطراد يا وصولا للتعاون الاستراتيجي الشامل ،وقد خصصنا للفصل مبحثين تناولنا في المبحث الاول

ابعاد ومحددات الاستراتيجية الاقتصادية الصينية في الجزائر بتحليل اسباب التوجه الصيني للجزائر واقبال الجزائر على اقامة علاقات مع الصين ، والمبحث الثاني تم تخصيصه لاتفاقيات الشراكة ومعوقات التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين ، اما الفصل الثالث فتم تخصيصه لافاق التعاون الاقتصادي التجاري الصيني الجزائري وذلك في مبحثين ، مبحث اول تناول اثر التعاون على اقتصاد البلدين بذكر الايجابيات والسلبيات المترتبة عليه، ، ومبحث ثاني حول افاق التعاون،سنحاول فيها تبيين مايمكن ان تصل اليه الشراكة الاستراتيجية بين البلدين واهم البدائل لدعمها .

الفصل الأول

تاريخ العلاقات الصينية الجزائرية

تمهيد:

تاريخ التعاون بين الصين والجزائر ليس وليد اليوم بل هو امتداد ضارب في التاريخ ، خاصة في الجانب السياسي والدبلوماسي ، وذلك نظرا للتقارب في السياسة الخارجية للبلدين ،حيث كانت العلاقات السياسية والدبلوماسية الطابع المميز للعلاقة بين البلدين ، قبل الاستقلال وزادت عمقا بعد الاستقلال ،لتشمل المجالات الاخرى على غرار التعاون العلمي والثقافي.

ان الصين في تعاملها مع الجزائر منذ بدا العلاقات بين البلدين تنطلق من اعتبارها دولة نامية،خاصة وأنّ الدول المتقدمة لطالما ربطت علاقات التعاون بينيا وبين الدول النامية بمجموعة من الشروط كتحقيق الديمقراطيةواحترام حقوق الانسان ، إيجاد مؤسسات كفأه تمنح لها الصلاحيات لمراقبة اوجه واستعمال المال العام وتوفير الشروط الضرورية للاستثمارات الاجنبية ، وهذه الشروط تعتبرها الدول النامية تدخلا في شؤونها الداخلية وانتقاص لسيادتها، في المقابل التعاون بين الدول النامية لا يضع أيّ نوع من الشروط للتعاون التي من شأنها أن تمس بسيادة الدول.[1]

وفي اطار التعاون من اجل التنمية شاركت الجزائروالصين في المؤتمر الدولي لتمويل التنمية الذي انعقد في المكسيك في مارس 2002 برعاية الامم المتحدة ،حيث جاء في تصريح رئيس الجمهوريى السيد عبد العزيز بوتفليقة **"هذه الندوة تندرج بنحو ملائم ضمن المسار الشامل الذي رسمنا معالمه سويا خلال قمة الألفية بغرض تعزيز التعاون الدولي وتوفير شروط الاستقراروالتوقعية اللذان يضلان ضروريان لتنمية عالمية أكثر عقلانية و إنصاف تطمح إليها الشعوب"**[2]

وسيتم في هذا الفصل التركيز على تاريخ هذه العلاقات ، واهميتها ، وذلك من خلال استقراء الاحداث التاريخية ومجالات التعاون ، وخصصنا لذلك مبحثين.

وفي الشكل الموالي تتجلى الاهمية الكبيرة لافريقيا في الاستراتيجية الصينية،من خلال شركائها الاساسيين ،حيث تقيم علاقات مع الدول المعروفة بتعاملاتها السابقة مع اوروبا ،والتي تملك احتياطات كبيرة في الكاقة والمعادن .

(1) اميرة حناشي ،**مبدا السيادة في ظل التحولات الدولية الراهنة**،رسالة ماجيستير،(جامعة منتوري،كلية الحقوق،الجزائر 2008)ص57.
(2) عبد العزيز بوتفليقة،**الندوة الدولية حول تمويل التنمية** ،خطب ورسائل ،(الجزائر،الجزء الاول ،2002).
2

خريطة للشركاء العشر الاوائل للصين في افريقيا (1997الى2008)[1]

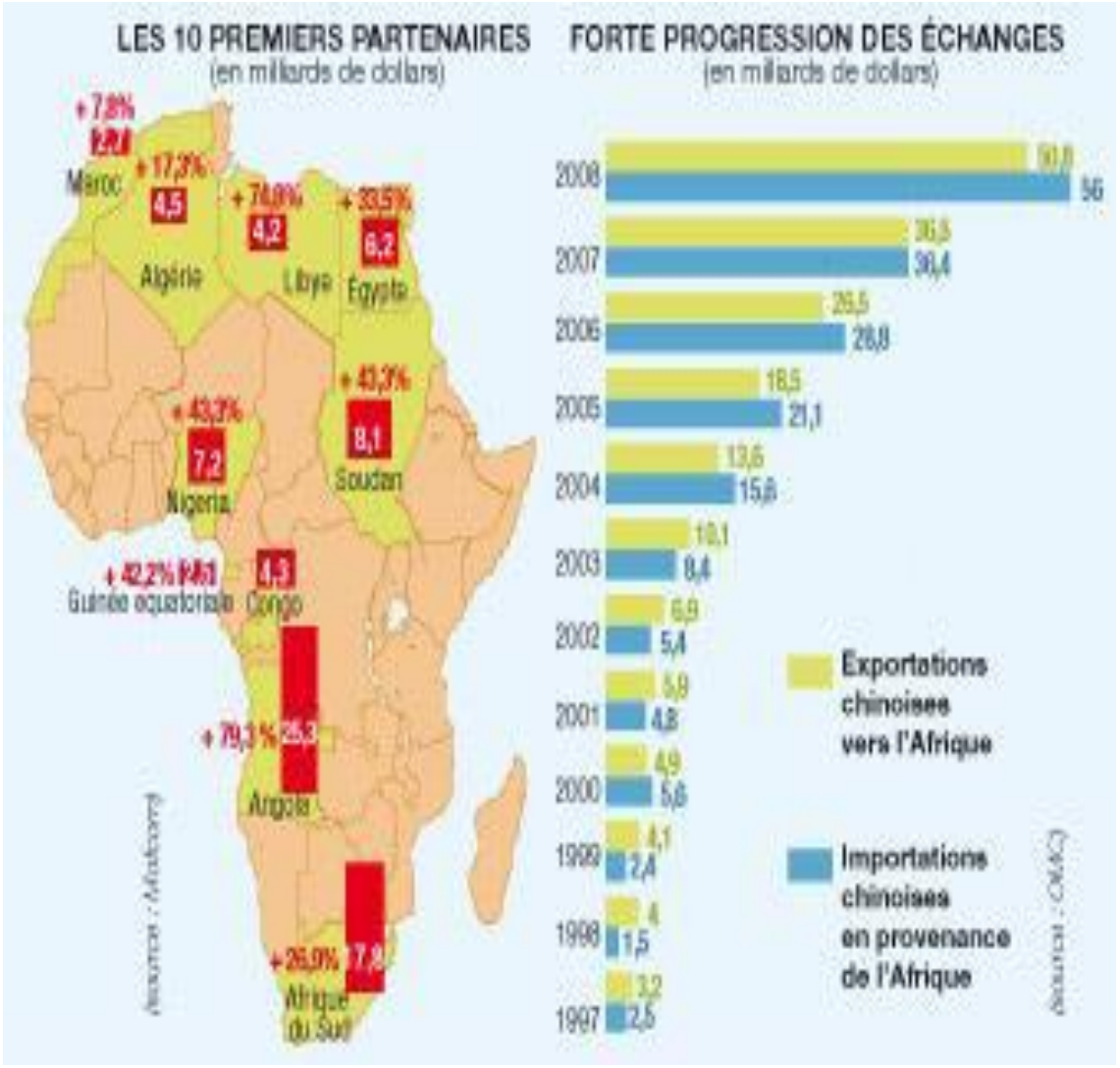

[1] انظر الموقع ،studies.algazeera.net

المبحث الاول:

العلاقات السياسية والتعاون الدبلوماسي

سارعت الصين منذ عقود مضت الى عقد علاقات وثيقة مع الجزائر في المجال الدبلوماسي والسياسي عن طريق البعثات الدبلوماسية والزيارات الرسمية الدورية التي يقوم بها وفدا البلدين ، والاتفاقيات المختلفة في هذا المجال ، هذا ماجعل الجزائر شريكا سياسيا للصين ، بالرغم من ان التحاليل غالبا ما تبرز الاهتمام بهذا الجانب من اجل التزود بالطاقة والمواد الاولية.

المطلب الاول : التعاون السياسي .

ان المميز للصين انها عايشت الحركات التوسعية الاستعماريّة بطريقة مباشرة و غير مباشرة فقد تعرّضت للاستعمار الياباني حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، ثم الاستعمار البريطاني لتصبح بعد نجاح الثورة الصينية وتأسيس جمهورية الصين الشعبية سنة 1949 مصدرقلق للمعسكر الراسمالي هذا ما زاد من تعرضها لعدة ضغوطات ،على غرار الحصار الامريكي بعد احداث ساحة "تيتيامين"[1]

ان الدعم السياسي الصيني للجزائر ليس وليد اليوم ن ففي الحرب التحريرية ، تعتبر الصين اول تاييد للقضية خارج الوطن العربي ،حيث كانمت بداية الاتصال المباشر بين الصين وممثلي جبهة التحرير الوطني ممثلة بالوزير الاول تشو ان لاي بمؤتمر باندونغ في افريل 1955،ناهيك عن دورها الفعال في حركة عدم الانحياز ، تاثرت العلاقات الجزائرية - الصينية المتميزة أثناء حرب التحرير الوطنية الجزائرية بعاملين أساسيين-:1 بالنسبة للصينيين ، تبنت جبهة التحرير الوطني المنهج الصحيح من أجل الاستقلال والتحرر وذلك من خلال خيار المقاومة والعمل المسلح والحرب الشعبية وحرب العصابات في مواجهة الجيش الفرنسي المنظم والقوي ، منهج استعملته الصين بقيادة الحزب الشيوعي في مواجهة الاستعمار الياباني(قبل 1945 وفي المعركة الداخلية(قبل 1948 : 1قبل انتصار الثورة الصينية سنة 1949ضد نظام تشان كاي شيك .في تايوان وأثناء زيارته إلى الجزائر في 25 ديسمبر 1963 قام تشو ان

3ياسين سيليني ،**العلاقات الجزائرية الصينية دعم وتبادل** ،مذكرة ماجيستر،(جامعة الجزائر 3،كلية العلوم السياسية والاعلام ،اكتوبر 2010)،ص102.

لاي الوزير الاول والرجل الثاني في الدولة الصينية وفي لقاء بإطارات جبهة التحرير الوطني بالتأكيد على المنظور الصيني لمنهج التحرير الجزائري.[1]

في المنظور الصيني ، كانت حرب التحرير الجزائرية نموذجاً عملياً لانتصار قوى التحرر في العالم، من منطلق أ ن الصراع المسلح هو الضامن الأساسي لتحقيق السلم والحصول على الاستقلال والتحرر غير المشروط مثلما عبر عنه ماوتسي تونغ عند استقباله لوفد من الحكومة الجزائرية المؤقتة بأن " **الاستقلال والسلم مع الدول الاستعمارية يمكن الحصول عليهما بالصراع وليس بالتوسل له** " [2] فإ ن حرب التحرير الجزائرية كانت بالنسبة للصينيين قوة توسع للمد الوطني الحقيقي في العالم الإفريقي-الآسيوي ويتطلب مناصرة كل القوى المناهضة للاستعمار الأمبريالي والهيمنة مهما تنو عت قناعاتها وخلفياتها وأهدافها الإيديولوجية. هناك ثلاثة أحداث ومحطات أثناء حرب التحرير الجزائرية أ ثرت في تعميق العلاقات الجزائرية – الصينية ومضاعفة الدعم الصيني للثورة الجزائرية:

1-تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة (19 سبتمبر 1958) والاعتراف الصيني بها : خلال فترة الكفاح المسلح ، تم تكثيف الاتصالات بين جبهة التحرير الوطني الجزائري والصين ، حيث إن عد ة ممثلين للحركةالاستقلالية تنقلوا إلى بكين أين تم تنظيم يوم لدعم الجزائر في 30 مارس 1958 . وفي ماي من نفس السنةأدانت الصين بشدة تفجير ساقية سيدي يوسف في تونس ، فضلا عن أحداث 13 ماي في العاصمة الجزائريةالتي تعتبر إنقلابا فاشيا .فقد كانت الصين من أوائل الدول ، بعد العراق وباكستان ، التي تعترف بالحكومة الجزائرية المؤقتة. وتعبيرا منه عن احتمال إقامة علاقات دبلوماسية بين الصين وفرنسا صر ح الرئيس الصيني أنذاك ماوتسي تونغ لأحد الشخصيات التاريخية الجزائرية قائلا " : **لوأنه في يوم ما طلبت منا فرنسا إقامة علاقات دبلوماسية معها فسنقترح عليها شرطين : أن تقطع علاقاتها مع تشان كاي تشيك وأن لا تمنعنا من تقديم الدعم للقضية الجزائرية . "**

لقد تضمن الدعم الصيني للجزائر تغطية مالية وتجهيزات عسكرية مباشرة منذ بداية حرب التحرير الجزائرية بما فيها 4.9 مليون دولار سنة 1958 ، و 12 مليون دولار سنة 1959 . وفي نفس السنة سلمت الصين لممثلي جبهة التحرير الوطني 2 مليون فرنك فرنسي نقد اً . كما قامت الصين بتكوين إطارات وجنودجيش التحرير الوطني . فالتدعيم العسكري الصيني كان تجسيداً لتعه د قادتها للوفود الجزائرية أثناء زيارتهم المتكر رة إلى الصين ولنفس الهدف وبنفس الالتزام الصيني كانت نتائج زيارة (أفريل 1960) وفد(متكون من 13 عضو اً)للحكومة الجزائرية المؤقتة برئاسة السيد كريم بلقاسم نائب

---

[1] إسماعيل دبش ،" **العلاقات العربية الصينية : مسيرة تعاون لآفاق واعدة** ، "المجلة العربية للثقافة والعلوم ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والعلوم .والثقافة (مارس2000)، ص16

2اسماعيل دبش ،**السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية1954-1962**،(الجزائر،دار هومة،2007)،ص102

رئيس الحكومة ووزير الخارجية إلى الصين .استقبل الوفد الجزائري من طرف قيادات الصين العليا بما فيها ماوتسي تونغ[1]

2-الخلاف الصيني - السوفياتي : وظهوره الى العلن خاصة بعد بدء الاتحاد السوفياتي في سياسة التعايش السلمي مع المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية . هذه الأخيرة التي كانت في مواجهة ، في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات ، مع الصين على السواحل الشرقية الصينية ، وفي مواجهة مع الجزائرفي نفس الفترة عن طريق منظمة الحلف الأطلسي لقمع الشعب الجزائري وضرب مواقع جيش التحريرالوطني . التهديد المشترك للجزائر والصين من طرف منظمة الحلف الأطلسي من جهة والتقارب السوفياتي -الأمريكي من جهة أخرى ع م قا العلاقات والتعاون الجزائري - الصيني وضاعفا من تدعيم الصين لحرب التحرير الجزائرية . رغم ذلك فإ ن جبهة التحرير الوطني عملت على محاولة إبعاد الخلاف السوفيتي الصيني من أجل تعزيز الجبهة المواجهة للاستعمار والهيمنة الغربية.

3- كلا الطرفين الجزائر والصين واجها في هذه الفترة حصاراً دبلوماسياً وبالتالي أصبحتا في معركة واحدة مع منظمة الأمم المتحدة للاعتراف بهما ، بدلاً من الاعتراف المز ي ف بالوصاية الفرنسية على الجزائر ووقوف المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضد الحق الصيني بالاعتراف بجمهورية الصين .الشعبية بدلاً من تايوان.ومع اقتراب انتصار الثورة الجزائرية تضاعف اهتمام جبهة التحرير الوطني بالبعد الاقتصادي والاجتماعي لما بعد استرجاع استقلال الجزائر . تج س د ذلك في النهاية في مؤتمر طرابلس(ليبيا :جويلية1962 الذي أقر تو جها اقتصاديا جزائرياً غير رأسمالي وبأبعاد اشتراكية المحتوى . هذا التو جه أضاف عاملاً جديداً لتعميق العلاقات الجزائرية – الصينية وبعد الاستقلال ادت عوامل عدة الى تعميق العلاقات الجزائرية - الصينية بعد ، من بينها[2] :.

-1 كلا البلدين عانيا من الاستعمار والهيمنة وكانا ضحية لكل أنواع ممارسة الهيمنة والتوسع والمجاز اللا إنسانية من طرف الاستعمار الفرنسي بالجزائر والغربي والياباني بالصين.

-2 كلا البلدين ضحية لنظام دولي لم يساهما في تشكيله . إذ عملت الصين على إضعاف أو إزالة الواقع الذي فرضته القوى الكبرى على النظام الدولي وسير العلاقات الدولية كك ل ، مثلما طالبت الجزائر باستمرار منذ بداية الثورة الجزائرية وبعد استرجاع استقلال الجزائر بنظام دولي عادل ينصف دول عالم الجنوب التي تشكل الأغلبية الساحقة في العالم دولاً وشعوب اً.

1اسماعيل دبش ،مرجع سابق،ص ص 17-18.

2عفاف قشاو،**الاستراتيجية الصينية في اقريقيا :حالة الجزائر** ،مذكرة ماستر ، المدرسة الوطنية للعلوم السياسية ،الجزائر2011)،ص65.

-3 كلا البلدين كانا ضحية لصراع الحرب الباردة . إذ تب ن ت الجزائر خطا غير منحاز ولكن إيجابي تجاه الأحلاف العسكرية ، مثلما اعتبرت الصين بأ ن الصراع الحقيقي هو بين عالم الجنوب من جهة وعالم الشمال من جهة أخرى بما فيها الاتحاد السوفيتي.[1]

-4 كلا البلدين مرا بتجربة اقتصاد القطاع العام أو الاقتصاد المركزي أو الاقتصاد الاشتراكي ، ودخلا منذ الثمانينيات في الإصلاح وإعادة الهيكلة ضمن ووفق اقتصاد السوق . الصين تقد مت خطوة أكبر ، ولهذا فالتجربة الصينية جد هامة للإصلاح الاقتصادي في الجزائر.

بعد الاستقلال وفي ظل التحولات والتطورات الداخلية بالصين والجزائر والتطورات الدولية ،زادالاهتمام المتبادل بينهما ،حيث حرصت الصين على كسب التاييد الجزائري في اطار سعيها لكسب الدعم الدولي بخصوص قصية تايوان ومواجهة الخطر الامريكي في حين لعبت الجزائر الدور الاساسي سياسيا ودبلوماسيا في الستينات لتعباة الراي العام العالمي ودول الجنوب خاصة من اجل دعم الصين لاسترجاع مكانتها في الامم المتحدة بدلا من الصين الوطنية (تايوان)،لتشترك الجزائر ودول عربية اخرى في 1965 في تقديم مشروع قرار الى الجمعية العامة للامم المتحدة بشان انضمام الصين الى المنظمة ليتم الاعتراف بحكومة الصين الشعبية ممثلا شرعيا ووحيدا للصين في اكتوبر 1971.[2]

فخلال السبعينات بدات الصين تبحث عن كيفية الحفاظ على نموها الاقتصادي الذي حققته بعد الاصلاحات التي با شرتها،وهذا ما زاد من حاجتها للموارد الطاقوية ،فكانت الجزائر وبعض الدول الافريقية مكونا محوريا في التوجه الصيني الخارجي ،فتميزت هذه المرحمة بمحاولة دعم العلاقات الاقتصادية بين الصين والجزائروفق المبادئ الرئيسية للسياسة الخارجية الصينية في إفريقيا وهي المساواة والمصلحة المتبادلة والتنمية المشتركة ،هذه المبادئ حظيت بدعم إيجابي من طرف الجزائر ليظهر بذلك وضع جديد في العلاقات الصينية الجزائرية التي تعطي الأولوية للتعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين مع استمرار دور العامل السياسي والإيديولوجي .[3]

وبعد انتهاء الحرب الباردة قدمت الجزائر الدعم الكبير للصين بعد تبني البرلمان الصيني قانونا ضد الانفصال والذي يقضي بعدم شرعية أي اعلان عن استقلال تايوان ، كما تطور الموقف الرسمي الجزائري ازاء المسالة واصدرت الخارجية الجزائرية بيانا في 11 افريل 2005 يؤكد دعم الجزائر الدائم لوحدة الصين وسلامة الاقليم . كما قدمت الجزائر خلال رئاستها الدورية لمنظمة الوحدة الافريقية من 1999 الى 2000مساعدات كبيرة للاعمال التحضيرية لمنتدى التعاون الصيني – الافريقي، مما اسهم

1اسماعيل دبش ،مرجع سابق ،ص 18

2 حسن ابراهيم العطار ،**العلاقات العربية الصينية**،مجلة البحوث والدراسات العربية ،العدد37،(جويلية2002)،ص303.

3 ياسين سيليني،**مرجع سابق**،ص112.

في تامين اقامة المنتدى في بكين بنجاح في اكتوبر 2000،كما وقعت وزاراتا خارجية البلدين "اتفاقية التشاور السياسي الدوري" في افريل 1997.[1]

المطلب الثاني : التعاون الدبلوماسي بين البلدين.

كان التعاون والتّضامن سمة تقليدية في العلاقات الصينية بالدول النامية ، ليتم تجديدُها في المرحلة التي حقّقت فيها الصين نموا اقتصاديا كبيرا بعد تنفيذ سياسة الاصلاح .والانفتاح على العالم الخارجي في نهاية السبعينات.[2]

كما تأكدّ الصين تمسكها بالانفتاح على الدول النامية وتطوير علاقات التعاون الاقتصادي والتّقني معها سعيا وراء المنفعة المتبادلة والربح المشترك وهذا ما تأكده البيانات الرسمية الصادرة عن الحكومة الصينية والتي تحدد الرؤية الصينية لدورها في النظام العالمي الجديد وتعلن عن رغبتها في البحث عن أرضيّة مشتركة بينها وبين العديد من الدول النامية من اجل تحقيق التعاون والمنفعة المتبادلة،وتهدف الصين من خلال هذه السياسة الى اقامة تعاون قائم على قاعدة رابح–رابح.[3]

اما عن التعاون الدبلوماسي بينها وبين الجزائر فهو الاخر ليس وليد اليوم بل ضارب في تاريخ العلاقات بين البلدين ، حيث عرفت القضية الجزائرية كل الدعم من قبل الصين في الامم المتحدة ابان الثورة التحريرية ، وقد شكلت الزيارات الرسمية بين البلدين عبر مراحل تطور العلاقات الدبلوماسية بينهما مسارا تصاعديا ن ففي الستينيات زار الجزائر كل من الوزير الاول السيد zhou Enlai سنة 1963 و1965 ووزير الشؤون الخارجية ونائبه السيد Chen Yiسنة 1963 و 1964كما زار من الجانب الجزائري السيد محمد شريف عباس الوزير الاول للحكومة الجزائرية المؤقتة الصين سنة 1960.

اما في فترة السبعينات قام نائب الوزير الاول السيد Geng Bioبزيارة للجزائر سنة 1978 ومن الجانب الجزائري قام بزيارة الصين كل من السيد عبد العزيز بوتفليقة ووزير الشؤون الخارجية سنة 1971 ورشيس الجمهورية السيد هواري بومدين سنة 1974. وفي مرحلة الثمانينات عرف التعاون الدبلوماسي تطورا كبيرا بين البلدين حيث كانت هناك زيارات على اعلى مستوى ، حيث زار الجزائر كل من نائبة الوزير الاول السيدة Chen Muhuaسنة1980، ورئيس مجلس الدولة السيد تشاويس يانغ ، نائب رئيس

1العلاقات الصينية الجزائرية2011/02/15http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2004n/4n3/3n3n2.htm.

2 Mwayeli Tshiyembe, **la politique étrangères des grandes puissances**, (paris,l'Harmattan, 2010), p66.

3احمد الرؤوف درويش ، **قضايا التنمية في الدول النامية** ،(مصر، دار الوفاء، 2013) ،ص 94.

الجمعية الشعبية الوطنية Peng Chong ApN[1]وقام الوزير الاول الصيني السيد زهاو زيناغ Zhao Zinagبزيارة للجزائر سنة 1982 ،ومستشار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني السيد Xi Zhongxumسنة1984،ونائب الوزير الاول السيد Tian jiyunسنة 1985،ومستشار الدولة وزير الشؤون الخارجية الصيني السيد وو كزيوكيانWu Xueqianووزير الشؤون الخارجية السيد وو شيويه تشان سنة 1987.

أما من الجانب الجزائري : قام السيد بلعياط نائب رئيس الجمعية الوطنية الشعبية بزيارة للصين سنة1981كما قام الرئيس الأسبق السيد الشاذلي بن جديد بزيارة دولة إلى الصين سنة 1982 ، وقد نتج عن ذلك تأكيد المساندة والدعم المتبادل بين الدولتين ، هذا الدعم الجزائري مهم بالنسبة للصين خاصة في ظل الحصاروالمقاطعة التي تعر ضت لها في تلك الفترة من قبل الدولة الغربية بسبب مواقفها من قضايا الديمقراطيةوحقوق الإنسان.[2]

واللا فت للإنتباه أ نه بعد نهاية الحرب الباردة لم تتأ ثر العلاقات بين الجزائر والصين ، بل عكس ذلك فقد إستمر ت في التوطد أكثر فأكثر ، رغم الفترة الصعبة التي عاشتها الجزائر في بداية سنوات التسعينات من خلال أعمال الإرهاب والتخريب ، وقد وقفت الصين إلى جانب الجزائر من خلال إدانتها الشديدة للأعمال الإرهابية التي حصلت في الجزائر ، ورغم حملات المقاطعة والتحذير التي كانت تدعو إلى العدول عن الإستثمار في الجزائر من قبل جهات غربية واصلت الشركات الصينية العمل في الجزائر.

ومن خلال الخريطة التالية يتبين الاهتمام الكبير للقادة الصينين بالقارة الافريقية ،خلال السنوات الماضية.

وقد شهدت هذه الفترة أيضا تبادلا في الزيارات : فمن الجانب الجزائري : زار الصين كل من ، رئيس البرلمان والسيد بلخادم رئيس الجمعية الوطنية الشعبية والسيد كلادي كاتب الدولة للبحوث العلمية ، والسيد محمد الصالح دمبري وزير الشؤون الخارجية الجزائري .الأسبق سنة 1994 ، كما زارها أيضا الرئيس الجزائري السابق السيد اليمين زروال سنة 1996

أما من الجانب الصيني : فقد زار الجزائر كل من مستشار الدولة وزير الشؤون الخارجية الصيني السيد نائب الوزير الأول الصيني Jian Chunyun سنة 1990 ، والسيد وجيانغ شانيان Qian Qichen كيان كيشن .سنة 1997 ، والسيد كيان كيشن نائب الوزير الأول وزير الشؤون الخارجية الصيني سنة 1998 وقد تم في سنة 1997 توقيع إتفاق التشاور السياسي بين وزارتي الخارجية الجزائرية والصينية ، والذي

1قشاو عفاف،مرجع سابق ،ص ص71-72.

2 http://french.china.org.cn/foreign/archives/hujintao2004/txt/2004-02/04/content_2100579.htm.(15/2/2011)

يقضي بتبادل وجهات النظر في القضايا السياسية التي تهم البلدين .[1]

بعد إنتخاب السيد عبد العزيز بوتفليقة كرئيس للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية سنة 1999 ، هذا الأخير الذي أعطى أهمية كبرى للسياسة الخارجية فألح على أهمية تحسين وتطوير العلاقات مع الصين إنطلاقا من العلاقات التارخية التي إتسمت بالدعم المتبادل بين البلدين ، وهو ما أ كده الرئيس الصيني السيد جيان زيمينJian Zemin في رسالة ر د على تهنئته لإنتخابه رئيسا للجمهورية الجزائرية وفي أكتوبر من نفس السنة قام الرئيس الصيني السيد جيانغ زيمينJian Zemin بزيارة الجزائر بعدها الرئيس الجزائري السيد عبد العزيز بوتفليقة بزيارة الصين سنة 2000 للمشاركة في أشغال المنتدى الصيني – الإفريقي.[2]

وأثناء زيارته للصين سنة 2000 ، قام الرئيس الجزائري السيد عبد العزيز بوتفليقة بالتوقيع رفقة الرئيس الصيني السيد - Jiang Zemin البيان المشترك الصيني الجزائري وحضور التوقيع على عد ة إتفاقيات للتعاون الاقتصادي والتقني . مرفوقا بالسيد عبد العزيز بلخادم وزير الدولة والسيد نور الدين بوكروح وزيرالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة[3].

كما تمثل الجزائر أيضا عضوا نشطا ضمن منتدى التعاون العربي - الصيني ، وقد تأ سس في سنة 2004 بعد الزيارة التي قام بها الرئيس الصيني هوجينتاوHu Jintao إلى مقر جامعة الدول العربية بالقاهرة في 30.جانفي 2004 وقد قام الرئيس الصيني السيد هوجينتاو Hu Jintaoبزيارة الجزائر في فيفري 2004 ، أ كد خلالها على الأهمية التي توليها الصين للجزائر في سياستها الخارجية ، لاسيما في ظل الوضع الدولي الذي إ تسم بسعي الدول النامية إلى فرض رؤيتها على الساحة العالمية في إطار الدفاع عن مصالحها. وفي نوفمبر 2006 وخلال الزيارة الثانية التي قام بها الرئيس الجزائري السيد عبد العزيز بوتفليقة إلى الصين انتقلت العلاقات بين البلدين نقلة نوعية من خلال التوقيع على إعلان تعميق الشراكة الإستراتيجية بين البلدين ، والذي يعبر عن رغبة واضحة لدى الطرفين إلى رفع مستوى العلاقات إلى الطابع الإستراتيجي. كما قام وزير الدولة وزير الشؤون الخارجية الجزائري السيد محمد بجاوي بزيارة إلى الصين من 28 إلى29 مارس 2006 ، كما شارك في الاجتماع الوزاري الثاني لمنتدى التعاون الصيني - العربي الذي تم في العاصمة الصينية بكين في جوان 2006 . وتعتبر الجزائر عضوا نشطا ومنضبطا ضمن منتدى التعاون .الصيني - الإفريقي منذ إنشائه سنة 2000.

وقد قام الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بزيارة الصين في 8 أوت 2008 من أجل حضور حفل افتتاح الألعاب الأولمبية التي استضافتها الصين. كما استقبل السيد محمد كناي رئيس لجنة المالية

1 التبادلات السياسية بين الصين والجزائر،http://arabic.china.org.cn/archive2006/txt/2000-11/30/content_2000967.htm

2عفاف قشاو ،**مرجع سابق**،ص72.

3 جر يدة الشعب ،الاحد 5نوفمبر2006،ص7.

والميزانية بالمجلس الشعبي الوطني، يوم 8 ديسمبر 2009بمقر المجلس وفدا عن لجنة المالية والاقتصاد بالمجلس الشعبي الوطني الصيني الذي تر أ سه السيد شي شيوشي . وبهذه المناسبة أ كد رئيس الوفد الصيني أ ن زيارة الجزائر جاءت لتعزيز التعاون بين المجلسين في .إطار مذ كرة التفاهم الموقعة بينهما سنة 2008.[1]

والجدير بالذكر أ ن مذ كرة التفاهم هذه تضم إلى جانب الشراكة الاقتصادية والتجارية ، مشاريع أخرى تمس قطاع الخدمات والثقافة ، إلى جانب تبادل الزيارات في مجال التشريع القانوني ونقل الخبرة بين البلدين ، إذ عرض الوفد الصيني على نظيره الجزائري زيارة الصين خلال 2010 للاطلاع على التكنولوجيات ومختلف الآليات التسييرية التي تستخدمها الصين كقوة لفرض مكانتها ضمن الاقتصاد العالمي ، في حين تحد ث السيد زياري خلال استضافته للوفد الصيني عن استراتيجية التعاون التي يرسمها البلدان ضمن مذ كرة التفاهم ، حيث أصر على إدماج الجزائريين في مجال الخبرة الصينية ضمن مختلف المشاريع التي تنجزها شركاتها بالجزائر ، وكذا اعتماد برنامج تكويني تبادلي بين البلدين لتأهيل اليد العاملة ، والجزم في بعث مشاريع مشتركة وفق إجراءات الاستثمار الجديدة التي تمنح التسيير للطرف الجزائري والدخول كشريك تجاري في أ ي مشروع يتم إنجازه بالجزائر[2].

كما تتوافق الجزائر والصين في العديد من القضايا الدولية حيث تتوافق الجزائر والصين حول قضية إصلاح الأمم المتحدة ، ويتضمن هذا الإصلاح توسيع مجلس الأمن على أساس مبادئ الديمقراطية والعولمة بما فيها حق الفيتو ، وكذا تفعيل دور الجمعية العامة للأمم المتحدة بصفتها هيئة رئيسية في منظمة الأمم المتحدة مع إحداث التوازن بين مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ، إضافة إلى تقوية دور المجلس الاقتصادي والاجتماعي. كما تتوافق الجزائر مع الموقف الصيني حول وحدة وسلامة التراب الصيني وفق مبدأ" الصين واحدة. "و كذا يتوافق الموقف الصيني والجزائري من الإرهاب ، إذ تدعو كل من الجزائر والصين إلى مكافحة الإرهاب بكل أشكاله ، وتقوية التعاون الدولي ، والقضاء على جذور الإرهاب ، وتحييد مظاهره ، والوقاية من النشاطات الإرهابية ، كما تؤكد الجزائر على عدم ربط الظاهرة الإرهابية بأ ي حضارة أو أ ي ديانة[3].

واصبحت الجزائر اليوم تسعى لتفعيل دور سفارات الدول الاجنبية على غرار الصين لما لها من دور في دعم التعاون الدبلوماسي الذي يدعم العلاقات بين الدول ،فلغرض البحث عن فرص الاستثمار يلجأ المستثمر ون الأجانب إلى سفاراتهم المعتمدة، أو التوجه نحو السفارات والقنصليات الجزائرية المعتمدة

1عفاف قشاو ،**مرجع سابق**،ص73.

2 . http://www.djazairess.com/elmassa2765/2011/02/15 جريدة المساء اليومية

3 عفاف قشاو ،**مرجع سابق** ،ص74

لدى دولهم لطلب المعلومات والاستشا ا رت اللازمة التي يبحثون عليها، وتعتبر الإدارة المركزية لوزارة الشؤون الخارجية المنسق بين هذه السفا رات والقنصليات و الهيئات الوطنية المكلفة بالاستثمار[1].

وتصنف الصين من بين الدول الاكثر حضورا لدور قنصلياتها في دعم الاستثمارات ، كما ان التطور التكنولوجي الحدييث سهل التواصل الدبلوماسي بين البلدين من خلال المنتديات والمواقع الالكترونية الاحصائية ،حول الاسعار او المواقف والاراء حول الازمات الدولية .فقد جاء في تقرير عمل الحكومة الصينية لسنة2016على لسان رئيس مجلس الدولة الصيني السيد لي كه تشيانغ ،"**ايها النواب، استرفع عالياً وباستمرار راية السلام والتنمية والتعاون والفوز المشترك، ونعمل على تطبيق مفهوم دبلوماسية الدولة الكبرى ذات الخصائص الصينية، وحماية سيادة الدولة وأمنها ومصالحها التنموية. ويجب إتقان أعمال استضافة بلادنا لقمة قادة مجموعة العشرين ، ودفع الابتكار في الاقتصاد العالمي ونموه، وإكمال المعالجة الاقتصادية والمالية بالعالم قاطبة. ويجب تعزيز التنسيق والتعاون مع مختلف الدول الكبرى الرئيسية، وبناء علاقات بين الدول الكبرى تتّسم بالتفاعل الإيجابي والتعاون والفوز المشترك. وينبغي الالتزام بالمفهوم الدبلوماسي الداعي للمودة والصدق والمنفعة والتسامح مع البلدان المجاورة، لمشاركة بلدان الإقليم في التعايش السلمي الطويل الأمد والتنمية الاندماجية التفاعلية. ويلزم تعميق التعاون بين الجنوب والجنوب وتحفيز التنمية المشتركة، وحماية الحقوق والمصالح الشرعية لسائر البلدان النامية. ومن الضروري المشاركة البناءة في حل القضايا العالمية والأخرى الساخنة. ويجب الإسراع في بناء القدرة على حماية مصالحنا فيما وراء البحار، وتقديم الحماية الفعلية لسلامة مواطني بلادنا وشخصياتها الاعتبارية. وتحدو الصين رغبة في بذل جهود دؤوبة سوية مع المجتمع الدولي من أجل قضية السلم والتنمية لصالح البشرية**".[2]

وهذا ان دل على شيئ فإنما يدل على ايمان الصين بالتغلغل الناعم عبر عملها الدبلوماسي للانفتاح على الخارج بما يخدم مصالحها ،وهذا ما تسعى الصين لتجسيده في علاقاتها مع الجزائر ،منذ بدايتها ولا تزال تعتمد على الياتها الدبلوماسية لتنفيذ استراتيجيتها الجديدة.

1 قدور ابراهيم،**دور الدبلوماسية الجزائرية في جذب الاستثمار الاجنبي المباشر خارج قطاع المحروقات**،(جامعة الجزائر،المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ،2015)ص99

2،تقرير عمل الحكومة الصينية لسنة2016،الدورة الرابعة للمجلس الوطني الثاني عشر لنواب الشعب،2016/03/15.

المبحث الثاني

التبادل الثقافي والعلمي

لقد امتد التعاون بين الصين والجزائر ليشمل كل المجالات تقريبا منذ إنشاء البلدين عام 1982 اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري والفني وامتدت إلى مجالات الطاقة والزراعة والبناء والبحث العلمي والثقافة والإنتاج الحيواني ومحاربة التصحر والري وتعبئة الموارد المائية والصناعة والتعاون العسكري والمجال النووي والصحة والبرلمان.وأخيرا التعاون الفضائي الذي تم في عام 2013 حيث وقع البلدان على اتفاقية للتعاون الثنائي في مجال العلوم والتكنولوجيا والتطبيقات الفضائية بين الوكالة الفضائية الجزائرية ونظيرتها الصينية وتتعلق بالإستعمال السلمي للفضاء الخارجي منها على الخصوص الشق الخاص بالتدريب.

المطلب الاول : العلاقات الثقافية بين البلدين

ان العلاقات الثقافية بين الصين والجزائر متجذرة في التعاون بين البلدين على غرار المجالات الاخرى واول اتفاق أبرم في هذا المجال بين الصين والجزائر كان في الجزائر في 11 سبتمبر 1963 ويتعلق بالتعاون الثقافي ، ويهدف الاتفاق إلى تنمية مجموع العلاقات الثقافية من أجل تقوية أواصر الصداقة بين الشعبين 196الجزائري والصيني وتم المصادقة على هذا الاتفاق بموجب المرسوم الرئاسي رقم 63-369المؤرخ في 14 سبتمبر1963، ويشمل هذا الاتفاق مجالات الثقافة ، التربية ، التعليم ، الصحة ، النظافة التربية البدنيةوالرياضة ، وذلك من خلال إرسال البعثات والتمثيليات للعلوم والثقافة ، تبادل المعلومات والوثائق ذات الطابع الثقافي والتربوي ، تنظيم المعارض والندوات والتظاهرات الأخرى الفنية والرياضية وكذا حماية حقوق المؤلف والملكية الفكرية بين الطرفين ، تبادل المنح الخاصة بالطلبة والمتكونين ، كما ين ص الاتفاق على تشجيع الطرفين للتعاون في مجال البث الإذاعي والتلفزي وتبادل الأفلام الوطنيةومن أجل تنفيذ هذا الاتفاق يتم وضع مخطط سنوي يوكل تنفيذه للمصالح المختصة للطرفين المتعاقدين ، وقد حد دت مدة هذا الاتفاق بثلاث سنوات ،ومن أجل الصعود الصيني نحو القمة ، لاسيما بعد الإصلاحات التي شهدتها الصين سنة 1978 ، قبلت الصين التحديث روحه وقيمه ومفاهيمه ومعانيه ، وبعبارة أخرى قبول الجانب التقني من الحضارة الغربية وعلى مستوى علاقاتها مع الدول الأخرى مثل الجزائر ، فإ نها سعت إلى تقريب الثقافة والحضارة الصينية إليهم ، بما سمح لها من التغلغل ضمن هذه المجتمعات[1].

[1] Bulletin de l'Ambassade de Chine en Algérie (Decembre 2008) , PP.21

الاتفاقيات المبرمة بين الصين والجزائر في المجال الثقافي:

بعد إقامة العلاقات الدبلوماسية وقع البلدان نحو 20 اتفاقية للتعاون والتبادل في مجالات الثقافة والتعليم والرياضة والإعلام ، والتعاون الثقافي الثنائي الوثيق . وقد شهدت فترة الثمانينيات الفترة الذهبية في تاريخ العلاقات الثقافية الجزائرية - الصينية ، حيث كان هناك المئات من البعثات الثقافية المتبادلة بين الصين والجزائر ، وقد شملت هذه البعثات ميادين الفن ، الثقافة ، الصحافة ، النشر ، التلفزيون ، الإذاعة ، التربية الصحة ، الشباب والرياضة ومجالات اخرى وقد أجرى وزراء الثقافة الصينيون في تلك الفترة زيارات متتالية إلى الجزائر ، وبالمقابل قام وزير الثقافة الجزائري مرتين بزيارة الصين ،ومن الاتفاقات التي تم إبرامها بين الجزائر والصين في المجال الثقافي والعلمي خلال هذه الفترة ما يلي[1]:

الاتفاق الثاني بين البلدين في المجال الثقافي ، الذي تم توقيعه في بكين بتاريخ 17 سبتمبر 1980 ، ويتعلق الاتفاق بتنمية العلاقات الثنائية بين البلدين في مجال الثقافة ، التعليم ، التربية العلوم ، الصحة ، الرياضة ، النشر ، الصحافة ، والبث الإذاعي ، ويتضمن الاتفاق التزام الطرفين بإجراء التبادل والتعاون الثقافي والفني من خلال تبادل الزيارات بين الطرفين ، الكتاب والفنانين ، وتبادل الفرق الفنية ، وتبادل المعارض الثقافيةوالفنية .ومن بين الاتفاقات التي أبرمها البلدان في هذا المجال خلال التسعينات:

- .اتفاق التعاون العلمي والتقني والثقافي في ماي 1993
- .بروتوكول تعاون في مجال الرياضة والموقع في الجزائر في 30 أكتوبر 1999

مع نهاية فترة التسعينات بدأت النشاطات الثقافية بين البلدين تتزايد شيئا فشيئا ويمكن إحصاء في هذا الصدد العديد من الاتفاقات:

.البرنامج التنفيذي الثقافي لسنوات2003-2005 والموق ع بالجزائر في 26– اوت 2002

- .مذكرة تفاهم حول التعاون بين وزارتي التكنولوجيا والإعلام والاتصال الموقعة في بكين في 2003

-في أوت 2002 ، وقع البلدان" البرنامج التنفيذي للاتفاقية الثقافية ."حيث استفاد أكثر من 13 طالبا جزائريا من الدراسة في الصين .وفي الفترات الأخيرة ، أقامت الصين معارض كثيرة في الجزائر مثل "معرض الصين الجميلة، (لفن التصوير الفوتوغرافي("سبتمبر 2003) ،" المعرض الصيني للصور الفوتوغرافية("نوفمبر 2002"معرض الصور الفوتوغرافية للتراث العالمي بالصين("ديسمبر 2001) ،" المعرض الصيني لفن أوبرا بكين("سبتمبر 2001 ...) الخ .وكان طابع البريد التذي أصدرته الجزائر لإحياء الذكرى الخامسة والأربعينلإقامة العلاقات الدبلوماسية الجزائرية الصينية في ديسمبر 2003 صورة مصغرة للتعاون الودي بين الطرفين في السنوات الأخيرة.[2]

1 عفاف قشاو ،مرجع سابق،ص93.

2. "العلاقات الجزائرية الصينية"،الصين اليوم،2004/03/03. **http://www.chinatoday.com.cn/Arabic25/01/2011** .

ان اهداف الاستراتيجية الصينية متعددة الابعاد ،وللتاثير الثقافي مكانه ضمن ذلك ،إذ بالتزامن مع توسيع تمثيلياتها الدبلوماسية والقنصلية بمعظم دول القارة الإفريقية، فقد عمدت الصين إلى فتح العديد من المعاهد الثقافية لتعليم اللغة الصينية، وإلى تقوية حضورها الإعلامي، إمّا عبر إيفاد صحفييها إلى عين المكان، أو فتح محطات إذاعية وتلفزيونية تغطي نشاطها بإفريقيا[1]

وقد انشات الصين العديد من المشاريع الثقافية بمختلف الدول حيث.توضح سرعة وتيرة إنشاء المراكز الثقافية الصينية حول العالم اهتمام الصين بالاستفادة من الثقافة فى توسيع مدى تأثيرها، حيث تشهد هذه المراكز تزايدا كبيرا فى عدد الراغبين بدراسة اللغة الصينية حول العالم، بشكل أقلق بعض الدول ومنها الولايات المتحدة الأمريكية، التى تشهد زيادة كبيرة فى المراكز الثقافية ومراكز الأبحاث التى تمولها الصين، وهو ما تعتبره أمريكا تهديدا لها وتناميا لما يطلق عليه «اللوبى الصينى» فى أمريكا.[2]

التظاهرات الثقافية الصينية - الجزائرية:

بعد الاتفاقيات العديدة الموقعة بين البلدين من اجل التبادل الثقافي ترجمت جلها الى تظاهرات وبرامج ثقافية مختلفة حيث كللت زيارة نائب وزير الثقافة الصيني في جانفي 2006 بإمضاء برنامج ثنائي للتعاون ، بالتركيز على مختلف التبادلات الثقافية إلى غاية 2009 . في إطار هذا البرنامج ، قام وفد صيني لإدارة الدولة للمتاحف وللتراث بزيارة إلى الجزائر في نوفمبر 2006 ، خلالها قام الطرفان بمعالجة الجوانب المتعلقة بتكوين التقنيين الجزائريين للقطاع ، وإمكانية الوصول إلى اتفاقية حول الوقاية من السرقة والحفريات السرية وكذا الاستيراد والتصدير غير المشروع للملكية الفكرية.

يمكن أيضا ذكر عد ة مجموعات ثقافية التي تجمع شعبي البلدين مثل زيارة الوفد الجزائري بقيادة السيد باتاري المدير العام للدور والمتاحف والتراث الثقافي غير المادي للصين في ماي 2007 . يسجل أيضا تواجد المستشار العام لجمعية الصداقة الجزائرية - الصينية في ملتقى الموظفين الجزائريين والصينيين التي تمت في نفس الشهر من سنة 2007 ، معرض الرسم الذي تم في الجزائر العاصمة في جوان 2007 ، أيضا الزيارات التي تمت في جوان وجويلية 2007 من طرف نائب رئيس لجنة تنظيم الألعاب الأولمبية لبكين السيد Li BinghuaوالسيدXiao Tian المدير المساعد للإدارة العامة الصينية للرياضة في الجزائر ، زيارة وفد المجلة الصينية« La chine au présent »في سبتمبر 2007 ، زيارة إذاعة الصين الدولية للجزائر في نوفمبر2007 زيارة السيد Yu Zaiqingالذي قاد وفد من الإدارة العامة الصينية للرياضة إلى الجزائر في فيفري 2008 ،، زيارة السيد براف رئيس اللجنة الأولمبية الجزائرية لبكين في أفريل 2008 من أجل في المشاركة في المؤتمر الدولي الأولمبي ، استعراض الفرقة الفنية للفانوس والطبل لوردة مقاطعةAnhui الجزائر العاصمة في جويلية 2008 ، والزيارة الرسمية لوزيرة

1 يحيى اليحياوي، **الصين في افريقيا:بين متطلبات الاستثمار ودوافع الاستغلال**،معهد الجزيرة للدراسات،2015/07/09.

2سامي القمحاوي،**الدبلوماسية الثقافية استراتيجية صينية لزيادة التاثير في العالم**،2015/03/23. www.ahram.org.eg/NewsQ/371014.aspx

الثقافة الجزائرية السابقة السيدة خليدة تومي إلى الصين في أكتوبر 2008 ، حيث حضرت الأسبوع الثقافي الجزائري ووقعت مع نظيرها الصيني" البرنامج .التنفيذي حول التعاون الثقافي الصيني - الجزائري للسنوات 2009-2013.[1]

-تصميم مشروع افتتاح كلية لتعليم اللغة الصينية بالجزائر، بالنظر إلى التواجد الكبير للصينيين في الجزائروالعدد المتزايد لشركاتهم ، مما جعل تعلم لغتهم أمرا ضروريا على الأقل بالنسبة للجزائريين الذين يعملون معهم وقد شكل توقيع الخطاطين الصينيين محمد يوسف وجمال الدين ، لعدد من اللوحات الفنية بقاعة المعارض الانطلاقة الفعلية للتظاهرة ، بافتتاح الخط العربي والصيني الذي وقعه أزيد من تسعة خطاطين صينيين، تحفظ لوحاتهم في متحف نينشا[2] Nansha.

-شكل منتدى التعاون الصيني - العربي إطارا لتنظيم عدة نشاطات ثقافية ، مثل الحلقة الثقافية حول حوار الحضارات التي تمت بالرياض في المملكة العربية السعودية ، في ديسمبر 2007 (بعد الذي تم في بكين في ديسمبر 2007 والذي ضمنت فيه الجزائر قيادة الطرف العربي .

-مشروع الأوبرا ، ففي 13 أفريل 2010 قامت وزيرة الثقافة السابقة خليدة تومي والمستشار الثقافي لسفارة الصين بالجزائر بالتوقيع على بروتوكول اتفاق بين الطرفين حول تمويل إنجاز مشروع أوبرا الجزائر الذي تقدر تكلفته ب 300 مليار سنتيم ، بمنطقة أولاد فايت . و تم اختيار أرضية انجاز الأوبرا ببلدية أولاد فايت(غرب العاصمة)على مساحة 4 هكتارات ، و بمحاذاة بناية الأوبرا سيتم انجاز قاعة ضخمة للحفلات ستمتد على مساحة6 هكتارات إلا أ ن هذا المشروع سينجز بتمويل جزائري . وهذاالمشروع الذي يكلف أكثر من 30 مليون دولار أمريكي مشروع ضخم بالنظر إلى صغر دار الأوبرا بالجزائر. "

- .أسبوع الفيلم الصيني في الجزائر برياض الفتح من 24 إلى 30 ماي 2010 في قاعةCosmos

-مشاركة الجزائر في مهرجان الفنون العربية في بكين وشنغهاي من 18 إلى 25 جوان 2010 من خلال وفد رسمي بقيادة السيدة رئيسة مكتب وزارة الثقافة . هذه المشاركة الجزائرية تجسدت بمعرض الصور حول الهندسة المعمارية الأرضية ، أداء البالي نجمة في سطيف وعرض أزياء للألبسة التقليدية الجزائرية وأيضا فرقة البالي الوطني الجزائري التي شاركت بنجاح في مهرجان الفن العربي الذي ت م في بكين في جوان 2006.

-معرض للصور حول " المعرض العالمي 2010 لشنغهاي " من 30 سبتمبر 2010 إلى 7 أكتوبر 2010بقصر الثقافة مفدي زكرياء . افتتحت هذا المعرض السيدة وزيرة الثقافة الجزائرية والسيد سفير الصين بالجزائر .

1قشاو عفاف ،**مرجع سابق**،ص ص95-96.

2 Bulletin de l'Ambassade de Chine en Algérie (Decembre 2008) , PP.54-55

من جهة أخرى ، تم إجراء مفاوضات حول خلاصة الاتفاقية المتعلقة بالإجراءات الوقائية ضد السرقة ، والحفريات المسروقة ، الاستيراد والتصدير ، نقل الملكية غير المشروعة للملكيات الثقافية .[1]

-مشاركة الجزائر في المعرض الدولي لشنغهاي 2010 . يعتبر المعرض الدولي 2010 أحد الأحداث البارزة التي نظمتها الصين بعد الألعاب الأولمبية لسنة 2008 خلال العشرية الأخيرة . وقد قد مت السفارة الجزائرية التي اهتمت بالتحضير للمشاركة الجزائرية في هذا الموعد الثقافي الدولي مشاركة نشطة .

بعد زيارة السيد Cao - Chunliang الذي قاد وفدا ثقافيا في مقاطعةGuang Dong الصينية إلى الجزائر في جوان 2006 ، أكثر من 4000 كتابا تم منحهم إلى المكتبة الوطنية الجزائرية . وقد حل سفير الصين الشعبية ضيفا على المكتبة الوطنية الجزائرية يوم 07 جوان 2011 حيث رحب به المدير العام للمكتبة الوطنية الجزائرية السيد عز الدين ميهوبي ، وقد حمل سعادة السفير الصيني تحية الشعب الصيني لنظيره الجزائري ، معبرا عن ذلك بهدية شملت 766 كتابا تخص الصين الشعبية وثقافتها ، و 247 قرصا مضغوطا وأجهزة إعلام آلي من أحدث منجزات الصين في هذا المجال . كما خص المدير العام السابق للمكتبة السيد عز الدين ميهوبي سعادة السفير الصيني بهدايا رمزية خاصة ، تمثلت في كتب تاريخية وثقافية ممثلة لتاريخ الجزائروثقافتها[2].

-تظاهرة " تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011 " ، فقد رحبت وزارة الثقافة الجزائرية بالمشاركة الصينية في إطار تظاهرة " تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011 . " حيث استجاب الطرف الصيني للدعوة الجزائرية من خلال إرسالها لفرقة فنية من 25 عضوا.

-افتتاح الأسبوع الثقافي الصيني بقصر الثقافة ، وقد أوضح" ليو يو ها "عند إشرافه على افتتاح الأسبوع الثقافي الصيني بقصر الثقافة (14 إلى 17 جويلية)أ ن الوفد المشارك جاء من منطقة الحكم الذاتي"هوي نينشاNansha للمسلمين الصينيين، وذكر أ ن المسلمين الصينيين يزيد عددهم على عشرين مليون صيني، "وهم فئة دائمة البحث في مختلف العلوم الإسلامية ، حيث امتدت بحوثهم ومنذ سنوات إلى خارج حدود الصين، وهو ما اعتبره السفير سببا للتواجد الصيني الكبير في الجزائر التي أصبحت وجهة علم وبحث عن المعارف لمسلمي الصين كما يمكن تسجيل أيضا في هذا المجال تأسيس جمعية الصداقة الجزائرية - الصينية والتي تدخل في إطارجمعيات الصداقة التي تؤ سسها الصين مع دول العالم ، والهدف منها هو تعزيز التفاهم والصداقة بين الشعبين الجزائري والصيني ، والعمل على تقديم الوجه الحسن عن الجزائر للشعب الصيني ، وقد قامت هذه الجمعية منذ تأسيسها بالعديد من النشاطات الاجتماعية التي تهدف إلى التقريب بين الشعبين الجزائري والصيني.[3].

1عفاف قشاو ،مرجع سابق،ص 96.

2عفاف قشاو ،مرجع سابق،ص97.

[3]المرجع نفسه ،ص 98.

المطلب الثاني: التعاون العلمي بين البلدين.

ان سعي الصين لتوسيع قوة تاثيرها في المجتمع الدولي،مبني على ادراكها لاهمية دور الثقافة في تسهيل عمل الكيانات الاقتصادية وربط شعوب العالم بالثقافة الصينية في الدول الافريقية ،بمنح قروض ميسرة،ففي قرائته لمخطط حكومة الصين لسنة 2015،قال رئيس مجلس الوزراء الصيني لي كي تشيانغ:" **يجب توسيع التبادلات الثقافية بين الصين والدول الأجنبية، وتعزيز بناء قدرة النشر الدولي**"[1]

وعلى هذا الاساس سعت الصين لتوثيق وتعميق العلاقات مع الجزائر من خلال التركيز على القطاعات الاستراتيجية الهامة على غرار التعليم العالي والبحث العلمي فتطبيقا للبرنامج التنفيذي حول التبادلات في ميدان التعليم العالي والبحث العلمي الموقع في فيفري 2004 بمناسبة زيارة الرئيس الصيني هو جين تاو Hu Jintaoللجزائر ، قامت الحكومة الصينية بتخصيص حصص من 7 منح للطلبة في غضون السنة الدراسية 2006-2007 -وقد تم التوقيع على مشروع برنامج تنفيذي للتبادلات في ميدان التعليم العالي والبحث العلمي بين الصين والجزائر في جويلية 2010 بمناسبة زيارة السيد Dai Bingguoمستشار الدولة الصيني . ، حيث استفاد 120 طالبا من منحة لإستكمال دراساتهم لما بعد التدرج في الصين . في هذا الإطار وصل 19 طالبا إلى الصين في غضون السنة الجامعية 2010-2011وهذا في إطار منح التعاون . بينما استفاد طلبة - آخرون من منح من الحكومة الصينية أغلبها من وزارة الثقافة وهذا من أجل التكوين في اللغة الصينية لمدةسنة في مؤسسات التعليم العالي في الصين[2] .

وتجدر الإشارة إلى وجود مشاريع أخرى في إطار التعاون العلمي بين البلدين لم تنجز بعد وهي مشروع إنجاز قسم صيني في الجامعة الجزائرية ، وكذا فتح معهد كونفوشيوس داخل الجامعة الجزائرية.

كما قدم الطرف الجزائري عدة مشاريع مثل استغلال المراكز الكهربائية الصغيرة والطاقة الشمسية ومصادرالطاقة الريفية والتي تم التعهد بها إلى هيئات صينية وتم تعزيز هذا التعاون بتبادل الخبراء في ميدان البحث العلمي

وأيضا بمناسبة زيارة وفد من مفتشية الطاقة الذرية.COMENA إلى الصين ، والتي تم ما بين 8 إلى 14أوت 2004 ، تم مناقشة إمكانيات التعاون بين البلدين في ميدان إستعمال الطاقة النووية لأغراض سلميةخاصة في ميدان تصفية مياه البحر وإنتاج الأدوية وتعقيم المنتوجات الغذائية.

1مخطط عمل الحكومة الصينية لسنة 2015،مارس2015.

2 Bulletin de l'Ambassade de Chine en Algérie (Decembre 2008) , PP.21

-التقنيات الفضائية:

يدخل هذا التعاون في إطار الاستعمال السلمي للفضاء ، والذي تم توقيع اتفاقية بشأنه بين الطرفين في 2007 ، على هامش أشغال الدورة السادسة للجنة المختلطة الصينية - الجزائرية . وهذا بعد زيارة وفد من الادارة الوطنية الصينية للفضاء الى الجزائر بقيادة السيد Wang Keranالمدير العام لقسم الشؤون الدولية وهذا سنة 2008 وقد قامت اكاديمية العلوم الفضائية CASTبإعادة الاتصال بالجنة الفضائية الجزائرية ASALوهذا في غضون الضهور الاولى من سنة 2011 نوذلك خلال زيارة الوفد الصيني الى الى الجزائر من 17 الى 21 جانفي .2011.[1]

-البريد وتكنولوجية المعلومات:

استراتيجية «الدبلوماسية الثقافية» التى تنتهجها الصين لدعم تواجدها ونشر ثقافتها حول العالم لا تتوقف عند المراكز الثقافية التى يتم إنشاؤها بالدول المختلفة، بل تشمل أيضا أعمال عدد كبير من المنظمات غير الحكومية، التى تعمل بدعم ومساندة الحكومة الصينية، وتقوم بتنفيذ برامج تبادل ثقافية بين الصين والدول المختلفة. ومن هذه المؤسسات الجمعية الصينية للدبلوماسية العامة، التى تأسست قبل عامين تقريبا وتستضيف عددا من الصحفيين والإعلاميين الأفارقة فى برنامج تعليمى وتدريبى شامل للتعرف على الثقافة والحضارة، وتعلم اللغة الصينية، والتعرف عن قرب على المجتمع الصيني وعن سبب إنشاء مثل هذه المؤسسة يقول السفير »جونج جيانزونج«، نائب رئيس جمعية الدبلوماسية العامة بالصين، إنها تهدف إلى تنمية الدبلوماسية الشعبية، التى أصبحت مهمة جدا فى ظل الانفتاح الاقتصادى وسهولة التنقل بين الدول، والتغيرات التى تشهدها الساحة الدولية. فالصينيون يسافرون إلى كل مكان الآن للعمل والاستثمار، وخلال العام الماضى سافر أكثر من 100 مليون صينى للسياحة حول العالم، ورغم هذا هناك الكثير الذى لا تعرفه الشعوب المختلفة عن الصين.[2]

ففي هذا الجانب يمكن اعتبار الصينيين من الشعوب التي حافظت على هويتها وثقافتها للالاف السنين ،وهي تسعى اليوم لنشر ثقافتها ليس عن طريق العدسات والسينما التي يعتمدها كثيرا الغربيوم وامريكا للترويج للامريكي على انه سيد العالم والاقوى والمسالم نوانما الصين تعتمد على نشر الثقافة الفعلية عن طريق الاحتكاك والتجارة .

ففي مجال الاتصالات هناك العديد من المشاريع المشتركة حيث دخل إلى السوق الجزائرية للإتصالات المتعاملون الصينيون المتمثلون فيHUAWEI Technologies وZET Corporation والذي فتح أفاقا واسعة للتعاون في ميدان البريد وتكنولوجية المعلومات ، إذ تم ،التوقيع بين الطرفين في 28 ديسمبر 2008 مذكرة تفاهم حول تكوين إطارات عليا حول البحث وتنميةالإبتكارات ، وإنشاء مركز لتحويل

[1] عفاف قشاو ،مرجع سابق،ص 92.،
2سامي القمحاوي،**الدبلوماسية الثقافية استراتيجية صينية لزيادة التاثير في العالم،انظر**www.ahram.org.eg/NewsQ/371014.aspx

المعرفة بحديقة سيدي عبد الله بالجزائر وإنشاء مركز للتوثيق . كما قامت المدرسة الوطنية للبريد والإتصالENPT . بالتوقيع مع نفس الشريك الصيني اتفاقية حول التكوين كما تم إنجازمشروع إنتاج أجهزة الكمبيوتر في الجزائر ، إذ تم إجراء محادثات بين شركةHAIER مع الشركة الجزائرية EEPAD كما ساهمت الشركة الصينية ، Shenzhen China Great Wall Computer في المشروع[1].

-الصحافة والإعلام:

لقد عبرت التلفزة المركزية الصينية CCTV في 2009 عن رغبتها في فتح مكتب للمراسلة في إطار توسيع شبكتها للتمثيل في إفريقيا ، إذ أ ن الصين قامت بفتح مكاتب لها في كل من مصر وجنوب إفريقيا ونيجيريا وكينيا وينبغي التذكير بأ نه بمناسبة إحياء إحتفالية الربيع الصيني في فيفري 2009 ، قامت التلفزة الجزائرية ببث سلسلة من الأشرطة الوثائقية حول الإحتفالات التقليدية والثقافة الصينية.

-الوقاية من الكوارث الطبيعية والبيومترية:

نظرا للتقدم التكنولوجي الصيني في ميدان الوقاية من الكوارث الطبيعية وخاصة التحكم في النشاط الزلزالي يمكن للصين أن تشكل شريكا مهما للجزائر ، وهذا عن طريق إنشاء شبكة للمحطات الزلزالية ديجيتال لفائدة المركز الجزائري البحث وعلم الفضاء والجيوفيزياءCRAAG إذ تم وضع شراكة صلبة بين المعهد .الجزائري والإدارة الصينية للزلازل ، وهذا سنة 2007.

كما يلتزم الطرفان في مجال **التعليم والتربية** بما يلي[2]:

-1 القيام بالتعاون والتبادل من خلال إرسال الأساتذة والعلماء والمختصين من أجل القيام بزيارات بمهام دراسة وإلقاء الدروس ، تقديم منح دراسية من الطرفين حسب حاجات وإمكانات كل طرف ، تشجيع الاتصال المباشر بين المدارس والمعاهد العليا للطرفين ، تشجيع مشاركة العلماء والمختصين في الندوات العلمية والمهنية والدولية المنعقدة على إقليم أحد الطرفين ، وتقديم التسهيلات اللا زمة لهذا الغرض.

-2 إتفق الطرفان أيضا على زيادة الاتصالات والتعاون بين المنظمات الرياضية للبلدين ، وإرسال حسب حاجيات وإمكانيات كل طرف رياضيين ومدربين وفرق رياضية للقيام بزيارات ومنافسات و د ية ، وكذا تبادل الخبرات المهنية .

-3 كما يتفقان على إجراء تبادل وتعاون في مجالات الصحافة ، البث الإذاعي والتلفزي والسينما ويتفقان أيضا على التبادلات في مجال العلوم الاجتماعية خاصة من خلال تبادل الإرساليات العلمية فيما يخص الزيارات والقيام بالمؤتمرات وتبادل الوثائق ، ويشجع الطرفان بمقتضى هذا الاتفاق إقامة علاقات التبادل

1عفاف قشاو ،مرجع سابق ،ص93.

[2] Bulletin de l'Ambassade de Chine en Algérie (Decembre 2008) , PP.54-55.

والتعاون بين مكتبات البلدين ، ويتم تنفيذ هذا الاتفاق عن طريق إقامة برامج تنفيذية تنموية ، وقد حددت مدة هذا الاتفاق بخمس سنوات قابلة للتجديد تلقائيا إلا في حالة إعلان أحد الطرفين نيته في عدم التجديد بستةأشهر قبل إنهاء أجل الاتفاق.

-اتفاق التعاون العلمي والتقني بين الجزائر والصين والموقع في بكين بتاريخ 1 جانفي 1982 ، ويتعلق هذاالاتفاق بتبادل الخبرات في هذه المجالات بغية تشجيع التنمية الاقتصادية في البلدين ، وذلك من خلال: الإرسال المتبادل للخبراء والتقنيين من أجل دراسة المعارف والخبرات والإنجازات في المجالين العلمي والتقني ، تنظيم تربصات تكوينية وتخصصية في المجالات المذكورة ، الإعداد المشترك للدراسات والمشاريع التي تمكن من المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلدين ، الإرسال المتبادل للعلماء والباحثين الأخصائيين والتقنيين بهدف تعليم المعارف والخبرات في المجالات العلمية والتقنية ، تبادل المعلومات والوثائق العلمية والتقنية والمخططات .الموجهة للبحوث والتجارب العلمية ، تنظيم حلقات الدراسة العلمية والتقنية والمؤتمرات الهامة للبلدين ، الكشف المشترك للمشاكل العلمية والتقنية مع بداية التسعينات تراجعت هذه النشاطات تراجعا كبيرا بسبب الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر وبعد استتباب الامن بعثت العلاقات من جديد -وفي جويلية 2010 وقعت الجزائر والصين بالجزائر على اتفاقين في مجال التعليم العالي ، ويتعلق الأمربرنامج تبادل في مجال التعليم العالي والبحث العلمي ، وتم التوقيع عليه تحت إشراف السيد عبد العزيزبلخادم الممثل الشخصي السابق لرئيس الجمهورية ومستشار الدولة لجمهورية الصين الشعبية داي بينغ قوه ، وأشار - .بلخادم إلى أ ن هذا الاتفاق قابل للتجديد لمدة ثلاث سنوات ويغطي الفترة الممتدة بين 2011الى 2013.[1]

وتجدر الإشارة إلى أ نه خلال زيارة الرئيس الصيني هو جينتاو Hu Jintaoالجزائر سنة 2004وقام وزيرا خارجية البلدين بتوقيع برنامج تنفيذ التبادلات فيما يخص التعليم العالي والبحث العلمي للسنوات –. 2004-2006وفي 15 جوان 2007 تم التوقيع على بروتوكول تعاون بين الجزائر والصين في مجال التكوين والتعليم المهنيين ، وذلك بغية رفع المهارات والقدرات لدى اليد العاملة من الطرفين[2]

على مستوى التعاون العلمي ، يجب التذكير بأ ن لقاء السيد رشيد حراوبية وزير التعليم العالي والبحث العلمي الجزائري مع السيد رئيس جمهورية الصين الشعبية ، تم ترجمته من خلال الزيادة في عدد الطلبة الجزائريين الذين يستفيدون من منحة نحو الصين ، والذين يتراوح عددهم أكثر من خمسين طالبا جزائريا اما التعاون الطبي وتبادل الخبرات بين البلدين في هذا المجال ،عرف هو الاخر تطورا منذ الاستقلال فمنذ عام 1963 بدأت الصين إرسال الفرق الطبية إلى الجزائر، بلغ عدد أفرادها إلى اليوم ما ينيف على

1 Bulletin de l’Ambassade de Chine en Algérie (Decembre 2008) op.cit،p55.

2"العلاقات الصينية الجزائرية،"الصين اليوم:2011/01/15 "**http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2004n/4n3/3n3n2.htm**

2200 من العاملين في المجالات الطبية ،حيث تحتل الجزائر مكانة خاصة في تاريخ إرسال الصين للفرق الطبية للخارج ، لأ ن هذا العمل بدأ بالجزائر . ففي عام 1963 انتشرت الأوبئة في الجزائر ، الحديثة الاستقلال ،آنذاك والتي تفتقر إلى الأدوية والعاملين في مجال الطب بإلحاح ، فقدمت الجزائر نداء مستعجلا للمجتمع الدولي ، حيث اتخذ الجيل الأول من قادة الصين الجديدة بنظرة بعيدة قرارا بسرعة، فبعثت الصين فرقة طبية إلى الجزائر تحت عناية وإرشاد رئيس مجلس الدولة في ذلك الوقت شو ان لاي Zhou Enlaiكان ذلك بداية تقديم الصين العون للدول النامية الأخرى بتقديم التكنولوجيا الطبية والعلاجية والخدمات الطبية والأموال والمواد . وفي السنوات الأخيرة تعز ز التعاون الطبي بين البلدين باستمرار . في أوت 2002 ، وقع الطرفان"بروتوكول إرسال الفرق الطبية لتعمل في الجزائر."

وقد تم بعث فرقة طبية صينية للجزائر في نوفمبر 2010 ، في إطار بروتوكول الاتفاقية الموقع عليها بين البلدين في 4 مارس 2010 ، خلال زيارة وفد من وزارة الصحة الصينية . تبعا لهذه الأداة القضائية الصالحة لمدة عامين والقابلة للتجديد لمرة واحدة ضمنيا ، فرقة طبية متعددة التخصصات مشكلة من 81 عضوا من بينهم 65 طبيبا مختصا ، 8 طباخا ، 8 مترجمين ، أطباء من كل التخصصات (أطباء أعصاب جراحة عامة ، أطباء للنساء والتوليد ، أطباء تجميل ، أطباء للتخدير والإنعاش ، أطباء العينين ، أطباء بالوخز بالإبر) ، وهذا ما يضمن التشخيص والعلاج والتكوين وينمي تبادل الخبرات الطبية بين البلدين.[1]

وقررت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،رفع عدد المنح لصالح الطلبة الجزائريين الى الصين المقدر عددهم حاليا ب100 طالب نفي اطار الاتفاقيات التي عقدتها الجزائر مع الصين والتي تخص تسطير مشاريع بحث مشتركة في عدة مجالات علمية وتوامة الجامعات والانتاج العلمي ،حيث اكد وزير التعليم العالي والبحث العلمي الطاهر حجار ،خلال لقاء جمعه بسفير الصين بالجزائر يانغ غوانغ في 23 افريل 2016على تعزيز اشكال التعاون الجزائري الصيني في مجال التعليم العالي والبحث العلمي وتطويره، كما اشار الى ان عشرين طالب ضيني مسجلين في الجامعات الجزائرية ، وان العمل سيكون مستقبلا من اجل رفع عدد المستفيدين من المنح من الطرفين لصالح البلدين ، كما اولى المسؤولان اهتماما اهتماما خاصا لشق البحث العلمي والتطور التكنولوجي مبدين ارادتهما على العمل سويا لتسطير مشاريع بحث مشتركة في المجالات العلمية ،ويتعلق الامر بتوامة جامعات الانتاج العلمي ،وتبادل محاضرين رفيعي المستوى والمشاركة المتبادلة في مختلف التظاهرات العلمية بكلا البلدين واستقبال عدد من المعيدين لشهادة دكتوراه على مستوى المخابر بمختلف المؤسسات الجامعية ، مع الاهتمام الجزائري بتحويل التكنولوجيا والمهارة الصينية في مجال التسيير ، ضف الى ذلك تعزيز تبادل وفود الطلبة من اجل ترقية تعلم اللغة الصينية في الجزائر ، وع العلم ان الجامعات الجزائرية تدرس

[1] عفاف قشاو ،مرجع سابق،ص99.

الصينية مع امل فتح قسم خاص بالثقافة الصينية على مستوى الجامعات الجزائرية وكذا مركز ثقافي صيني بالجزائر .[1]

وكانت الجزائر والصين قد وقعتا في أفريل 2015 -خلال زيارة رسمية للوزير الأول عبد المالك سلال إلي الصين -حوالي 20 اتفاقية تعاون ومذكرة تفاهم في مجالات المناجم الحديد والتجهيزات الكهرومنزلية والفندقة والميكانيك والفلاحة وصناعة الاسمنت والنقل البحري، وفي هذا الخصوص أوضح السفير الصيني بالجزائر أن هذه المشاريع تعرف تقدما جيدا، مشيرا إلى مشاريع أخرى منتظرة مستقبلا في مجالات الطاقات المتجددة وصناعة السيارات والمناجم ،و شهدت العلاقات الجزائرية الصينية خلال 15 عاما الأخيرة تطورا ملحوظا بدفع من قادة البلدين، من خلال تبادل الزيارات رفيعة المستوى، على غرار تلك التي أجراها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى الصين في أعوام 2000 و2006 و2008 والرئيسان جيانغ زيمين في 1999 وهو جين تاو في 2004.كما تعتمد الصين في سياستها الانمائية على تقديم المساعدات في هذا المجال في شكل مشاريع قاعدية جاهزة مقابل الحصول على مواد اولية مباشرة.[2]

فضلا عن زيارات قام بها إلى الجزائر رئيس اللجنة الوطنية للهيئة الاستشارية السياسية للشعب الصيني يو زهانغشنغ في نوفمبر 2014 ومستشار الدولة الصيني يانغ جيه تشي في فبراير 2015 ووزير التجارة الصيني غاو هو شينغ الذي ترأس مناصفة، في 10 أفريل2016 ، أعمال الدورة السابعة للجنة المشتركة الاقتصادية الجزائرية -الصينية مع نظيره الجزائري عمارة بن يونس. وهذا من شانه تدعيم التعاون الاستراتيجي بين البلدين الذي ، من دون شك يلزم البلدين بالتعاون الثقافي والسياسي والعلمي ، من اجل تسهيل تنفيذ الاستراتيجية بما يعود بالنفع لكلا البلدين.[3]

ومن خلال استعراض اهم المحطات التاريخية والمرحلية لتطور العلاقات الجزائرية الصينية خاصة في المجال الدبلوماسي السياسي والعلمي ،يتجلى الصعود الصيني وفق شعارها "فليخدم كل ما هو عالمي ماهو صيني "،فهي لا تعترف بالحدود في المجال التجاري والاقتصادي بقدر ما تعترف بالمصلحة الصينية ،وفق استراتيجية مرنة ولينة لا تشترط الكثير ،دون الاهتمام بثقافة او دين او التوجه السياسي للاخر ، مستغلة حاجة الدول النامية للتجربة الصينية من اجل كسب ثقتها على غرار الجزائر التي اصبحت الصين تهدد شركائها التقليديين من الاتحاد الاوروبي ، وكل هذا من خلال تجسيد العديد من برامج الشراكة المتعددة الاشكال سياسيا اقتصاديا علميا وثقافيا .

---

[1] جريدة البلاد ،2016/04/25ص2

[2] Théophile Dzaka-Kikouta, et autres, **aide chinois et transferts de technologie en Afrique central**, « chine –Algérie une relation singulière en Afrique », (paris, Riveneuve,2014)p203.

[3] مداخلة لرئيس جمعية الصداقة الجزائرية الصينية ،الدكتور إسماعيل دبش،بجامعة الجزائر3خلال الندوة الدولية حول العلاقات الصينية العربية /تنظيم مخبر البحوث والدراسات في العلاقات الدولية ،2016/04/24.

الفصل الثاني

التواجد الاقتصادي الصيني بالجزائر

تمهيد:

اعتمدت الصين على العمل وفق انتهاز الفرص ،دون اختيار اوتضييع فحسب المنطق الصيني منذ القديم كل الفرص تعتبر ربحا حتى ولو كلن صغيرا ،لذلك هي لا تختار التعامل مع الدول الكبرى فحسب بل تتعامل حتى مع الدول الاكثر ضعفا والتي قد لا تفكر الدول الاخرى حتى بتقديم مساعدات لها .فمما جاء في كتب الاستراتيجية الصينية القديمة "**استغل الفرصة لتسوق الشاة بعيدا ،بينما تقوم بتنفيذ خططك ،كن مرنا بدرجة تسمح بإنتهاز اي فرصة تلوح لك ،مهما كانت صغيرة ،واغنم اي ربح ،ولو كان ضئيلا** ."[1]

فالصين تستغل اليوم جميع الفرص السياسية والاقتصادية والعسكرية من اجل التموقع وتطوير اقتصادياتها للمضي في استراتيجيتها البعيدة المدى ،حيث تعتبر الدولة الوحيدة التي لا تشترط الامن او توفير ظروف معينة مثلما تفعل ذالك غالبا امريكا والاتحاد الاوروبي عند الاستثمار في الدول الافريقية ،على غرار الجزائر التي شهدت هروبا كبيرا للشركات الاوروبية في العشرية السوداء لكن الشركات الصينية بقيت تعمل ،وكانت الى جانب الجزائر خلال الازمة من خلال توريد بعض الاسلحة .

ان سعي الصين الدائم لتصبح قوة عظمى في افاق 2050وذلك بإعتماد استراتيجية لا تعتمد فقط على الجانب العسكري ،جعل افريقيا جزءا من الاستراتيجية الصينية من اجل الوصول الى هدفها ،عن طريق اعادة تاهيل المبادئ الدبلوماسية للصين نحوالاعتماد على مبدا الشراكة كاسب كاسب،مع تعزيز مكانتها في افريقيا ،مما يساعدها على كسب الاصوات الافريقية في المنظمات الدولية، ، وتعتبر افريقيا سوقا ممونة للاقتصاد الصيني بالطاقة بالاضافة الى كونها سوقا تجارية لتسويق المنتوجات الصينية المختلفة.وترسم الصين استراتيجيتها في التعامل مع إفريقيا على أساس مبادئ معينة مستغلّة العامل التاريخي الذي جمع الطرفين كمعزّ ز لتواجدها في القارة الإفريقية ، مستعملة وسائل اقتصادية وسياسية وثقافية وعسكرية بغية الوصول إلى الأهداف الاقتصادية والسياسية التي سطرتها[2].

وتحتلّ الصين المرتبة الخامسة في العالم من حيث حجم الاستثمارات المباشرة في الخارج ويعتبر الاستثمار بواسطة شركات صينية في إفريقيا من بين الأبعاد الاستراتيجية للتعاون الصيني الإفريقي ، وبحلول عام 2004 بلغ عدد الشركات الصينية العاملة في إفريقيا نحو 700 شركة في 49 دولة.وتركز الشركات الصينية على الاستثمار في النفط ، المناجم ، الصيد ، الأخشاب ، المعادن النفيسة والبنية الأساسية ، وكذلك تهتمّ بالقطاعات التي تجاهلها الغرب نتيجة قلّة أرباحها ، . وليس من المستغرب أن تقوم الصين بالاستثمار في الدول التي تحصل منها على الموارد الطبيعية ، ففي عام 2000 ، حصلت

1رؤوف شبايك،**الاستراتيجيات الصينية الستة والثلاثون**،الفن السري للحرب ،بدون تاريخ ،ص12

2 كريس الندن،**الصين في افريقيا شريك ام منافس؟**،ترجمة عثمان الجبالي المثلوثي(ابو ضبي:الدار العربية للعلوم ناشرون،ط1،2009)ص31-32.

الدول المصدرة للبترول مثل : الجزائر وليبيا ونيجيريا والسودان على 54 بالمائة من إجمالي الاستثمارات الصينية.[1]

وقد عبرت الحكومة الصينية في العديد من المناسبات عن دعمها للشركات الصينية المهتمّة بالاستثمار بالقارة السمراء ، حيث يشير الكتاب الأبيض المتعلق بالسياسة الإفريقية للصين إلى مواصلةالدولة الصينية منح مساعدات مالية وقروض تفضيلية للدول الإفريقية والبحث معها عن سبل تعزيز التعاون في مجال الاستثمارات[2] .

وبكون الجزائر دولة محورية في القارة الافريقية خاصة في السنوات الاخيرة هذا ماجعل منها ،وجهة مربحة للشركات الصينية ،واصبحت الجزائر شريكا اقتصاديا وسياسيا هاما ر،رغم ان العلاقات بين البلدين تميزت بالتعاون الاستراتيجي منذ الاستقلال ،مع تشابه في بعص الضروف والعوامل على غرار معانات البلدين من ويلات الاستعمار ،ناهيك عن كونهما ضحية لنظام عالمي لم يشاركا في تشكيله ،كما انهما مرا بتجربة الاقتصاد العام ودخلا منذ الثمانينات في الاصلاح واعادة الهيكلة وفف اقتصاد السوق،وتقدم الصين في هذا المجال قد يخدم الاقتصاد الجزائري. وسنتطرق في هذا الفصل للتواجد اللاقتصادي الصيني بالجزائر ،وسنتناول في مبحث اول ابعاد ومحددات الاستراتيجية الاقتصادية الصينية في الجزائر ،وفي مبحث ثان سنتطرق لاهم الاتفاقيات بين البلدين ومعوقات التعون التجاري بين البلدين .

1 Antonie Kernen, « La stratégie chinoise en Afrique :du pétrole aux bassines en plastique, »,N105 (Mars2005), P.15

2 Livre blanc du gouvernement chinois, la politique africaine de la Chine (Pékin, 2006) , P.8

المبحث الاول:

ابعاد ومحددات الاستراتيجية الاقتصادية الصينية في الجزائر .

ان الاستراتيجية الصينية في الجزائر ،لم تعتمد على الجانب الدبلوماسي والسياسي فحسب ،بل تعددت الاسباب والمحددات والدوافع التي ادت بالصين ان تختار الجزائر كشريك استراتيجي في افريقيا .وقبل التطرق الى اسباب ومحددات التوجه الصيني للاستثمار في الجزائر واسباب قبول الجزائر لشراكة الاستراتيجية مع الصين،سنتطرق الى اهم مميزات استراتيجية الاستثمارات الصينية.حيث تتميز الإستثمارات الصينية بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من الإستثمارات الصادرة من دول أخرى ، و يمكن إجمال أهم هذه الخصائص فيما يلي[1]:

.1 سرعة تأقلم الشركات الصينية مع أنظمة شركائها ، إذ أن تفاعل الشركات الصينية مع الدول المظيفة يعكس طبيعة تلك الأنظمة المستقبلة لها ، فإذا كانت الأنظمة تتعامل بشفافية ، فإن الشركات تتعامل معها بنفس النهج و تحرص على إحترام معايير الشفافية ، أما إذا كان النظام في الدولة المضيفة فاسدا ، فإنها تتعامل بطرق فاسدة ، حيث تقوم بإستغلال الفساد الإداري والمالي في هذه الدول ا لصالحها.

.2 سرعة الشركات الصينية في تقديم و تسليم خدماتها مثل شركات الإتصالات السلكية و اللاسلكية وشركات البناء و هو ما زاد من جاذبيتها في الأوساط الإفريقية والجزائر من الدول التي تعتمد كثيرا على الشركات الصينية في البناء مؤخرا.

.3 إهتمام الشركات الصينية بالإستثمار في كل القطاعات بدون إستثناء ، حتى تلك التي تدر عليها عائدا ضعيفا ، و القطاعات التي أصبحت الشركات الغربية لا ترغب في الإستثمار فيها.

.4 الإعتماد على مضاعفة الإستثمارات التي تقوم بها الشركات الصينية الصغيرة و المتوسطة ،بهدف التقليل من الخسائر في حالة وقوع مشاكل ، إلى جانب الإستثمار في المشاريع الضخمة.

.5 إعتماد الصين على إقتراح حزم من المشاريع في إطار مفاوضاتها مع الدول الشريكة، و ذلك للحصول على عدة عقود دفعة واحدة و في مجالات متنوعة كالبنى التحتية ، المناجم و الزراعة

.6 إعتماد الشركات الصينية على الإستثمار في شكل مشاريع مشتركة مع نظرائهم الأفارقة ،أوالشركات الغربية المتعددة الجنسيات ، فضلا عن العمل على الإنخراط في عمليات إندماج لشركات موجودة لإكتساب الخبرة في التسيير الإداري ، و الإستفادة من التكنولوجيا الجديدة بهدف الحصول على إنتاج متقدم.

1كريس ألندن، ،**مرجع سابق**،ص59

.7 التخطيط للقيام بالمشاريع في إفريقيا على مراحل ، حيث تنطلق في إقامة مشاريع مشتركة مع الشركات المحلية أو الأجنبية من أجل توسيع حظوظها في الحصول على فرص للإستثماركخطوة أولى ، ثم تقوم في الخطوة الثانية بإستيراد التجهيزات و الوسائل الضرورية و جلب اليد العاملة من الصين لإنشاء البنية التحتية الضرورية للمشروع ، و تنطبق هذه الآلية خاصة في الإستثمارات المتعلقة بقطاع الموارد الأولية ، حيث تستهدف الصين بالدرجة الأولى تأمين الوصول إلى الموارد ، أما مسألة الحصول على العائدات فتأتي في الدرجة الثانية.

.8 الميزة التفاضلية الإقتصادية : أي العمل على تقليل التكاليف بشكل يعطي الأفضلية للشركات الصينية على غيرها من الشركات الغربية و حتى الشركات الجنوب إفريقية القادرة على الإستثمار في القارة ، حيث تمكنت الصين من إكتساب هذه الميزة من خلال توظيف اليد العاملة الصينية الماهرة و شبه الماهرة ، إضافة إلى التقليل من التكاليف الإدارية.

.9 إختيار الصين لمناطق خالية و التي يغيب فيها الأمن للمشاريع ، إذ تسمح هذه المناطق بتسهيل تدفق الإستثمارات الصينية ، لأن الشركات الصينية قادرة على تحمل المخاطر التي لا يمكن للشركات الغربية تحملها ، و في هذا السياق ، قامت الصين بإنشاء شركات أمن خاصة في عدة دول إفريقية بهدف الدفاع عن مصالحها و التغلب على التهديداتالأمنية.

..10 تميز الإستثمارات الصينية في إفريقيا عن غيرها من الإستثمارات بكونها تندرج في إطار العلاقات جنوب – جنوب مما يؤهلها لأن تكون أكثر ملاءمة و نفعا للدول المستقطبة لها.

.11 الإستناد إلى آلية التعاون وفق قاعدة رابح – رابح : حيث تستفيد كل من الصين والدول الشريكة من زيادة فرص الأعمال ، فالصين بحاجة إلى مواد أولية ، أما دول على غرار الجزائر إفريقيا فهي بحاجة إلى من يساعدها على تحويل هذه المواد ، كما تقوم الصين بدعم المشاريع التنموية فيها.وفي نفس الوقت ، تقوم بتشجيع شركاتها على الإستثمار أكثر في إفريقيا.[1]

فقد جاء في تقرير عمل الحكومة الصينية لسنة 2016أخذُ توسيع الحيز التنموي بعين الاعتبار، ودفع التنمية الإقليمية المتناسقة والحضرنة الجديدة الطراز.ومواصلة دفع التنمية المتناسقة بين "الأقاليم الأربعة" التي تشمل المناطق الشرقية والوسطى والغربية وشمال شرقي البلاد، وركّزنا الجهود على دفع "الإستراتيجيات الثلاث" المتمثلة في بناء "الحزام والطريق" والتنمية التعاونية بين مناطق بكين وتيانجين وخبي وتنمية الحزام الاقتصادي على طول نهر اليانغتسي.[2]

1كريس الدن ،**مرجع سابق** ،ص 155.

2لي كيه تشيانغ،**تقرير عمل الحكومة الصينية لسنة2016**،2016/03/05.

ففكرة الحزام والطريق تندرج ضمنها الاستراتيجية الصينية من اجل دعم التبادل التجاري مع القارة الافريقية عبر المرور باوروبا ،احياءا لطريق الحرير القديمة ،وفق منطق الاستثمار ودعم التسويق ،لدخول الاسواق الافريقية على غرار السوق الجزائرية نالتي اصبحت تدر الكثير على الاقتصاد الصيني.

كما تعتمد الاستراتيجية الصينية على العديد من المحددات حيث تبني الصين إستراتيجية جديدة لترقية الإستثمار ، حيث قامت في أواخر التسعينات بإطلاق سياسة جديدة للتدويل تتضمن إلغاء كل العراقيل القانونية و الإدارية التي كانت تواجه تدويل نشاط الشركات ، مع تسهيل إجراءات الإستثمار في الخارج.كما اطلق أحد كبار الإصلاحيين الإقتصاديين في الحكومة الصينية و هو "تشو رونج لإستراتيجية جديدة تعرف بإستراتيجية الخروج سنة 2001 و هي عبارة عن خطة تستهدف تحويل المؤسسات المملوكة للدولة الصينية إلى شركات متعددة الجنسيات من طراز عالمي ، حيث تعكس هذه الإستراتيجية طموحات الصين لتوسيع مصالحها الإقتصادية في الخارج ، و هو ما أدى بالصين إلى إختيار ما عرف ب " شركات بطلة " من مختلف القطاعات الإقتصادية ، و هي الشركات المؤهلة و المهيئة بفضل الدعم الفعال لإحتلال مرتبة مميزة في قائمة أفضل 500 شركة بمجلة فورشن ، كما قامت الحكومة الصينية بتصنيف 180 شركة على أنها قابلة للتمتع بالتمويل التفضيلي و الإمتيازات و الدعم السياسي ،حتى تصبح شركات عالمية و متعددة الجنسيات. كما تبني بعض الشركات الصينية لإستراتيجيات من أجل التوسع في العالم ، من خلال حيازة العلامات التجارية العريقة و الإهتمام بالتكنولوجيا ، و إقامة مشاريع مشتركة مع شركات غربية متعددة الجنسيات قبل الإنتقال إلى الأسواق الخارجية ، مع العمل على الإنخراط في عمليات إندماج لشركات موجودة ، و هو ما يسمح لها بالحصول على إنتاج متقدم ، تكنولوجيا جديدة و خبرة في التسيير الإداري[1].

فقد اكدت الصين في الاجتماع الوزاري السادس لمنتدى التعاون الصيني العربي ان العالم العربي شريك طبيعي لمبادرة "الحزام والطريق ،حيث حدد عام 2014-2015عاما للصداقة الصينية العربية،حيث ارتقت علاقة الصين بالجزائر ومصر الى تعاون وشراكة استراتيجية. ولا شك أن هذه الجهود سوف ترفع الثقة المتبادلة والتعاون العملي بين الصين والعالم العربي والجزائر إلى مستوى أعلى.[2].

ضف الى ذلك دور الشبكات ما بين الأفراد في زيادة الإستثمارت، فإنتشار المهاجرين هو مصدر مهم للمعلومات المتعلقة بالفرص التي تتوفر عليها الأسواق ، فالشركات الصينية المستثمرة تفضل الإستثمار في الدول التي تربطها بها علاقات تجارية نتيجة توفر إمكانيات للحصول على المعلومات بخصوص واقع الأعمال في تلك الدول ، لكن في حالة غياب هذه العلاقات التجارية فإنه يتم الإعتماد على معلومات من رجال أعمال سبق لهم العمل في إفريقيا ، فوجود رجال أعمال صينيين ناجحين في إفريقيا يعطي ثقة أكبر للمستثمرين الذين لا يزالون مترددين ، حيث يقدمون لهم النصائح فيما يتعلق بالإجراءات الأولية

[1] كريس الندن ،**مرجع سابق** ،ص-ص 58،59.
2 دبلوماسية القوة الكبرى ذات الخصائص الصينية ، www.**china**today.com.cn/ctarabic/se/2015.../content_668547.htm

للإستثمار ، و تحديد المواقع الصناعية المتاحة ، و المناطق المزودة بالخدمات كذلك إمتلاك الصين لأكبر إحتياطي نقد أجنبي على المستوى العالمي حيث بلغ في سنة2005 حوالي 800 مليار دولار ، ليصل سنة 2007 إلى 1.53 ,ترليون دولار بإرتفاع نسبته47.7 % مقارنة بسنة 2006 ، ليصل إلى 1900 مليار دولار ، حيث وضعت هذه الأموال تحت تصرف بنك الصين للتصدير و الإستيراد بهدف تفعيل سياستها الإستثمارية ، فضلا عن إنشاء(la china investement corporation (CIC في جويلية 2007 ، حيث قامت الحكومة الصينية بوضع 240 مليار دولار من ذلك الإحتياطي تحت تصرف هذه المؤسسة بهدف إستثمارها على المستوى العالمي بدون إستثناء' بالاضافة الى إنفتاح الصين على العالم الخارجي منذ سنوات الثمانينات ، و ذلك في إطار تبنيها لمبدأ "ليخدم كل ما هو عالمي ، كل ما هو صيني " ، إذ تتميز إستراتيجية الصين بقبول التعامل مع كل من يستطيع مساعدتها في تطوير قدراتها الإقتصادية و التكنولوجية بغض النظرعن الإختلافات السياسية و العقائدية ، و في هذا السياق عملت الصين على الإستفادة من العولمة الإقتصادية التي مكنتها من الثبات في وجه كل محاولات إبعادها عن الإستثمار في إفريقيا خاصة في المجال النفطي[1].

إنضمام الصين إلى المنظمة العالمية للتجارة : حيث تم خلال مؤتمر وزراء بلدان المنظمة العالمية للتجارة المنعقد في الدوحة سنة 2001 قبول الصين للإنضمام إلى المنظمة ،لتصبح سارية المفعول في مارس 2002 ، و رغم أن الإنضمام إلى المنظمة من شأنه تعريض الإقتصاد الصيني لعدة ضغوط ، لكنه يسمح للشركات الصينية خاصة تلك التابعة للقطاع الخاص من الإستفادة من الفترة الإنتقالية الممتدة حتى سنة 2007 ، بغرض تهيئة نفسها لمواجهة المنافسة العالمية و اللحاق بالشركات الأجنبية ، و عليه ، فإن الإنضمام إلى المنظمة يجعل الإقتصاد الصيني أكثر كفاءة ويمكنه من التوصل إلى القدرة على المنافسة العالمية[2].

قيام الحكومة الصينية بمنح إمتيازات و مساعدات مالية للمقاطعات و البلديات لتسهيل إستثمار الشركات الموجودة في هذه المقاطعات في الخارج ، و هو ما يعكس لا مركزية إتخاذ القرار في الشؤون الإقتصادية الخارجية ، حيث أصبح المسؤولون عن هذه المقاطعات يمسكون بزمام عدة صفقات في إفريقيا.وبكون الصين تشرف على طرق هامة للمواصلات والتجارة في العالم سواءا البرية ،كطريق الحرير،او البحرية بإطلالها على المحيط الهادي ،وبحر الصين الجنوبي ،وبحر لصين الشرقي ،والبحر الاصفر ،ومضيق فرموزا،وهذا ما يجعلها اهمية الموقع الاستراتيجي للدول التي تتعامل معها اقليميا ودوليا .[3]

1امير سعيد،**الصين الصاعدة وفرنسا الافلة في قلب افريقيا**،قراءات افريقية،http://www.qiraatafrican.com/home/new.2016/04/10

2كونراد زايتس، **الصين : عودة قوة عالمية** ، ترجمة : سامي شمعون ، ط 1 ، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية ،الامارات،2003،ص ص 483،488،489.

3**الموسوعة العربية العالمية** ،(الرياض ، ،مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع،ط2،الجزء15،1999)،ص ص265-266.

المطلب الأول: اسباب التوجه الصيني نحو الجزائر

اذا كان التعاون الدولي التفاف دولتين او اكثر حول اهداف مشتركة والمنافع المتبادلة التي تسعى دولة لتحقيقها والحفاظ عليها في صورة من التضامن يتم التعبير عليه في صورة مساعدات مالية او معنوية ما يجعل من التعاون التزاما اخلاقيا تسعى الشعوب لاحترامه.[1]

من هذا المنطلق تعتمد الصين على التقارب الكبير في السياسة الخارجية بينها وبين الجزائر وكذى احترام الشعوب الاخرى ،كما توجد العديد من المصالح المشتركة بينهما ،ويمكن ان نرجع التوجه الصيني لاقامة علاقات مع الجزائر الى عوامل عدة تمايزت بين السياسي والاقتصادي والجيوسياسي ، ونجد منها:

الدوافع الجيوسياسية والجيواستراتيجية:

إن الموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي تحتله الجزائر وكذا وزنها السياسي في افريقيا جعل الصين تهتم اهتماما كبيرا بتدعيم علاقاتها الاستراتيجية مع الجزائر ،بحكم موقعها في القارة الافريقية وما يمكنه ان يلعب من ادوار في ارساء الاستراتيجية الصينية .ودعم التعاون جنوب جنوب ،فنهضة الجنوب لعبت فيه الصين دورا كبيرا ،مما اثر على التعاون الانمائي بشكليه الثنائي والمتعدد الاطراف ،حيث يقدم عدد متزايد من البلدان النامية على الصعيد الثنائي مساعدات عبر دعم التجارة ومنح القروض وتبادل التكنولوجيا والاستثمارات المباشرة .[2]

أهمية الموقع الجغرافي للجزائر:

يكتسي الموقع الجغرافي للجزائر أهمية كبرى إقليميا وقاريا وعالميا حيث –تتو سط الجزائر بلدان المغرب العربي ، وتعتبر امتدادا للوطن العربي والإسلامي ،وتنتمي إلى دول البحر الأبيض المتوسط تاريخيا وجغرافيا. كما تمثل 8 بالمائة من مساحة إفريقيا ، وتعتبر بوابة إفريقيا نحو موانئ أوروبا والعالم. ضف الى ذلك انها تربط بين القارات الثلاث إفريقيا وأوروبا وآسيا ، وتعتبر ملتقى طرق التجارة نحووسط وجنوب إفريقيا.

فقدرة الدولة على جلب الاستثمارات الاجنبية غالبا ما تستند الى توفر مقومات تتحكم في الاستثمار الاجنبي ،وتختلف هذه المقومات من دولة الى اخرى ،حسب ظروفها الطبيعية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية.[3]

---

1 1 Laurie Sitonen, **political theories of development cooperation**, (institute of development studies, 1990), p6.

2برنامج الامم المتحدة الانمائي ،**تقرير التنمية البشرية،،نهضة الجنوب**،2013 ،ص 59.

3حدة رايس ومروة كرامة،**تقييم التجربة الجزائرية في مجال جذب الاستثمار الاجنبي المباشر في ظل تداعيات الازمة المالية –دراسة تحليلية** -،مجلة ابحاث اقتصادية وادارية،العدد2،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسييلر،جامعة محمد خيضربسكرة ،الجزائر ،ديسمبر 2012،ص71.

الوزن السياسي الذي تملكه الجزائر في إطار المنظمات الجهوية والقارية:

تبني الصين علاقاتها مع الجزائر ضمن سياستها اتجاه القارة الافريقية ،حيث تقدم نموذجا للتعاون الدولي من خلال تفاعلاتها مع العالم الخارجي ، والذي تعمل من خلاله على رسم صورة جديدة لسلوك الدولة الصاعدة في النظام الدولي ، وهذا بناءا على قواعد رئيسية وتنظيمات مؤسساتية وضعتها الصين منذ اواخر السبعينات وما تزال تتبعها في سياستها الخارجية باتجاه الدول النامية عامة .[1]

فجل المبادرات الاقليمية للجزائر كان لها الاثر في القارة عبر الدوائر المغاربية والافريقية وحتى المتوسطية .حيث أصبحت الجزائر طرفا له دوره في مختلف الهياكل العربية منها جامعة الدول العربية ، خاصة بعد احتضانها لقمة 2005 التي أطلق عليها " قمة الإصلاح والمصالحة " ، والتي استطاعت الجزائر خلالها تمرير مشروع يحمل جملة من الإصلاحات التي ظلت معطلة في كل القمم السابقة.

وتعتبر الجزائر بحكم انتمائها قطبا هاما في العالم العربي الإسلامي ، وأفضل مثال على ذلك تجربتها الرائدة في التعامل مع الظاهرة الإرهابية بشكلها الأمني السياسي ، حيث انتقلت من مرحلة المأساة الوطنية إلى مرحلة السلم والمصالحة الوطنية ، ودورها النشيط في منظمة المؤتمر الإسلامي بدبلوماسية هادئة ومتوازنة التي تمتد بين الوساطة في إطلاق سراح الرهائن الأمريكيين بطهران ، مرورا بالحل السلمي لقضية الطائرة الكويتية المختطفة التي حطت بمطار الجزائر في منتصف الثمانينات ، وصولا إلى الوساطة النوعية في النزاع الإثيوبي –الإيريتيري ، الذي أبرم طرفا النزاع اتفاق سلام حوله بالجزائر ، في 12 ديسمبر 2000 إضافة إلى موقف الجزائر من القضية الفلسطينية حيث أعلن عن قيام دولتها بالجزائر. ولا زال موقفها ازاء القضية ثابتا الى اليوم مع التزاماتها السنوية بدفع الاعانات الخاصة لفلسطين.–كذلك تعتبر الجزائر من بين الدول المبادرة في إطار " الشراكة الجديدة من أجل تنمية إفريقيا " نيباد كما كان للجزائر دور بارز في حفظ السلام بإفريقيا ، حيث احتضنت اجتماعا حكوميا رفيع المستوى للاتحاد الإفريقي في سبتمبر 2002 أسفر عن تبني خطة عمل ملموسة لتطبيق معاهدة الاتحاد الإفريقي بشأن الوقاية .من الإرهاب ومكافحته التي سميت بمعاهدة الجزائر المتبناة في 1999.[2]

كما لعبت الجزائر دورا محوريا في حل بعض النزاعات الإفريقية عبر آلية الوساطة ، كدورها كوسيط في تسوية النزاع الإثيوبي–الإيريتيري . كما كان للجزائر دور بارز في حل الأزمة في المالية. ولطالما رافعت الجزائر عن القضايا الإفريقية كالفقر والمديونية في مختلف المحافل الدولية. وأصبحت الجزائر محورا هاما للتبادل والتعاون مع القارة الإفريقية ، يتجلى ذلك في ربط أسواق استهلاك المحروقات بحقول الغاز الطبيعي في الجزائر ، عبر إسبانيا وإيطاليا حيث أنه لدى الجزائر عد ة خطوط أنابيب تنقل الغاز الطبيعي إلى أوروبا[3].

1فوزي حسن حسن ،**الصين واليابان ومقومات القطبية العالمية**،(لبنان،دار المنهل البناني،2009)ص 66.

[2]امين دريدي،**تاريخ الدبلوماسية الجزائرية**،روبورتاج مصور للتلفزيون الجزائري ،2014.

3الاهمية الجيوسياسية والجيوستراتيجية للجزائر بالنسبة لامريكا والغرب2011/03/10 http://lahodod.blogspot.com

فالجزائر لها تاريخ دبلوماسي قائم على الامن والسلم وعدم التدخل ،حيث دخلت الجزائر في العديد من الحوارات والشراكات على غرارالحوار مع الحلف الاطلسي ،والشراكة مع الاتحاد الاوروبي ، وبحكم موقعها الجغرافي تزداد اهميتها بالنسبة للصين من اجل الوصول الى الساحل الافريقي باسهل الطرق .

وبالتالي فإ ن الصين تنظر إلى الجزائر من منظور شامل في إطار استراتيجي أوسع ، يشمل مجالات التعاون السياسي على الصعيد الدولي ، وتأمين إمدادات النفط ، فتعاظم قوة الصين يعني توسع نطاقها الاستراتيجي ليشمل نطاقات أبعد من محيطها الآسيوي ، ويمكن أن تعتبر الجزائر بصفة خاصة وشمال إفريقيا بصفة عامة مجالا حيويا للصين أكثر ليونة وأقل مشاكل من مناطق أخرى قد تكون أقرب جغرافيا منها.

الدوافع الاقتصادية:

تعتبر الجزائر سوقا استهلاكية بامتياز ناهيك عن كونها موردا رئيسيا للمواد الطاقوية مما ادي بالصين الى الاهتمام الكبير بالسوق الجزائرية والسعي الدائم لتطوير التعاون الاستراتيجي بينهما.وذلك لعدة اسباب نجد منها:

1-الاستفادة من الموارد الطاقوية الجزائرية:

تؤكد الصين في علاقاتهامع الدول النامية تمسكها بالانفتاح على الدول النامية وتطوير علاقات التعاون الاقتصادي والتقني سعيا وراء المنفعة المتبادلة والربح المشترك.[1]

تضاعف استهلاك الصين للنفط منذ التسعينيات حيث بلغ حسب بيانات وكالة الطاقة الدولية لاكثر من 5.4ملايين برميل في اليوم وتستهلك الصين 8بالمئة فقط من نفط العالم ولكنها ايضا تمثل نحو 40في المئة من النمو في الاستهلاك اثناء السنوات الاولى من الالفية الجديدة،وبداية من 2005 كانت الصين بالكاد لا تزال تستهلك ثلث الكمية التي تستهلكها الولايات المتحدة الامريكية ،حيث تحتل الصين المرتبة 136 عالميا من حيث عدد البراميل في اليوم الواحد للفرد الواحد.

تمتلك الجزائر 1 بالمائة من الاحتياطي العالمي من البترول و 2.5 بالمائة من احتياطي الغاز العالمي ،فالمكانة التي تكتسبها الجزائر في السوق الطاقوية العالمية يمكن إرجاعها إلى عد ة أسباب أهمها[2]:

-1 تعتبر الجزائر واحدة من أهم مصادر النفط " الآمنة " ، ومن بين أهم المناطق لتنويع الواردات النفطية مستقبلا.

-2 تمثل الجزائر عضوا نشيطا ومنضبطا داخل منظمة الأوبك ، خاصة في ظ ل الأهمية التي تكتسبها هذه المنظمة أكثر فأكثر في المستقبل المنظور .

-3 تعد الجزائر بحكم موقعها الجيوستراتيجي قريبة من منابع النفط الإفريقية المهمة وكذا من موانئ أوروبا وسلامتها من سلامة هذه المناطق.

1رضا محمد هلال،العلاقات الصينية بالدول النامية:المنطلقات والابعاد ،**السياسة الدولية** ،المجلد43،العدد173(جويلية 2008)،ص133

[2] جيجيقة باباسي ،**التعاون الصيني الجزائري من اجل التنمية** ،مذكرة ماسترغير منشورة،(جامعة الجزائر:المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية،2014-2015.ص 68.

-4 ضخامة احتياطات الغاز في الجزائر ، حيث تعد ثالث ممو ن لأوربا بعد روسيا والنرويج ، الذي يرى فيه العديد من الخبراء أ نه من أهم المصادر الطاقوية في المستقبل.

-5 ضخامة الاستثمارات في مجال المحروقات ، وهذا ما يفسر اهتمام الشركات النفطية العالمية.

-6 يكتسي قطاع المحروقات في الجزائر أهمية بالغة كونه مادة استراتيجية يعتمد عليها الاقتصاد الوطني وهذا مايجعل الجزائر تندرج ضمن الاستراتيجية الطاقوية للصين مستقبلا لما تمثله وتحتويه من امكانيات في هذا المجال .[1]

وأدى النمو الإقتصادي الإستثنائي الذي تسجله الصين منذ سنوات إلى زيادة طلبها على النفط لتلبية إحتياجاتها الإقتصادية خاصة في قطاعي النقل و الصناعة ، مما جعلها تتحول من بلد مصدر للنفط إلى مستورد رئيسي له سنة 1993 ، لتصبح ثاني أكبر مستهلك للنفط بعد الولايات المتحدة الأمريكية و تشير توقعات الوكالة الدولية للطاقة بأن واردات الصين من النفط سنة 2020 ستصل إلى 7 ملايين برميل يوميا و 11 مليون برميل يوميا سنة 2030 ، حيث يفرض برنامج التحديث و الإستراتيجية التنموية التي تتبناها الصين البحث عن السبل الكفيلة بتحقيق أمن الطاقة ، خاصة و أنها تعاني من عدة ضغوط .[2]

وتعتبر الجزائر من الدول الافريقية ذات الاولوية في الاستراتيجية الصينية الجديدة ، نظرا لسهولة الاستثمار في القطاع ، وسهولة التنقل عبر البحر المتوسط ، والاحتياطي الذي تملكه الجزائر خاصة في مادة الغاز .

جدول يمثل النسبة المؤوية لاستهلاك انواع الوقود الاحفوري في الصين[3]

نوع الوقود	2020-2000	2000	2010	2020
الفحم	%4.22	%69.9	%66.7	%63.2
النفط	%5.10	%23.0	%25.2	%26.7
الغاز	%9.44	%2.8	%5.2	%6.7

فمن خلال الجدول السابق تظهر نسبة الاستهلاك الصيني للنفط والغاز متزايدة ،فمن المتوقع ان تصل نسبة استهلاك النفط في افاق 2020 الى نسبة 26.7بالمئة،ونسبة استهلاك الغاز الى 6.7بالمئة،وبالتالي فيمكن للجزائر ان تكون سوقا بديلة في مجال الطاقة .

1مصطفى صايج ،**دبلوماسية الغاز الجزائري ..بين القوة والقدرة** (. www.Mustaphasaidj.maktoobblog.com2011/04/07

[2]ايان تايلور،دبلوماسية الصين النفطية في افريقيا،دراسات عالمية،عدد63،(2007)ص ص14-15.

[3]استهلاك الوقود في الصين ،(http:/www.epsusa.org/publications(03/01/2008

2- الجزائر كسوق لاستيراد المنتجات الصينية وكفضاء واعد للاستثمارات:

في ظل المشاريع التي أطلقتها السلطات الجزائرية ، لاسيما في ميدان البنية التحتية ، خاصة بعد الانتعاش المالي الناجم عن ارتفاع مداخيل المحروقات ، أصبحت السوق الجزائرية مغرية للعديد من الدول الصناعية الكبرى من أجل الظ فر بالنصيب الأكبر من هذه الاستثمارات. فالسوق الجزائرية التي تعتمد بصورة كبيرة على الاستيراد تعتبر ذات أهمية كبيرة للبلدان الصناعية المصد رة ، وانطلاقا من ذلك فإ ن الصين ترى بأ ن تطوير العلاقات مع الجزائر يسهل لها الإستحواذ على النصيب الأكبر من الاستثمارات ومن السوق الجزائرية لتصريف منتجاتها . وبالتالي تحتل الجزائر أهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية بالنسبة للصين . فالصين ترى في الجزائر شريكا دوليا يعتمد عليه ، وتحتاج إلى الموارد الأولية المتوفرة في الجزائر وفي مقدمتها النفط ، إذ تعتبر الجزائر الدولة الخامسة عشرة في سلم الدول المنتجة للبترول سنة 2005 ، ما يمثل.2.2 بالمائة من الإنتاج العالمي ، بالإضافة إلى أ نها مصنفة السادسة في إنتاج الغاز ويبلغ مخزونها الاحتياطي منه 2.3 بالمائة من الاحتياطات العالمية"الرابعةعالميا ."وترى فيها مجالا أرحب لاستثمار فوائضها المالية وأسواقا لكثير من منتجاتها التي لا تتناسب مع الأسواق الأكثر تطورا في أوروبا وأمريكا الشمالية . ولكن الصين لا تريد أن يكون لها وجود يحمل أ ي صفة استعمارية ولا تسعى إلى فرض نفوذها وتوجهاتها ومبادئها ونظمها الاجتماعية أو السياسية أو الثقافية على الجزائر ، وهذا خلافا للنهج الذي انتهجته القوى الاستعمارية.[1]

ورغم ان التواجد الصيني بالجزائر كان متسارعا في مسيرته التطورية الا ان التبادلات التجارية مع الاتحاد الاوروبي كانت على راس الدول الاخرى بنسبة59%وتليها دول اخرب23%ثم الصين بنسبة10% والولايات المتحدة الامريكية بنسبة 9%فمن خلال الشكل التالي تظهر الاستثمارات والتنافس من قبل الدول الكبرى على السوق الجزائرية ،حسب احصائيات 2008.[2]

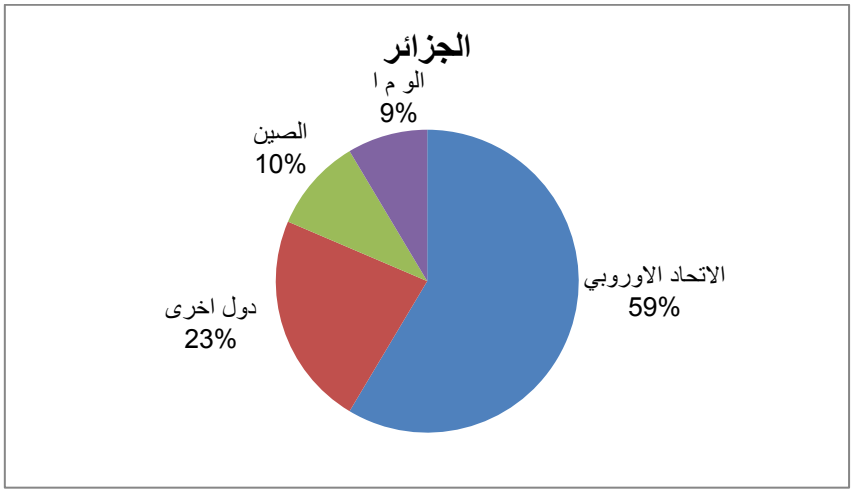

1 Abid Zohra , « La Chine à l assaut du Maghreb , » AFKAR/IDEE (2008)

2 african devalopment bank , **Chinese Investments and Employment Creation in Algeria and Egypt,**economic brief,2012,p2. www.afdb.org

المطلب الثاني : أسباب إقبال الجزائر على إقامة تعاون استراتيجي مع الصين:

تعتبر الجزائر دولة محورية في الشمال الافريقي ،فهي في مقدمة الدول التي تستقطب الاستثمارات الصينية في المنطقة ، وتعتمد الصين على تقديم المساعدات لتمويل المشاريع في المنطقة ،حيث قدرت هذه المساعدات الموجهة لتمويل المشاريع القاعدية العمومية ب470 مليون دولار امريكي في 2001 ليصل 4.5مليار دولار امريكي في 2007،وتحتل الجزائر المرتبة الرابعة في قائمة الدول المستفيدة من 95%من حجم الاستثمارات المباشرة للصين في شمال افريقيا.[1]

جاء التوقيع على إعلان لتطوير التعاون الاستراتيجي بين الجزائر والصين خلال زيارة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة لبكين في نوفمبر 2006 ليعطي العلاقات الجزائرية – الصينية بعدا جديدا مهما .

ويعتبر اول اعلان توقعه الصين مع دولة عربية وعلى أعلى المستويات ، إذ تم بين الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة والرئيس الصيني هوجينتاوHu Jintao وبحضور الوفدين."وبالنسبة للعلاقات الاقتصادية تحتل الصين المرتبة الثالثة من حيث صادرتها إلى الجزائر.ضف الى ذلك رغبة الجانبين في تطوير آفاق العلاقات لتشمل كافة المجالات والميادين ، حيث بلغت العلاقات الجزائرية – الصينية شأنا يتعذر استقصاء أبعاده وتجلياته ، وكان من هذه الأبعاد والتجليات أ ن الصين تحولت إلى مصدر رئيسي لتزويد الجزائر باحتياجاتها الدفاعية بعد روسيا . ولم يكن توقيع الجزائرعلى صفقة أسلحة مع الصين منتصف سنة 2006 الا دليلا على تطور العلاقات العسكرية بينهما .

ومن وجهة نظر الباحث في العلاقات الدولية الدكتور فاروق حسني عبيد فإ ن الجزائر بحاجة إلى هذا التعاون لعدة أسباب أهمها:

1-رغبة الجزائر في امتلاك قاعدة تكنولوجية:

ترغب الجزائر في امتلاك قاعدة تكنولوجية قادرة على إنتاج المكونات بدلا من استهلاك التكنولوجيا واستيرادها . وفي هذا السياق كان الرئيس الجزائري واضحا عندما قال " : نريد تجاوز مرحلة استهلاك التكنولوجيا عن طريق النقل والاستيراد وولوج مرحلة تكوين الإطارات وبلوغ مرحلة صناعة التجهيزات في بلادنا. " وهناك نقطة هامة لا بد من الإشارة إليها وهي أ ن الصين لا تضع قيودا على نقل التكنولوجيا إلى الدول الآسيوية أو الإفريقية مثلما تفعل الدول الصناعية الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا التي تربط مجمل علاقاتها بشروط سياسية واقتصادية[2] .

1 Nations unie, commission économique pour l'Afrique, **l'Afrique du nord et la coopération sud-sud dans un contexte de gouvernance régionale**, 2011, p12

2**التعاون الإستراتيجي بين الجزائر والصين** : أبعاد ومحددات ، "تقديرات إستراتيجية ، نشرة شهرية ، الدار العربية للعلوم والنشر (نوفمبر2006)،ص،3.

2-الاستفادة من التكنولوجيا النووية الصينية في تطوير البرنامج النووي الجزائري السلمي:

يعد الخيار النووي الصيني كانعكاس لاعتزاز الصينيين بأنفسهم، و بأمجاد المملكة الوسطى(مركز العالم)، و بفضل الأسلحة النووية تحاول الصين على حد تعبير"بيار بيرنيه"(pierre pierniech)، الانتقام من الإهانة التي لحقت بها عندما التقت بالغرب، و كسر احتكار القوتين العظميين آنذاك للقوة النووية.[1]

لقد ربط الباحث الأمريكي في معهد واشنطن لأبحاث الشرق الأوسط مارشال ميتشيل بين زيارة الرئيس الجزائري للصين وبين زيارة الرئيس المصري حسني مبارك ، وبأ ن محركها الأساسي هو تطوير تعاون نووي مع الصين في نطاق قرار بعض الدول العربية دخول هذا المجال في مواجهة امتلاك دول إقليمية مثل إسرائيل وإيران خيار نووي عسكري . وتسعى الجزائر من خلال برنامجها النووي الى استعماله السلمي في انتاج الطاقة ،هذا ماجعلها امام حتمية الاعتماد على الكفاءات الصينية السباقة في المجال ،من اجل تبادل التقنيات والتعاون للوصول الى اهداف البرنامج النووي السلمي للجزائر.

4- حاجة الجزائر للاستناد إلى قوة كبرى لبناء موقع صدارة إقليمية ومواجهة التحالفات التي طورتها المملكة المغربية:

رغم ان التدفقات التجارية الصينية الى شمال افريقيا كبيرة ،فهي تمثل 15%من مجموع التدفقات الى افريقيا ،الا ان التنافس على المنطقة لا زال يشهد التواجد الاوروبي ،ذالك ما قد يشكل تهديدا بكون المغرب هي الاخرى تعتبر حليفا مع الصين ،وتلقى دعما من فرنسا ،لكن المقارنة بين دول شمال افريقيا من حيث التبادل والاستثمار نجد الجزائر تحتل المركز الاول بل واصبحت الصين تهدد حتى الشريك التقليدي للجزائر وهو فرنسا.[2]

باعتبار أ ن الجزائر تتلمس السبيل نحو بناء موقع صدارة إقليمية لها ، فالاستناد إلى القوى الكبرى يعززخطواتها في إطار المنظومات الإقليمية والدولية مثل منظمة التجارة العالمية، وكذلك الجهود المبذولة لإقامة تكتلات إقليمية ودولية لدول الجنوب في مواجهة دول الشمال المصممة على أن تبقى هي المهيمنة المحتكرة للشأن الدولي بأبعاده الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية.كما تسعى الجزائر إلى مواجهة التحالفات التي طورتها المملكة المغربية مع كل من الولايات المتحدة وفرنسا حيث حصل المغرب على صفقات ضخمة من الأسلحة من فرنسا ومن الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا ودول أخرى في نطاق خطة لتطويروتعظيم قدراته العسكرية لكي يكون قادرا على الوفاء بالتزاماته نحو الولايات المتحدة الأمريكية وحلف شمال الأطلسي[3] .

وما يمكن استخلاصه ان العوامل السياسية والاقتصادية والتاريخية السالفة الذكر كلها مهدت لرسم استراتيجية تشاركية بين الصين والجزائر ،وفق مسار تصاعدي يصب في مصلحة البلدين ،مع الاخذ

1عبد العزيز حمدي عبد العزيز. " قوة الصين النووية و وزنها الاستراتيجي في آسيا".**السياسة الدولية**، عدد 145، (جويلية- سبتمبر) 2001، ص75.

2 african devalopment bank , **Chinese Investments and Employment Creation in Algeria and Egypt,**op.cit.p2-3.

3التعاون الاستراتيجي بين الجزائر والصين ،**مرجع سابق**،ص4.

بعين الاعتبار الابعاد الجيوسياسية والجيوستراتيجية ، والصراع الغربي الامريكي على المنطقة ، وميل الصين الى العمل اللين بعيدا عن الشروط القاهرة والمكرسة للتبعية جعلها تتغلغل بسرعة في السوق الجزائرية ،فنلاحظ حسب الشكل التالي ان مصر تحتل المرتبة الولى تليها الجزائر وتتذيل الترتيب المغرب هذا ما يجعل الجزائر في موقع قوة ورائدة في الشمال الافريقي .

المطلب الثالث:دوافع استقطاب الاستثمارات الصينية في الجزائر .

من اجل دعم الاستثمار الاجنبي في الجزائر تم اصدار العديد من التشريعات المتعلقة بالاستثمار ،فصدرت العديد من الاوامر والاحكام المنظمة للاستثمار الاجنبي على غرار الامر 01-03-الصادر في 20اوت2001الذي اعطى العديد من الضمانات منها:

-ضمان انجاز الاستثمار في حرية تامة مع مراعاة التشريعات والتنظيمات المتعلقة بالنشاطات المقننة وحماية البيئة ،مع الاستفادة من الحماية والضمانات المنصوص عليها في القوانين والتنظيمات المعمول بها.

- استفادة الاستثمارات المنجزة انطلاقا من مساهمة في راس المال بواسطة عملة صعبة يتحقق بنك الجزائر من استيرادها من ضمان تحويل راس المال المستثمر والعائدات الناتجة عنه.[1]

كما عرفت سنة 2009 العديد من الاصلاحات في سياق الازمة المالية التي عرفها العالم ،حيث جاء قانون المالية التكميلي رقم 09-01لسنة2009ليدخل بعض الاضافات التي من شانها تحقيق اكبر تنظيم للاستثمارات الاجنبية ،حيث تنص مادته 58 على:

الزامية انجاز الاستثمارات الاجنبية في اطار شراكة تمثل فيها المساهمة الوطنية المقيمة بنسبة 51بالمئة على الاقل من راس المال الاجتماعي .

- ضرورة خضوع كل مشروع او استثمار اجنبي مباشر او استثمار بالشراكة مع رؤوس اموال اجنبية الى الدراسة المسبقة من المجلس الوطني للاستثمار .
- ضرورة تقديم الاستثمارات الاجنبية المباشرة او بالشراكة ميزان فائض بالعملة الصعبة لفائدة الجزائر خلال كل مدة قيام المشروع.
- توضع ماعدا في حالة خاصة ،التمويلات الضرورية لانجاز الاستثمارات الاجنبية المباشرة او بالشراكة باللجوء الى التمويل المحلي ،بإستثناء تشكيل راس المال .[2]

1الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،الامر رقم 01- 03 المؤرخ في 20 اوت 2001،المتعلق بتطوير الاستثمار ،صدر في الجريدة الرسمية عدد47 الصادرة بتاريخ 22اوت 2001،ص 5.

2الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الامر رقم 09-01 المؤرخ في 22 يوليو 2009 ،المتضمن قانون المالية التكميلي لسنة2009 ،الصادر في الجريدة الرسمية الصادرة بتاريخ 26يوليو 2009،ص 13.

كما توجد العديد من الضمانات كتلك المتعلقة بالاستثمار وذلك عن طريق معاملة الاشخاص الطبيعيين والمعنويين الاجانب بمثل ما يعامل به الاشخاص الطبيعيون والمعنويون الجزائريون في مجال الحقوق والواجبات ذات الصلة بالاستثمار ،مع مرعاة احكام الاتفاقيات التي ابرمتها الدولة الجزائرية مع دولهم الاصلية .ضف الى ذلك عدم تطبيق المراجعات والالغاءات التي يمكن ان تطرا في المستقبل على الاستثمارات المنجزة في اطار الامر 01-03الا اذا طلب المستثمر ذلك. الى جانب خضوع كل خلاف يقع بين المستثمر الاجنبي والدولة الجزائرية يكون بسبب المستثمر او بسبب اجراء اتخذته الدولة الجزائرية ضده للجهات القضائية المختصة .

كما توجد العديد من المزايا الممنوحة للاستثمارات كتلك المتعلقة بعنوان الانجاز أي اثناء مرحلة انجاز المشروع ،حيث يستفيد المستثمر من الاعفاء من الحقوق الجمركية فيما يخص السلع والخدمات غير المستثناة والمستوردة والتي تدخل مباشرة في انجاز الاستثمار ،بالاضافة الى الاعفاء من الرسم على القيمة المضافة فيما يخص السلع والخدمات غير المستثناة المستوردة او المقتناة محليا والتي تدخل مباشرة في انجاز الاستثمار ،وكذا الاعفاء من دفع حق نقل الملكية بعوض عن كل المقتنيات العقارية التي تمت في اطار الاستثمار المعني .

اما عن المزايا الممنوحة بعنوان الاستغلال ،فبعد معاينة المشروع في النشاط الذي تعده المصالح الجبائية بطلب من المستثمر يتم إعفاؤه لمدة ثلاثة سنوات من الضريبة على ارباح الشركات ومن الرسم على النشاط المهني ،مع امكانية رفع هذه المدة من ثلاثة سنوات الى خمسة سنوات بالنسبة للاستثمارات التي تنشا اكثر من 100منصب شغل .

و إلى جانب كل المزايا السابقة ، تستفيد أيضا عمليات التنازل على الأصول العقارية الممنوحة لإنجاز المشاريع الإستثمارية من إعفاء من حقوق التسجيل و مصاريف الإشهار العقاري و كذا تسديد حقوق الأملاك الوطنيةو تجدر الإشارة إلى إن منح مزايا النظام العام خاضع لتعهد كتابي من طرف المستفيد بإعطاء الأفضلية للمنتوجات و الخدمات ذات مصدر جزائري ، و في هذا السياق ، تنحصر الإستفادة من الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة فقط على الإقتناءات ذات مصدر جزائري ، مع إمكانية منح هذا الإمتياز عندما يتم التأكد من عدم وجود منتوج محلي مماثل. أما بخصوص الإستثمارات التي يتجاوز مبلغها 150 مليون دينار أو يساويه ، تضمن القانون عدم إمكانية إستفادتها من مزايا النظام العام إلا بموجب قرار من المجلس الوطني للإستثمار. [1]

كما توجد بعض المزايا الممنوحة في إطار النظام الإستثنائي و هي المزايا التي تستفيد منها كل من:

-الإستثمارات التي تنجز في المناطق التي تتطلب تنميتها مساهمة خاصة من الدولة.

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الامر رقم 01-03 المؤرخ في 20اوت 2001 المتعلق بالاستثمار،مرجع سابق ص 7.

–الإستثمارات ذات الأهمية بالنسبة للإقتصاد الوطني لا سيما عندما تستعمل تكنولوجيا خاصة من شأنها الحفاظ على البيئة ، و تحمي الموارد الطبيعية ، و تدخر الطاقة وتفضي إلى تنمية مستديمة[1].

و يمكن تقسيم الإمتيازات التي تحصل عليها الإستثمارات الممنوحة في ظل النظام الإستثنائي إلى:

أ .المزايا الممنوحة للإستثمارات والمنجزة في المناطق التي تتطلب تنميتها مساهمة من الدولة:

1 المزايا الممنوحة بعنوان إنجاز الإستثمار[2]:

هناك عدة مزايا نجد منها الإعفاء من دفع حقوق نقل الملكية بعوض فيما يخص كل المقتنيات العقارية التي تتم في إطار الإستثمار.

–تطبيق حق التسجيل بنسبة منخفضة تقدر ب 1 في الألف فيما يخص العقود التأسيسية للشركات و الزيادات في رأس المال.

–تكفل الدولة جزئيا أو كليا بالمصاريف ، بعد تقييمها من الوكالة فيما يخص الأشغال المتعلقة بالمنشآت الأساسية الضرورية لإنجاز الإستثمار.

–الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة فيما يخص السلع و الخدمات غير المستثناة من لمزايا ، و التي تدخل مباشرة في إنجاز الإستثمار ، سواء كانت مستوردة أو مقتناة من السوق المحلية.

–الإعفاء من الحقوق الجمركية فيما يخص السلع المستوردة و غير المستثناة من المزايا التي تدخل مباشرة في إنجاز الإستثمار.

2 المزايا الممنوحة بعد معاينة مباشرة الإستغلال من طرف المصالح الجبائية بطلب من المستثمر:

–الإعفاء لمدة 20 سنوات من النشاط الفعلي من الضريبة على أرباح الشركات ومن الرسم على النشاط المهني.

–الإعفاء لمدة 20 سنوات إبتداءا من تاريخ الإقتناء ، من الرسم العقاري على الملكيات العقارية التي تدخل في إطار الإستثمار.

–الإعفاء من حقوق التسجيل و مصاريف الإشهار العقاري ، وكذا مبالغ الأملاك الوطنية بالنسبة لعمليات التنازل المتضمنة الأصول العقارية الممنوحة بهدف إنجاز مشاريع إستثمارية.

3 . المزايا الممنوحة للإستثمارات ذات الأهمية الخاصة بالنسبة للإقتصاد الوطني : هي

الإستثمارات التي يترتب عليها إبرام إتفاقية بين الوكالة الوطنية لترقية الإستثمار والمستثمر بعد موافقة المجلس الوطني للإستثمار ، و تتمتع هذه الإستثمارات بإمكانية الإستفادة من مزايا عن طريق التفاوض بين الوكالة و المستثمر ، و التي تتعلق بجزء أو كل المزايا التالية:

أ المزايا الممنوحة في مرحلة الإنجاز : تحدد بمدة أقصاها 10 سنوات

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار،اهم النصوص القانونية المتعلقة بتطوير الاستثمار في الجزائر2009/04/10. ،http://www.andi.dz

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،رئاسة الجمهورية ،الامانة العامة للحكومة،**قانون الاستثمار 2007**. ص 2-8.

-إعفاء أو تخليص الحقوق و الرسوم و الضرائب و غيرها من الإقتطاعات الأخرى ذاتالطابع الجبائي المطبقة على الإقتناءات سواء عن طريق الإستيراد أو من السوق المحلية ، للسلع و الخدمات الضرورية لإنجاز الإستثمار.

-إعفاء من حقوق التسجيل المتعلقة بنقل الملكيات العقارية المخصصة للإنتاج ، و كذا الإشهار القانوني الذي يجب أن يطبق عليها.

-إعفاء من حقوق التسجيل فيما يخص العقود التأسيسية للشركات و الزيادات في رأس المال

-الإعفاء من الرسم العقاري فيما يخص الملكيات العقارية المخصصة للإنتاج[1].

ب مزايا مرحلة الإستغلال : تحدد بمدة أقصاها 10 سنوات إبتداءا من تاريخ معاينة الشروع في الإستغلال التي تعدها المصالح الجبائية بطلب من المستثمر:

-الإعفاء من الضريبة على أرباح الشركات.

-الإعفاء من الرسم على النشاط المهني.

-الإعفاء من حقوق التسجيل و مصاريف الإشهار العقاري ، و كذا المبالغ الوطنية بالنسبة لعمليات التنازل المتضمنة الأصول العقارية الممنوحة بهدف إنجاز مشاريع إستثمارية و بالإضافة إلى كل هذه المزايا يمكن للمجلس الوطني للإستثمار منح مزايا إضافية.(1)

وتوجد مؤسسات مهمتها تطوير الاستثمار وهي :

.1 المجلس الوطني للإستثمار : هو مجلس يرأسه رئيس الحكومة(الوزير الأول حاليا) ،ويتولى مهمة إقتراح أولويات تطوير الإستثمار ، و إقتراح التدابير التحفيزية للإستثمار ،إضافة إلى مهمة الفصل في المناطق التي يمكن أن تستفيد من النظام الإستثنائي ، كما يتولى المجلس الإقتراح على الحكومة كل التدابير و القرارات الضرورية لتنفيذ ترتيب دعم الإستثمار ، فضلا عن دوره في التشجيع على إستحداث مؤسسات و أدوات مالية ملائمة لتمويل الإستثمار و وتطويره.

.2 الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار : هي مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي ، يقع مقرها بالجزائر و هي تتولى عدة مهام في مجال الإستثمار أهمها:

-ضمان ترقية الإستثمارات و ترقيتها و متابعتها و إستقبال المستثمرين المقيمين و غير المقيمين و إعلامهم و مساعدتهم. و تسهيل القيام بالشكليات التأسيسية للملؤسسات و تجسيد المشاريع بواسطة خدمات الشباك الوحيد اللامركزي.و منح المزايا المرتبطة بالإستثمار.كذلك التأكد من إحترام الإلتزامات التي تعهد بها المستثمرون خلال مدة الإعفاء[2].

[1] الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار،مرجع سابق ،2009. http://www.andi.dz

[2] الامر رقم 01 – 03 . المؤرخ في 10 أوت 2001 المتعلق بتطوير الإستثمار ، مرجع سابق ، ص7

.**3 الشباك الوحيد اللامركزي** : يعد تسهيل عملية الإستثمار أحد أهم الإنشغالات التي تهتم بها الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار ، لذلك تقرر إنشاء فضاء وحيد يستطيع المستثمر من خلاله و عن طريق المرافقة تحقيق جميع الإجراءات اللازمة لإنشاء إستثماره دون الحاجة إلى القيام بمسيرة طويلة وشاقة ، و هو ما تجسد بإنشاء الشباك الوحيد اللامركزي بموجب الامر 01-03 الصادر سنة 2001 المتعلق بتطوير الاستثمار ،لتطلق الوكالة في 2002 برنامجا يتضمن فتح 48 شباك لجعله ممثلا تمثيلا غير مركزي في كل ولايات الوطن ،عبر مضاعفة تواجد الوكالة على مستوى التراب الوطني. [1]

أما من حيث تشكيلة الشباك ، فإنه يتكون من إطارات الوكالة ، و ممثلين عن الإدارات التي تتدخل في عملية إنجاز الإستثمار و هي:

أ .ممثل الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار : يقوم بإستقبال و إعلام المستثمرين و توفير الإستشارات و المعلومات الضرورية لهم ، كما يقوم بتسجيل التصريحات بمشاريع الإستثمار و طلبات منح المزايا و يسلم في الحال شهادات الإيداع لجميع الإستثمارات المصرح بها.

ب . ممثل المركز الوطني للسجل التجاري : تسليم شهادة عدم سبق التسمية و تسليم الوصل المؤقت الذي يمكن المستثمر من القيام بالترتيبات الضرورية لإنجاز الإستثمار.

ت . ممثل الضرائب : تتمثل مهمته في تقديم المعلومات الجبائية الكفيلة بتمكين المستثمرين من تحضير مشاريعهم ، إضافة إلى مساعدة المستثمر في علاقته مع الإدارة الجبائية أثناء إنجاز مشروعه.

ث . ممثل أملاك الدولة : إعلام المستثمر و مساعدته لإتمام الترتيبات التي تشترطها الإدارة الجمركية بمناسبة إنجاز مشروعه أو تنفيذ المزايا.

ج . ممثل التعمير : مساعدة المستثمر في إتمام الترتيبات المرتبطة بالحصول على رخصة البناء و الرخص الأخرى المتعلقة بحق البناء.

ح . ممثل التهيئة الإقليمية و البيئة : إعلام المستثمر عن الخارطة الجهوية لتهيئة الإقليم ، مع مساعدته على الحصول على التراخيص المطلوبة فيما يخص البيئة.

خ . ممثل التشغيل : يقوم بإعلام المستثمرين بالتشريع و التنظيم الخاصين بالعمل إضافة على الإتصال مع الهيئة المكلفة بتسليم رخصة العمل و أي وثيقة أخرى مطلوبة ، بهدف إصدار قرار في اقرب الآجال

د . ممثلو الصندوق الوطني للتأمينات الإجتماعية و صندوق الضمان الإجتماعي :تكمن مهمتهما في إعلام المستثمرين بالإلتزامات القانونية للعمال تجاه الضمان الإجتماعي ، وإيداع القرارات السنوية للرواتب و الأجور لحساب المستثمر ، و كذا إستلام الملفات المتعلقة بالإنتساب

. ذ . مأمور المجلس الشعبي البلدي : يكلف بإصدار الوثائق الإدارية المتعلقة بالأحوال الشخصية للمستثمر ، و التصديق على شهادات مطابقة النسخ لكل الوثائق الضرورية لإنشاء ملف الإستثمار.

1الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار ، **الشباك الوحيد غير المركزي** ، 2009، http://www.andi.dz

و لا يتوقف دور ممثلي الإدارات و الهيئات المكونة للشباك على إصدار الوثائق المطلوبة و تقديم الخدمات الإدارية المرتبطة بإنجاز الإستثمار ، بل يكلفون أيضا بالتدخل لدى المصالح المركزية و المحلية لإداراتهم الأصلية لتذليل الصعوبات التي تواجه المستثمرين .[1]

وجاء في المادة 23 من قانون الاستثمار ان الشباك هو الوحيد قانونا لتوفير الخدمات الادارية الضرورية لتحقيق الاستثمارات.[2]

كما ان البيئة الإقتصادية و السياسية للإستثمار الأجنبي في الجزائر،تساعد على الاستثمار فقد بدات الاوضاع الإقتصادية و السياسية في الجزائر منذ بداية الألفية إلى الإستقرار ، و هو ما يظهر من خلال التحسن الملحوظ في وضعية الإقتصاد الكلي بشكل يساهم في تحسين المناخ الإستثماري ، إضافة إلى الفرص التي تتمتع بها السوق الجزائرية سواء من حيث مواردها الطبيعية و البشرية و كذا المزايا التي تقدمها الدولة الجزائرية للمستثمرين في مختلف المجالات حيث تمكنت الجزائر بعد خضوعها لشروط صندوق النقد الدولي القاضية بضرورة العمل على خلق إستقرار إقتصادي عن طريق إعادة التوازن إلى ميزان المدفوعات و تخفيض العجز في الميزانية العامة للدولة ، من إستعادة التحسن في مؤشراتها الإقتصادية الكلية ، و إن كان جانب من هذا التحسن مرتبط بالإرتفاع في عائدات المحروقات، كالناتج الداخلي الخام الذي ارتفع بنسبة متواترة بداية من سنة 2000 رغم تاثره مؤخرا جراء انخفاض اسعار المحروقات ،كذلك عرفت معدلات التضخم تراجعا منذ نفس السنة وبلغ الى ادنى مستوى له سنة 2000 ببلوغه 0.3بالمئة،وتاثر هو الاخر بالازمة البترولية مؤخرا ،ناهيك عن الميزانية العامة للدولة،واحتياطي الصرف الذي ارتفع بنسب كبيرة ومكن من تسديد المديونية ، رغم ان بقاء اسعار البترول على ماهي عليه قد ياثر على هذه المعطيات مستقبلا ..

كما ان سعي الدولة لتحسين السياسة الجبائية من شانه دعم الاستثمار وتوفير مناخ ملائم لذلك، ففعالية السياسة الجبائية من اهم المؤثرات الجبائية على الاستثمار في أي دولة ،فالزيادة الكبيرة في حاجة الدولة للتمويل والتشريع والتعامل بالاوراق المالية في البورصة وذلك بإزالة بعض العوائق ،فتسديد العبئ الضريبي على الاوراق يؤدي الى تغيير سلوكات المستثمرين .[3]

زيادة على التحسن الذي يشهده الإقتصاد الجزائري ، تتمتع الجزائر بالعديد من العوامل الجاذبة للإستثمار الأجنبي إليها ، نجد منها:

.1 التوفر على ثروات طبيعية هامة ، و هو ما يظهر من خلال إحتلالها الرتبة 15 من حيث لإحتياطيات النفطية المؤكدة في العالم ، و الرتبة 07 في العالم من حيث موارد الغاز المؤكدة ،إضافة

1الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار ،**مرجع سابق**،http://www.andi.dz

2الامانة العامة للحكومة،**قانون الاستثمار 2007**،**مرجع سابق**،ص 9.

3نوال بن سالم ،**دور الضريبة في توجيه الاستثمار**،**دراسة حالة الجزائر**،رسالة ليسانس ،غير منشورة،(جامعة الجزائر،2014)ص38.

إلى ثروات منجمية أخرى : الفوسفات ، الزنك ، الحديد ، الذهب ، اليورانيوم ، التنغستن، الكاولين والسيليكون ، فضلا عن الطاقات المتجددة كالطاقة الشمسية.

.2 إطلاق سياسات تنموية جديدة تستهدف إنعاش الكثير من القطاعات و التي تمثل بدورها فرصا هامة للإستثمار و التي تتمثل في:

أ .إطلاق سياسة جديدة للإنعاش الصناعي : في هذا الإطار تم إعطاء الأولوية لبعض الأنشطة مثل : الميكانيك ، الأدوات الكهرومنزلية ، الإلكترونيات ، الصناعة الصيدلانية ،صناعة النسيج إنتاج مواد البناء ، و المعدات الكهربائية.

ب .إطلاق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

ت .إطلاق برنامج الطاقات المتجددة الذي يهدف لإنتاج 22000 ميغا واط من الطاقة .الشمسية و الحرارية و طاقة الرياح بحلول عام 2030

.3 إمكانية ولوج الأسواق الإقليمية و الذي يتيحه الموقع الجغرافي الملائم للجزائر، فهي قريبة من كل من الأسواق الأوربية ، العربية و الإفريقية ، وبخصوص هذه الأخيرة ، تتمتع الجزائر ب 7أسواق حدودية (تونس – ليبيا – النيجر – مالي – المغرب – الصحراء الغربية و موريطانيا) ،إضافة إلى آفاق أخرى و المتمثلة في : الإنضمام إلى إتفاقية المنطقة العربية للتبادل الحر ، والتوقيع على إتفاقية الشراكة مع الإتحاد الأوروبي ، زيادة على العضوية المرتقبة إلى منظمةالتجارة العالمية.

.3 التوفر على بنية تحتية حديثة و متوافقة مع المعايير الدولية : فهي تتوفر على شبكة طرق تقدر112696كلم وحوالي 2150كم كسكك حديدية ، اضافة الى وجود 35 مطار من بينها 13 مطارا دوليا ،اما بخصوص الموانئ فهي تتوفر على 11 ميناء تجاري وميناءين للنفط .

.4 إنخفاض تكاليف عوامل الإنتاج مما يكسبها ميزة تنافسية كتكاليف الغاز، الكهرباء.... إلخ.

.5 تقديم عدة مزايا في مجال الحصول على العقار ، حيث تم إقرار تخفيض على مبلغ الإتاوة الإيجارية المحددة على قيمة الأراضي ، و التي حددت ب 90 % من مبلغ إتاوة أملاك الدولة خلال فترة إنجاز الإستثمار (لمدة أقصاها ثلاث سنوات) 50 % خلال فترة الإستغلال و ذلك فيما يتعلق بالمناطق الشمالية ، أما بالنسبة للجنوب و الهضاب العليا فقد حددت بالدينار الرمزي للمتر المربع لفترة 10سنوات ، لترتفع بعدها إلى 50 % من مبلغ إتاوة أملاك الدولة[1]

كما يوجد نظام يطبق على الاستثمارات المتعلقة بالنشاطات غير المستثناة والمتواجدة في مناطق تستدعي تنميتها مساهمة خاصة من الدولة، نجد منها:[2]

الإعفاء من دفع حقوق نقل الملكية بعوض فيما يخص كل المقتنيات العقارية التي تتم في إطار الإستثمار؛وتطبيق حق التسجيل بنسبة مخفضة قدرها إثنان في الألف (2%) فيما يخص العقود

[1] الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار،**تقرير حول مزايا السياسة التنموية الجديدة**،2014، http://www.mfdgi.gov.dz /

[2] نظام الاستفادة من المزايا الجبائية،; وزارة الشؤون المالية،2014/09/09، .http://www.mfdgi.gov.dz

التأسيسية للشركات و الزيادات في رأس المال ،تكفل الدولة جزئيا أو كليا ، بعد تقيم الوكالة للمصاريف المتعلقة بالأشغال الخاصة بالمنشآت الأساسية الضرورية لإنجاز الإستثمار؛الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة فيما يخص السلع و الخدمات غير المستثناة من المزايا و التي تدخل مباشرة في إنجاز الإستثمار ، سواء كانت مستوردة أو مقتناة من السوق المحلية؛ضف الى ذلك الإعفاء من الحقوق الجمركية فيما يخص السلع المستوردة و غير المستثناة من المزايا و التي تدخل مباشرة في إنجاز الإستثمار؛وكذا الإعفاء من حقوق التسجيل و مصاريف الإشهار العقاري و مبالغ الأملاك الوطنية المتضمنة حق الإمتياز على الأملاك العقارية المبنية و غير المبنية الموجهة لإنجاز المشاريع الإستثمارية.

كل العوامل السابقة قد تساعد على جلب المستثمرين الى الجزائر لكن رغم ذلك لا زالت الجزائر تصنف ضمن الدول التي يصعب فيها الاستثمار،فحسب تقارير البنك الدولي حصلت الجزائر على المرتبة 132سنة 2009 للتتراجع الى المرتبة 148سنة 2012،وذلك نتيجة الاجراءات المعقدة والطابع المركزي والبيروقراكي للادارة وكثرة الوثائق ،وهذا ما يجعل بيئة الاستثمار يشوبها العديد من النقائص والتعقيدات.

دوافع الجزائر لإستقطاب الإستثمارات الصينية

تسعى الجزائر إلى تشجيع إستثمارات الشركات الأجنبية التي لا يقتصر إهتمامها على تحقيق أهدافها ، بل تأخذ بعين الإعتبار تحقيق إحتياجات الطرف الوطني ، و في هذا السياق تطرح الإستثمارات الصينية كأحد البدائل التي تتوفر فيها تلك الشروط ، خاصة و أنها إستثمارات صادرة من دولة نامية تدرك جيدا إحتياجات وأهداف نظيراتها من الدول النامية الأخرى ، إذ يمكن تلخيص أهم الدوافع التي دفعت الجزائر إلى تشجيع الإستثمارات الصينية فيما يلي:

.1 رغبة الجزائر في إقامة إستثمارات مع الشركات الصينية في الأسواق الأجنبية ، و هو ما تجلى على مستوى الخطاب الرسمي الذي تبناه المسؤولون الجزائريون ، حيث إعتبر وزير الشؤون الخارجية الجزائري مراد مدلسي أن " : الأولوية في هذه الظروف هو الإستثمار في الجزائر ..... و لما لا مع الصين من خلال التفكير في المستقبل للإستثمار سويا في أسواق ثالثة إنطلاقا من إنتاج جزائري صيني في الجزائر و الحصول على شركات توزيع في إفريقيا[1] "

.2 تفضيل الجزائر التعامل مع الشركات الصينية خاصة في مجال البناء نتيجة إرتفاع قدراتها التنافسية مقارنة بنظيرتها من الشركات الغربية ، كونها تتميز بالسرعة في إنجاز المشاريع ،والنوعية الجيدة لخدماتها مقارنة بالمتعاملين المحليين ، إضافة إلى إستخدام اليد العاملة الصينية التي تقبل العمل في مجالات يرفضها الجزائريون ، حيث سمح توفر هذه الشروط في الشركات الصينية من جعلها تستجيب لمتطلبات المرحلة التي تمر بها الجزائر ، و المتمثلة في الوضعية الإجتماعية المقلقة التي يعرفها البلد

[1] عبد الغني حومر،**العلاقات الصينية الإفريقية : دراسة حالتي الجزائرو تنزانيا** ، مذكرة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة، ، الجزائر ،2012 ص67

والمتمثلة في تفاقم مشكلة السكن ، حيث يجد ذوي الدخل المنخفض صعوبة كبيرة في تأمين السكن بأسعار مناسبة ، لذلك تعمل الدولة الجزائرية على بناء عدد كبير من السكنات في أسرع وقت و بتكاليف منخفضة ، حيث أوكل إنشاء كثير من مشاريع بناء السكنات إلى الشركة الوطنية " كوسيدار " ، لكن نظرا لصعوبة الإستجابة للطلب الكبير على السكنات و عدم قدرة الشركة الوطنية على تغطية عملية إنجاز كل المشاريع ، تقررالإعتماد على الشركات الأجنبية و في مقدمتها الشركات الصينية ،زيادة على مشكلة النقص الحاد للسكن ، كانت الجزائر تعاني من ضعف شديد في بنيتها التحتية بصفة عامة ، و هذا نتيجة تعرضها للتخريب في مرحلة العشرية السوداء التي أدت إلى تعطل العديد من المشاريع ، غير أن اللجوء إلى الإعتماد على الشركات الصينية ساهم في تحقيق تلك المشاريع الحيوية في ظرف قصير لإستدراك التأخر الذي تعرفه في هذا المجال[1].

.3 رغبة الجزائر في إمتلاك قاعدة تكنولوجية تجعلها قادرة على إنتاج المكونات بدلا من إستهلاك التكنولوجيا أو إستيرادها ، حيث صرح الرئيس الجزائري قائلا " : نريد تجاوز مرحلة إستهلاك التكنولوجيا عن طريق النقل و الإستيراد ، وولوج مرحلة تكوين الإطارات وبلوغ مرحلة صناعة التجهيزات في بلادنا " و بما أن الصين لا تضع قيود على نقل التكنولوجيا إلى الدول الآسيوية و الإفريقية مثلما تفعل الدول الصناعية الغربية خاصة فرنسا ، الولايات المتحدة الامريكية و ألمانيا التي تربط مجمل علاقاتها بشروط سياسية و إقتصادية ، فإنها تمثل فرصةأو بديلا هاما بالنسبة للجزائر من أجل الحصول على التكنولوجيا.

.4 سعي الجزائر لتنويع شركائها الإقتصاديين ، و قد تم تبني هذه الإستراتيجية منذ سنة 2000حيث أصبح من الضروري تنويع الأطراف الخارجية المتعامل معها من خلال الإنفتاح على الفواعل الجديدة الصاعدة و المعروفة إختصارا ب " BRICS " التي تشمل البرازيل ، روسيا ،الهند و الصين ، و هذا بغرض تعزيز التعاون جنوب – جنوب و عدم الإعتماد على التعامل مع الدول الغربية عامة و الولايات المتحدة على وجه الخصوص[2].

يظهر من خلال كل ما سبق ، أن الجزائر تراهن كثيرا على الإستثمارات الصينية في تحقيق الكثير من الأهداف التنموية التي سطرتها في مختلف المجالات ، والتي يتعذر على باقي الشركاء الأجانب تحقيقها بنفس المواصفات التي توفرها الشركات الصينية ، فضلا عن الإعتماد على هذه الإستثمارات من أجل تطوير و تنويع القاعدة الإنتاجية للجزئر ، و كذا الحصول على التكنولوجيا الحديثة.

1 عفاف قشاو، **مرجع سابق** ،ص 83.

2دريدي منيرة ،**الإستثمارات الصينية المباشرة في إفريقيا،دراسة حالة الجزائر 2000-2011**،مذكرة ماستر ،المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ،2014 ص85.

العوامل المساعدة على إستثمار الشركات الصينية في الجزائر

لقد ساهمت عدة عوامل في تهيئة الظروف الملائمة للشركات الصينية للعمل في الجزائر ، و في مقدمتها العلاقات المتينة التي تربط بين الجزائر و جمهورية الصين الشعبية ، و التي ساهمت في توثيق العلاقات التجارية مع الشركات الصينية ، حيث أصبحت هذه الأخيرة تنافس كبرى الشركات الغربية من أجل الحصول على عقود في الجزائر ، و ترجع تلك العلاقات الوثيقة إلى تاريخ قديم ، و قد كان لكل هذه العوامل السابقة الأثر الكبير في تهيئة الظروف المناسبة للشركات الصينية للعمل في الجزائر.

أما من الناحية القانونية ، تتمتع الإستثمارات الصينية في الجزائر بعدة ضمانات توفرها لها الإتفاقيات المبرمة بين البلدين في هذا المجال ، و المتمثلة في الإتفاق الموقع بين حكومة الجزائر و حكومة جمهورية الصين الشعبية في 20 أكتوبر 1996 ، حول التشجيع و الحماية المتبادلتين للإستثمارات ، حيث يستهدف الطرفين من وراء التوقيع على هذا الإتفاق:

1 خلق الظروف الملائمة لإستثمارات مستثمري أحد الطرفين المتعاقدين على إقليم الطرف المتعاقد الآخر.

2 العمل على تحفيز مبادرات الأعمال للمستثمرين و زيادة الرفاهية في كلا البلدين من خلال توفير التشجيع و الترقية و الحماية المتبادلة لهذه الإستثمارات و قد نص الإتفاق على:

قيام كل طرف من الأطراف المتعاقدة بتشجيع مستثمري الطرف الآخر للإستثمار في إقليمه

قيام كل طرف من الأطراف المتعاقدة بتقديم المساعدة و التسهيلات اللازمة للحصول على التأشيرة و رخصة العمل ، لمواطني الطرف الآخر المتوجهين إلى إقليمه أو المتواجدين فيه في إطار نشاطات مرتبطة بهذه الإستثمارات.

تمتع الإستثمارات و النشاطات المتعلقة بها التابعة لمستثمري أي من الطرفين المتعاقدين بالحماية و المعاملة العادلة و المنصفة في إقليم الطرف الآخر .

عدم قيام أي من الطرفين المتعاقدين بنزع ملكية إستثمارات مستثمري الطرف الآخر على إقليمه أو تأميمها أو إتخاذ إجراءات مماثلة بشأنها إلا إذا توفرت الشروط المتمثلة في:

-أن يكون نزع الملكية للمنفعة العامة.

-بناءا على إجراء قانوني وطني.

-مقابل تعويض حيث يكون هذا الأخير معادلا لقيمة الإستثمارات المنزوعة وقت الإعلان عن نزع ملكيتها مع قابليته للنقل و التحويل بحرية[1].

كما ان التحفيز الجبائي من خلال سياسة الدولة هدفها ،رفع المستولى الاقتصادي وتحقيق الرفاهية الاجتماعية،وتهيئة المناخ المناسب والمشجع على الاستثمار، من اجل تحقيق التنمية الشاملة،حيث تؤدي

[1] دريدي منيرة،**مرجع سابق**، ص86.

هذه السياسة الى تراكم رؤوس الاموال وتؤمن للمشروع او المؤسسة التمويل الذاتي عن طريق التخفيف من العبئ الضريبي.[1]

من جهة أخرى ، قامت كل من الحكومة الجزائرية و حكومة جمهورية الصين الشعبية في نوفمبر 2006 بالتوقيع على إتفاقية قصد تجنب الإزدواج الضريبي و منع التهرب من الضرائب المفروضة على الدخل و الثروة ، في إطار رغبتهما في ترقية الشراكة الإقتصادية بين البلدين ، حيث يمكن وجود هذه الإتفاقية من توفير بيئة آمنة للأرباح و التقليل من مخاوف الوقوع في الإزدواج الضريبي ،حيث نصت الإتفاقية بشكل صريح على الإلتزام بعدم فرض ضريبة مزدوجة على مداخيل الممتلكات العقارية و على أرباح المؤسسات ،ومؤخرا تم اتخاذ اجراء من قبل بنك الجزائر المركزي الخاص باستعمال العملة الصينية (اليوان) في تسديد قيمة الواردات الجزائرية.

كما جاءت بعض التعديلات في الامر رقم 01-03المتعلق بتطوير الاستثمار وذلك من اجل تذليل العراقيل وتطوير القطاع ونجد فيها :

إدراج الإعفاء من حقوق التسجيل ومصاريف الإشهار العقاري ومبالغ الأملاك الوطنية المتضمنة حق الامتياز على الأملاك العقارية المبنية وغير المبنية الممنوحة بعنوان إنجاز المشاريع الاستثمارية الخاضع للنظام العام (المادة 74 من قانون المالية لسنة 2015 المعدل للمادة 9 من الأمر رقم 01-03 المذكور علاه)،اللامركزية على مستوى الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار، دراسة ملفات المشاريع الاستثمارية و التي كانت تخضع مسبقا مبدئيا لقرار المجلس الوطني للاستثمار، و التي مبلغها أقل من 2 مليار دينار دج (المادة 97 من قانون المالية لسنة 2015 المعدل للمادة 9 من الأمر رقم 01-03 المذكور أعلاه).

أحكام القانون العام

لقد تبنّى المشرّع الجزائري عدّة مبادئ مستمدّة من القانون الدولي وكرّسها في القانون الداخلي ، ناتجة عن الأحكام الجديدة المنصوص عليها مثلا في اتفاقيات المنظمة العالمية للتجارة ، الّتي ربطت الاستثمار بالتجارة ، ذلك أنّ الاستثمار الدولي ظلّ لفترة طويلة الموضوع الثاني في المفاوضات الاقتصادية الدولية المركزة على رفع الحواجز على التبادلات التجارية، وتلعب الدولة دورا منشئاً لأحكام القانون الدولي عن طريق معاملتها للاستثمار ،واعترافها بالمبادئ الأساسية المطبقة عليه ، وكذا مساهمتها في إثراء قواعد القانون الدولي عن طريق إبرامها لاتفاقيات الاستثمار الثنائية أو المتعدّدة الأطراف ، هدف هذه المبادئ في مجملها إلى تشجيع تدفّق رؤوس الأموال الأجنبية عن طريق هيئة مناخ مناسب لترقية الاستثماروتطويره ، ورفع الحواجز الّتي تحول دون انتشاره وتدفقه ، وإصدارها لقوانين مرتبطة بالاستثمار ،

[1] محمد ياسين ستو ،احمد مفاتيح،**التحفيز الجبائي واثره على فرص الاستثمار للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية**،(مذكرة ليسانس، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،كلية الاقتصاد والتجارة وعلوم التسيير،2012-2013)ص 33.

تترجم من خلالها المبادئ الدولية الّتي تبنّتها ، هدف هذه القوانين الداخلية في مجملها إلىتسهيل إجراءات قبوله ، ومنحه الحرية في كافة المجالات الاقتصادية[1].

تستفيد الاستثمارات المنجزة ضمن بعض النشاطات التابعة للفروع الصناعية، صناعة الحديد والتعدين،اللدائن الهيدروليكية، الكهربائية والكهرو منزلية، الكيمياء الصناعية، الميكانيك وقطاع السيارات، الصيدلانية، صناعة الطائرات، بناء السفن وإصلاحها، التكنولوجيا المتقدمة، صناعة الأغذية، النسيج والألبسة، الجلود و المواد المشتقة، الخشب وصناعة الأثاث من إعفاء مؤقت لمدة خمس (5) سنوات من الضريبة على أرباح الشركات، الضريبة على الدخل الإجمالي و الرسم على النشاط المهني و منح تخفيض قدره 3 % من نسبة الفائدة المطبقة على القروض البنكية (المادة 75 من قانون المالية لسنة 2015).

تستفيد الاستثمارات التي تنجزها مؤسسات القطاع الصناعي في مجال البحث والتطوير من إعفاء من الرسم على القيمة المضافة، الحقوق الجمركية، من أي رسم يعادله ومن كل إخضاع ضريبي على التجهيزات المتعلقة بالبحث و التطوير التي تم اقتناؤها من السوق المحلية أو المستوردة [2].

· يرخص للخزينة بالتكفل بالفوائد البنكية للاستثمارات المنجزة من طرف مؤسسات القطاع الصناعي، الموجهة لاقتناء التكنولوجيا والتحكم فيها، بغرض تعزيز معدل الإدماج الصناعي لمنتجاتها وقدراتها على المنافسة (المادة 77 من قانون المالية لسنة 2015).

· تمدد إلى غاية 31 ديسمبر سنة 2019،

II- التدابير الجمركية

يرخص بشكل إستثنائي إلى غاية 31 ديسمبر سنة **2016** ، باستيراد وجمركة التجهيزات المستعملة لأقل من سنتين (2) والتي لم يتم إنتاجها أو إنجاز تشكيلتها بالجزائر. وسيتم استيراد هذه التجهيزات المستعملة من طرف المقاولين و المنتجين لاحتياجاتهم الخاصة، ويجب أن تحفظ في ذمتهم لمدة خمس (5)سنوات على الأقل (المادة 59 من قانون المالية لسنة 2015).

· يمكن للصلاحيات المخولة لإدارة الجمارك أن تسمح للأشخاص المتابعين بسبب ارتكابهم مخالفة جمركية، الاستفادة من استرداد البضائع المصادرة على أساس طلب خطي موجه إلى مصالح الجمارك في إطار المعاملات مقابل دفع قيمتها في السوق الداخلية والتي تحسب عند تاريخ ارتكاب المخالفة ، بإستثناء عتاد النقل. [3]

التدابير المتصلة بضرائب الشركات

1كمال سمية،**النظام القانوني للاستثمار الاجنبي في الجزائر**،مذكرة لنيل شهادة ماجيستر(جامعة تلمسان،كلية الحقوق،2002-2003)،ص45.

2الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،(المادة 76 من قانون المالية لسنة 2015)

3الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (المادة 59 من قانون المالية لسنة 2015).

يوجد معدل الضريبة على أرباح الشركات لكل النشاطات و ذلك بإرجاعه إلى نسبة واحدة وهي 23٪ (المادة 12 من قانون المالية لسنة 2015).

يخضع لنظام الضريبة الجزافية الوحيدة ، الأشخاص الطبيعيون و/ أو المعنويون، الشركات و/أو التعاونيات التي تمارس نشاطا صناعيا، تجاريا، حرفيا أو مهنة غير تجارية، و الذين لا يتجاوز رقم أعمالهم السنوي ثلاثمليون دينار (30.000.000 دج)

وجاءت التطورات في السياسة الخارجية الصينية وخاصة نحو إفريقيا لكسب العلاقات مع الجزائر مزيدا من الحيوية والأهمية، إفريقيا تحولت إلى مجال حيوي هام للصين منذ تسعينات القرن الماضي وإعطاء هذه العلاقات أبعاد عملية اقتصادية وتجارية وتبادل المصالح، وترجمة لهذا الاهتمام الصيني بإفريقيا شكلت الصين أقسام وشعب خاصة في وزارة الخارجية والتجارة والدفاع والتعليم والزراعة، من أجل إدارة ملف العلاقات مع إفريقيا وتنمية وتطوير العلاقات مع بلدانها.وكانت أهم المؤسسات التي تخلقت في إطار الآليات التي تحددت للتعاطي مع الأقطار الإفريقية منتدى تعزيز التعاون الصيني الإفريقي .FOCACهذا المنتدى عقد أكثر من اجتماع في بكين وفي أديس أبابا ثم توالت اجتماعاته في عواصم إفريقية أخرى .هذه الخطوات الصينية على الأرض الإفريقية بمكوناتها السياسية والاقتصادية والتجارية والاستثمارية كان لها دور كبير في تخليق وجود صيني في ساحة وفضاء إفريقي كبير .[1]

المبحث الثاني :اتفاقيات الشراكة ومعوقات التعاون التجاري بين البلدين .

شهدت الجزائر إقبالا كبيرا من طرف الشركات الصينية نظرا لفرص الاستثمار التي تتوف ر عليها ، حيث تعمل الصين دائما على حث شركاتها على الاستثمار في الخارج من أجل توسيع التعاون المتبادل والمثمر مع الدول الأخرى حسب الصيغة كاسب – كاسب وعلى أساس مبادئ" المساواة ، المنفعة المتبادلة والتنمية المشتركة " وعلى هذا الأساس فقد عرفت الاستثمارات الصينية في الجزائر تطو را كبيرا في السنوات الأخيرة. ومن أجل دعم الاستثمارات بين البلدين تم الاتفاق المتعلق بتشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات الموقع في بكين بتاريخ 13 أكتوبر 1996 ويتضمن هذا الاتفاق التزام الطرفين بتشجيع كل طرف لاستثمارات الطرف الآخر التي تتم على إقليمه ، وتقديم المساعدة والتسهيلات الضرورية لذلك ، وينص على أ ن الاستثمارات والنشاطات المذكورة تتمتع بمعاملة عادلة ومنصفة وتتمتع أيضا بالحماية على إقليم كل طرف ولا يمكن أن تكون هذه المعاملة أقل تفضيلا من المعاملة المقد مة لدولة أخرى ، حتى لو تعلق الأمر بالمعاملات الخاصة ضمن اتحادات جمركية أو مناطق للتبادل الحر أو اتحادات اقتصادية ، وينص أيضا أ نه لا يمكن بحال من الأحوال أن تتعر ض الممتلكات الخاصة بإستثمارات أ ي طرف لنزع الملكية أو التأميم أو أ ي إجراء مشابه إلافي حدود القوانين الوطنية ، وبصفة

[1] الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار،**مرجع سابق**،http://www.andi.dz

منصفة وعادلة ، كما يلتزم كل طرف بضمان التحويلات المالية الخاصة بالعمليات الاستثمارية التي يقوم بها الطرف الآخر ، وينص الاتفاق أيضا على كيفية حل الخلافات التي يمكن أن تنجم عن تطبيق أو تفسير هذا الاتفاق والمتعلقة باستثمارات أ ي طرف لدى الطرف الآخر.

كما تم ابرام العديد من الاتفاقيات بين البلدين في مختلف القطاعانت ، ورغم ذلك هناك بعض المعوقات التي تحول دون الوصول الفعلي للاهداف المرجوة ،وهذا ما سنتطرق اليه في في هذا المبحث .

المطلب الاول: اهم الاتفاقيات الاقتصادية والتبادل التجاري بين البلدين.

ابرمت العديد من الاتفاقيات في إطار التعاون الاقتصادي والمساعدة المتبادلة التي تم توقيعها بين الصين والجزائر في هذا المجال نجد منها:[1]

–اتفاق التعاون الاقتصادي والتقني الموقع بالجزائر بتاريخ 26 أكتوبر 1985 ، حيث ينص الاتفاق على ضرورة تنمية وتنويع وتقوية التعاون الاقتصادي والتقني الثنائي وذلك حسب احتياجات وإمكانيات كل طرف خاصة في مجالات التهيئة الحضارية والبناء ، المنشئات القاعدية ، الصيد ، النقل ، القطاعات الصناعية ،الزراعية ، المائية ، الطاقوية ، الصحة العمومية والتكوين المهني ، ويتضمن الاتفاق ضرورة إيلاء الطرفين الأولوية للعديد من المسائل : المعلومات المتبادلة حول التنمية وتمويلها ، القدرة التنافسية وكفاءة المتعاملين القائمين بإنجازها النقل الفعلي للمعارف التقنية والتكنولوجية ، إنشاء الشركات المختلطة ، ويدرس الطرفين إمكانية وطرق العمل في دول أخرى ، وينص الاتفاق على تفوض المتعاملين الاقتصاديين من البلدين حول الطرق المتجسدةلإقامة هذه المشاريع ويقومون بتوقيع عقود إنجازها. ويلتزم الطرفان بموجب الاتفاق بتقديم كل المساعدات والتسهيلات الضرورية للشركات التي تقوم بإنجازهذه المشاريع ، وتقوم اللجنة المختلطة الجزائرية – الصينية في مجال التعاون الاقتصادي والتقني والتجاري بمتابعة العمل المشترك ، وتقد م لحكومتي البلدين الاقتراحات المتعلقة بالتدابير الخاصة التي من شأنها تحسين التنفيذ ، وقد حقق الاتفاق مد ة صلاحيته بخمس سنوات.

– .مذكرة تفاهم في مجال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية الموقع في 3 فيفري 2004 كما وق ع البلدان العديد من الاتفاقات المتضمنة تقديم سلف بدون فوائد أو تتض م ن معونات مالية ، ونذكرأساسا:

–اتفاق التعاون الاقتصادي والتقني الموقع في الجزائر في 30 أكتوبر 1999 والمتض م ن منح سلفة من طرف الحكومة الصينية لفائدة الحكومة الجزائرية قيمتها 30 مليون يان.

–اتفاق التعاون الاقتصادي والتقني الموقع بتاريخ 12 أكتوبر 2000 والمتضمن منح سلفة من الحكومة الصينية لفائدة الحكومة الجزائرية قيمتها 30 مليون يان.[2].

[1] عفاف قشاو ،**مرجع سابق**،ص90.

[2] Bulletin de l'Ambassade de Chine en Algérie (Decembre 2008) ,PP.17-18

-اتفاق التعاون الاقتصادي والتقني بين الجزائر والصين والموقع في الجزائر بتاريخ 26 أوت 2002 والمتضمن منح سلفة من طرف الحكومة الصينية لفائدة الحكومة الجزائرية قيمتها 50 مليون يان .

-إنفاق إطار لمنح سلفة تفضيلية قيمتها 400 مليون يان من طرف الحكومة الصينية إلى الجزائر والموقع في .الجزائر في 3 فيفري 2004كما قد م الجانب الصيني خلال هذه الفترة العديد من الهبات والمساعدات الاقتصادية والتقنية للطرف الجزائري ، ويتجسد ذلك في إنجاز قصر المعارض ، ومصنع للفخار ... إلخ ، ومشاريع تعاون اقتصادي حول زراعة السوجا ، تربية الأسماك ، مراقبة الأدوية ، والتخطيط لإعادة الإعمار بعد الزلازل. خلال الزيارة التي قام بها الرئيس الصيني هو جينتاو Hu Jintao إلى الجزائر سنة 2004 تم التوقيع على خمس اتفاقات وهي : اتفاق إطار للتعاون في مجال المحروقات، اتفاق للتعاون الاقتصادي والتقني يتعلق مساعدة الصينية في إنجاز شبكة محطات رقمية لرصد الزلازل تمول من طرف الحكومة الصينية ، وقد دخلت هذه الشبكة للخدمة في أفريل 2007 ، برنامج لتنفيذ المبادلات في مجال التعليم والبحث ، اتفاق إطاريتعلق بمنح سلفة تفضيلية للجزائر بمبلغ يقارب 48 مليون دولار أمريكي ، مذكرة تفاهم للتعاون.

وبعد التوقيع على هذه الاتفاقيات تزايدت نسبة الصادرات الصينية الى الجزائر اين وصلت سنة 2014الى ماقيمته8.197،ويتضح انه منذ لقاء2004 بين رئيسي البلدين،والتوقيع على اتفاق الشراكة الاستراتيجية،زادت نسب الاستثمار التي استفادت منها الشركات الصينية.[1]

وخلال الزيارة التي قام بها الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة إلى الصين تم التوقيع على إعلان تعميق الشراكة الاستراتيجية بين البلدين ، وفي سنة 2004 ، وبمناسبة اجتماع منتدى التعاون الصيني – الإفريقي في نوفمبر 2006 تم الإمضاء على إعلان تعميق علاقات التعاون الاستراتيجي بين البلدين وتم التوقيع على إتفاقات في مجال التعاون الإقتصادي وهي:

-الإتفاقية الثنائية بين الجزائر والصين والموقعة ببيكين بتاريخ 6 نوفمبر 2006 والمتعلقة بتفادي الإزدواج الضريبي وقمع الغش الجبائي فيما يخص الضرائب على الدخل والثروة ، وقدجاءت هذه الإتفاقية من أجل ترقية الشراكة الاقتصادية بين البلدين ، وقد تناولت الإتفاقية الأشخاص المعنيين ، والضرائب المعنية ، وكذا النشاطات التي تطبق عليها.

-إتفاق يتضمن تعيين إتفاق التعاون الإقتصادي والتقني.

-بروتكول إتفاق يتعلق بمراقبة نوعية المنتجات الغذائية.

-في 19 نوفمبر 2007 تم التوقيع على إتفاق للتعاون الإقتصادي والتقني.

-في 24 مارس 2008 تم التوقيع بالجزائر العاصمة على اتفاقيتين للتعاون بين الجزائر والصين في مجال الاستعمال السلمي للطاقة النووية ، ويتعلق الأمر ب : اتفاق بين الحكومتين الجزائرية والصينية في

[1] حفيظ صوايلي،**الجزائر فردوس الشركات الصينية**،2015/04/28. http://www.elkhabar.com/

مجال الاستعمال السلمي للطاقة النووية واتفاق تعاون وشراكة بين وزارة الطاقة والمناجم الجزائرية والسلطة الصينية للطاقة الذرية في مجال الاستعمالات السلمية للطاقة النووية.

في جانفي 2010 أعلن البلدان توقيع اتفاق اقتصادي واعد خلال زيارة وزير الشؤون الخارجية الصيني للجزائر –. في جويلية 2010 تم التوقيع على بروتوكول للتعاون الاقتصادي والتقني خلال زيارة مستشار الدولة لجمهورية الصين الشعبية داي بينغ قوه.

–كما تم إبرام 300 عقد بناء يشمل ما يلي : السكك الحديدية ، الطرق ، المياه ، الاتصالات، البترول ، السكن . يعد الاتفاق التجاري الذي أبرم في سبتمبر 1964 بين البلدين أول اتفاق تجاري حكومي في تاريخ علاقاتهما .الثنائية ، والذي تم مراجعته مرتين ، سنة 1979

وفي سنة 1999 ، تم إبرام الاتفاقية حول حماية الاستثمار في أكتوبر 1996 ، والاتفاقية الأخرى حول عدم .ازدواجية الضريبة والوقاية من التهريب الجنائي التي أبرمت سنة 2006.[1]

وعرفت المبادلات التجارية بين البلدين تطو را ملحوظا خاصة منذ 1979 ، حيث أشارت إحصائيات الجمارك الصينية أ ن نسبة نمو المبادلات التجارية ما بين الصين والجزائر أعلى من معدل متوسط النسبة مع كل دول إفريقيا ، فبعد سنة 2001 ، أصبح النمو أكثر وضوحا ، ومع تحسن الأوضاع الداخلية في الجزائر تدريجيا ونمو اقتصادها ، زاد حجم التبادل التجاري بينهما مرة أخرى ، حيث بلغ 198.85 مليون دولار أمريكي عام 2000 ، وارتفع إلى,433.8 مليون دولارسنة 2002 ، وبلغ,659.97 مليون في الفترة من جانفي، إلى نوفمبر عام 2003 ، منها 565.08 مليون دولار أمريكي صادرات صينية للجزائر ، بزيادة 38.1% وواردات صينية قيمتها,94.9 مليون دولار بزيادة نسبتها 26.8 .% هذا يعني أ ن حجم التبادل التجاري الصيني الجزائري قد زاد نحو 2.5 ضعف من عام 2000 إلى عام 2003 . وفي نفس الوقت تحسن هيكل المنتجات في التجارة بين الطرفين ، ففي الفترة من جانفي إلى سبتمبر من عام 2003 بلغت قيمة المنتجات الصناعية التي صد رتها الصين إلى الجزائر295.83 مليون دولار أمريكي ، أي أكثر من نصف الصادرات الصينية إليها.

ووفقا لأرقام مصلحة الجمارك ، صد رت الصين منتجات قيمتها 338 مليون دولار إلى الجزائر من جانفي إلى سبتمبر 2003 ، وبهذا تكون الصين سابع أكبر مصد ر إلى الجزائر. من خلال حجم، المبادلات التجارية الثنائية ، ووصل حجم التبادل التجاري بين الطرفين إلى 83.3 مليار دولار سنة

1موقع الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار بالجزائر،ر http://www.andi.dz

2007بينما وصل سنة 2001 إلى 290 مليون دولار أي بنسبة زيادة سنوية تقدر بأكثر من 50 بالمائة خلال السنوات الثمانية الأخيرة[1].

وفي الستة أشهر الأولى من سنة 2008 ، وصل هذا الحجم إلى 2.1 .مليار دولار ، أي بمعدل نمو قدر ب 26بالمائة منها,7.1 مليار دولار للصادرات الصينية (أي 28 بالمائة (نحو الجزائر ، و 410 مليون دولار من واردات الصين من الجزائر (17 بالمائة) وبالتالي تصبح الصين ثالث مورد للجزائر ، بينما تصنف الجزائر تاسع شريك تجاري في إفريقيا وتتمثل أهم المواد الصينية المصد رة إلى الجزائر في التجهيزات والمنتجات الإلكترونية ، مواد الصلب والحديد ، إلى جانب السيارات ، أ ما الصادرات الجزائرية نحو الصين فتتمثل في النفط والغاز الطبيعي المميع.[2]

وهناك معطيات تبين سرعة تطو ر نسبة المعاملات الجزائرية – الصينية من خلال زيادة الجزائر في إعتمادها على المنتجات الصينية ، ففي سنة 2004 كانت الصين تحتل المرتبة الخامسة من بين الممو نين للجزائر بقيمة إجمالية للواردات بلغت 22.53 بالمائة وإيطاليا بنسبة واردات 8.50 .بالمائة وألمانيا 6.58.بالمائة والولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 5.86بالمائة. لكن في سنة 2010 تقد مت الصين إلى المرتبة الثانية من بين الممو نين للجزائر بقيمة إجمالية بلغت3974.48 مليون دولار من مجموع إجمالي الواردات بنسبة.10.15 بالمائة بعد كل من فرنسا بنسبة 16.51بالمائة وإيطاليا 11.06 بالمائة . وبلغ حجم التبادلات التجارية بين الصين والجزائر سنة 2010الى5 ملياردولار. ولكن بالرغم من أ ن الميزان التجاري لصالح الصين ، إلا أ ن الجزائر لا تصد ر إلا بعض المنتجات للصين المتمثلة أساسا في المحروقات ، وبهذا فإ ن الصين لا تظهر ضمن الزبائن العشر الأوائل للجزائر بالنسبة للمنتجات خارج المحروقات رغم التطور الطفيف الذي شهدته هذه الصادرات. وقد أصبحت الجزائر ابتداء من 2007 تاسع شريك اقتصادي للصين في إفريقيا ، وقد تم تسجيل ارتفاع ب696بالمائة من الواردات الصينية من الجزائر في 2007الى 1.1مليار دولار.وتجدر الإشارة هنا إلى أ ن أهم المنتجات الصينية المستوردة من طرف الجزائر تتمثل أساسا في التجهيزا توالمنتجات الإلكترونية ، أجهزة الإعلام الآلي ، المنسوجات ، الألبسة ، الأدوات الكهرومنزلية ، المنتجات الحديدية والقصديرية ، بالإضافة إلى السيارات ، من جهة أخرى تتمثل المنتجات الجزائرية المصدرة إلى الصين أساسا في البترول ، المعادن ، الغاز والفلين[3].

1(EnergySecurity,China'sOilrushinAfrica,»LCDRCindyHurst,July:http://www.army.mil/fmso/documents/chinainafrica.pdf.(28/4/2011).

2 معوقات التنمية في افريقيا ،20 /24/04)http://alhifrig.com/arab/afriquedetail.asq

3 african devalopment bank ,op.cit,p p 5, 6, 7.

وقد ساهم تدفق المنتجات الصينية مثل الألبسة والأجهزة الإلكترونية في انخفاض الأسعار بالنسبة للمستهلك الجزائري مم ا ساعد على رفع القدرة الشرائية للجزائريين التي تكون جد منخفضة بالمقارنة مع المنتجات الغربية. وتستمر المبادلات التجارية الثنائية في التزايد بوتيرة منتظمة وسريعة . فبعد 244.4 , مليار دولار المسجلة في 2009 ، وصل حجم التبادلات,256.5 مليار دولار في نهاية أكتوبر 2010 ، حسب إحصائيات وزارة ,التجارة الصينية . وقد بلغ 4.55مليار دولار 11الاولى من سنة 2010 أي بارتفاع 2.2بالمائة مقارنة بنفس الفترة من سنة 2009 . صد ر الجزائر إلى ما قيمته 864 مليون دولار خلال نفس الفترة ، بالأساس منتجات بترولية . بينما استوردت من الصين ما يعادل 3.38 .مليون دولار من تجهيزات ومواد استهلاكية مكو نة من منتجات مصنعة ومنتجات وسيطة ومواد غذائية[1].

المطلب الثاني : موقع الجزائر في التنافس الدولي على المنطقة.

اكتسبت القارة الإفريقية بعدا استراتيجيا متزايدا في السنوات القليلة الماضية على الرغم من التهميش والإبعاد الذي عانت منه في العقود السابقة ولاسيما بعد رحيل الاستعمار الأوروبي منتصف وأواخر القرن الماضي. وقد فرضت الأهميّة التي تتمتع بها القارّة إضافة إلى المعطيات الدولية على عدد من القوى العالميّة ولاسيما الصين والولايات المتّحدة الأمريكية وفرنسا وروسيا والهند وغيرها الدخول في حلبة التنافس لحجز موطئ قدم لها بما يحقق مصالحها ويفتح لها آفاقا لتحقيق أكبر قدر من المكاسب.

وتعتبر الجزائر دولة محورية في القارة لما تلعبه من دور دبلوماسي وما تحتله من موقع استراتيجي ،هذا ما جعلها هي الاخرى ملعبا لتنافس جل القوى العالمية خاصة التنافس الاوروبي الصيني . .

الصين في مواجهة دول ذوي النفوذ القديم:

أولا : التنافس الصيني – الفرنسي:

غالبا ما ينظر إلى الحضور الصيني في إفريقيا في الأوساط الأوروبية بصفة عامة والفرنسية بصفة خاصة على أنه تهديد لمصالحها في القارة* .وبغية الحفاظ على حضورها في القارة السمراء تعمل الشركات الفرنسية على الابتعاد عن المجالات التي لا يمكنها الصمود فيها أمام المتعاملين الصينيين كالبناء والأشغال العمومية والتحول إلى قطاعات أخرى خدماتية بالدرجة الأولى كالتأمينات وسيتم في هذا الفرع إبراز أهم مظاهر التنافس بين الصين وفرنسا خاصة في مجال الموارد الطبيعية والتجارة والاستثمار:

1-ميدان الموارد الطبيعية:

تعتبر أنغولا أوّ ل مموّ ن للصين بالبترول قبل المملكة العربية السعودية(تحتلّ السودان المرتبة السادسة والكونغو المرتبة التاسعة)، وهذا رغم أنّ فرنسا تعتبر الشريك التجاري الأوّ ل لأنجولا ، وفي السودان تملك شركةCNPC الصينية نسبة 40 % من أسهم شركةGNPOC المحلية وتعمل الشركات الصينية

[1] الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار بالجزائرhttp://www.andi.dz

كذلك على انجاز خط أنابيب يبلغ 1500 كم ومصفاة بالبلد .وهذا كلّه على حساب تراجع الحضور الفرنسي بالسودان[1].

وقد دفع هذا الوضع الشركات الفرنسية مثلTOTAL إلى مراجعة استراتيجيتها وتعزيز تواجدها في القارة بغية الصمود في التنافس مع الصين خاصة في مناطق نفوذها التقليدية كمالي وخليج غينيا.وشمال افريقيا خاصة الجزائر التي اصبحت ملعبا للتنافس الفرنسي الصيني بامتياز خاصة بعد التوسع الصيني الكبير تجاريا واقتصاديا بالمنطقة.[2] كما ان الزحف الصيني على مناطق النفوذ القديمة لفرنسا ليس فقط في المجال البترولي بل تعداه الى مواد معدنية اخرى على غرار اليورانيوم،فالشركة الفرنسية cogemaستواجه عراقيل عدة في النيجر،من اجل تجديد عقود الاستغلال امنام العروض الصينية.[3]

كما فازت المجموعة الصينية "سي. أو. سي. أو، سي" بالمناقصة الخاصة بانجاز المجمع الحضري "ريجينا" الذي خصص له مبلغ مالي قدره 20 مليار سنتيم و هي نفس الشركة بانجاز فندقي الشيراطون بالعاصمة و وهران،والجدول التالي يبن الواردات والصادرات الجزائرية سنتي 2014-2015حسب المناطق الاقتصادية.[4]

جدول يمثل واردات وصادرات الجزائر،حسب المناطق الاقتصادية لسنة 2014-2015[5]

[1] عفاف قشاو ،**مرجع سابق**،ص ص،55-56

[2] قشاو عفاف ،مرجع سابق،ص55

[3] Lafargue F, « la Chine , une puissance africaine, » Perspectives chinoises, N.90 (2005) P.20.

4 https://www.ncsi.gov.omالمركز2016/03/12الوطني للاحصاء

5 https://www.ncsi.gov.omالمركز2016/03/12الوطني للاحصاء

المناطق الاقتصادية	الواردات بالمليون دولار أمريكي			الصادرات بمليون دولار أمريكي		
	السنة			السنة		
	2014	2015*	التطور%	2014	2015*	التطور%
دول الاتحاد الاوربي	29 684	25 344	-14.62	40 378	25 801	-36.10
دول منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية	8 436	7 353	-12.84	10 344	5 428	-47.53
الدول الاوربية الاخرى	886	1 220	37.70	98	37	-62.24
دول امريكا الجنوبية	3 815	2 818	-26.13	1 183	1 575	-50.52
اسيا	12 619	11 830	-6.25	5 060	2 562	-49.37
اوقيانوسيا	-	-	-	-	57	-
الدول العربية	1 962	1 912	-2.55	648	628	-3.09
الدول المغاربية	738	674	-8.67	3 065	1 607	-47.57
الدول الافريقية	440	350	-20.45	110	92	-16.36

فمن خلال المعطيات الموجودة في الجدول يظهر جليا الوزن الاوروبي والاسيوي في الصادرات والواردات الجزائرية ،مع العلم ان التعامل مع اسيا يعتمد بشكل كبير على الصين .

وقد أصبحت الصين في الوقت الحالي ثاني مستورد للنفط الإفريقي الذي يغطي 25 % من حاجياتاقتصادها مقابل 15 % منتصف الثمانينات. وتحتل الجزائر مرتبة متقدمة بين الدول المصدرة ولا يتوقف الزحف الصيني على مناطق النفوذ الفرنسي في المجال البترولي فقط ، بل يتعدّ اه لمختلف الموارد الطبيعية الأخرى .والجدول التالي يبين موقع الصين في قائمة الشركاء في الواردات .

موقع الصين في قائمة الشركاء في الواردات لسنة 2015.[1]

	بلد الاستيراد	الحجم	%الهيكل
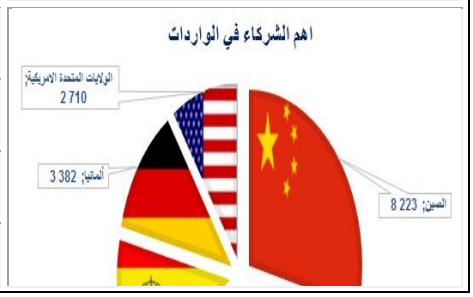	الصين	8 223	%15.97
	فرنسا	5 420	%10.52
	إيطاليا	4 828	%9.37
	إسبانيا	3 934	%7.64

1المركز الوطني للاحصاء https://www.ncsi.gov.om2016/03/12

ألمانيا	3 382	%6.57
الولايات المتحدة الامريكية	2 710	%5.26
تركيا	2 036	%3.95
الأرجنتين	1 281	%2.49
جمهورية كوريا	1 171	%2.27

فمن خلال الجدول يظهر موقع الصين بالنسبة للواردات الجزائرية حيث تجاوزت الشريك التقليدي فرنسا ،كما تجاوزت العديد من الدول الاوروبية القريبة جغرافيا ،وهذا ما يؤكد سرعة التغلغل الصيني بالسوق الجزائرية.

تمكّنت الصين من تجاوز فرنسا في مجال التبادل التجاري مع إفريقيا ، حيث سجلت المبادلات الصينية الإفريقية سنة 2008 أكثر من 100 مليار دولار.غير أنّ فرنسا حافظت على مكانتها في قطاع البنوك والتأمينات نظرا لخبرتها في هذا المجال وتقاربها الثقافي مع المتعاملين الأفارقة.. ومن بين المجالات التي تهدّ د فيها الشركات الصينية نظيرتها الفرنسية يمكن ذكر البناء والأشغال العموميةوكذا تكنولوجيات الإعلام والإتصال. .[1]

اما التنافس الصيني – الروسي: فنجد ان الاستراتيجية الروسية في إفريقيا عن نظيرتها الصينية أو الأمريكية ، تختلف فهي في المبدأ لا تحتاج إلى نفط القارة كما هو الحال مع الصين أو أمريكا لكونها من كبرى الدول المنتجة لهذه السلعة ، وأراضيها تكتنزالكثير من الموارد الطبيعية والأولية أيضا على عكس الصين ، كما أنّ البعد الأمني في سياستها تجاه القارّة أقل من ذلك الموجود لدى الولايات المتّحدة الأمريكية . بل ترتكز الاستراتيجية الروسية في إفريقيا على–توظيف الاستثمارات والفوائض الموجودة لديها ، وربطها بسياسة تعتمد على إعادة النفوذ الجيوسياسي العالمي لروسيا ، اعتمادا على أنّ نسبة عوائد الاستثمار في إفريقيا تعدّ الأعلى عالميا بواقع أكثر من 30% مقارنة ب 10 % في أوروبا و 15 % في أمريكا .وعلى الرغم من أنّ حجم التجارة بين روسيا ودول القارة منخفض جدا ويبلغ وفق بعض التقديرات حوالي 1 مليار دولار سنويا فقط ، إلا أنّ كبرى الشركات العملاقة الروسية قامت بإنفاق أكثر من 3 مليارات دولار بين الأعوام 2000 و 2007 لشراء أصول في إفريقيا ، عدا عن.3.5 مليار دولار صفقات تنقيب عن النفط مع دول القارة[2]

[1] عفاف قشاو،**مرجع سابق** ،ص56

[2] عفاف قشاو،مرجع سابق ،ص56.

ورغم ان الاستثمارات الروسية في الجزائر قليلة مقارنة يالدول الاوروبية ،حيث اغلب التبادلات التجارية بين البلدين السلاح الروسي الذي يعتبر الممون الرئيسي للجيش الجزائري ، ومقارنة بالعلاقات القديمة في المجال الدبلوماسي الروسي الجزائري تعتبر الصين اكثر تسارعا خلال السنوات الاخيرة من اجل الريادة في السوق الجزائرية والمرتبة الثانية التي تحتلها لاكبر دليل على ذلك.

كما تسعى روسيا الى التحكم في مصادر وخطوط انتاج وتوزيع الطاقة ،والموارد الاولية والطبيعية في افريقيا،وهو ما يفسر اهتمامها بالاستثمار والاستحواذ على القطاعات الاستراتيجية في هذا المجال ،بالرغم من عدم حاجتها للنفط بكونها من اكبر المنتجين للمادة،كما لا تحتاج الموارد الطبيعية والاولية من الخارج.[1]

التنافس الصيني – الأمريكي على المنطقة :

ان التنافس الصيني الامريكي على شمال افريقيا ليس وليد اليوم رغم ان وتيرته زادت تصاعدا ،لكن رغم ذلك هناك اعتماد متبادل بينهما،فالصين تعتمد أسواق الولايات المتحدة و تكنولوجيتها العالية، بينما ترى الولايات المتحدة في الصين المكان المناسب لإقامة المشاريع الاستثمارية، حتى لا تسيطر عليها قوى اقتصادية أخرى منافسة خاصة اليابانية منها و الأوروبية[2]

تعمل الصين والولايات المتحدة الأمريكية اللتان تعتبران من أهمّ البلدان المستهلكة للطاقة في العالم على اتخاذ التدابير اللازمة من أجل تأمين وارداتها من المواد الطاقوية . وفي ظلّ حالة اللا استقرار التي تميز منطقة الشرق الأوسط ، تظهر القارة السمراء كأفضل بديل لهاتين القوتين العالميتين خاصة وأ نّها تحتوي على ما يقارب 10 % من الاحتياطي العالمي للبترول. وتعتبر الجزائر من الدول التي تتوفر على اكبر الاحتياطات في القارة ،هذا ماجعل التنافس يشتد بين جل الشركات ، لكن هذا المجال لا زالت الولايات المتحدة الامريكية اكثر نفوذا من الصين.،في هذا السياق ، قامت الولايات المتحدة الأمريكية برسم سياستها الطاقوية القومية سنة 2001 خاصة وأنّ التوقعات تشير إلى ارتفاع استهلاكها للنفط بنسبة 33 %خلال العشرين سنة المقبلة وللغاز بنسبة 50% خلال نفس الفترة . في هذا الإطار ، تسعى الولايات المتحدة إلى تنويع مواردها الطاقوية بتوطيد علاقاتها مع المكسيك وكندا من جهة وضمان مصادر جديدة في إفريقيا باعتبار أنّ الأسواق في الخليج وروسيا وبحرقزوين مرتبطة بالأوضاع السياسية في هذه المناطق.

ويمكن تفسير هذا الاهتمام الأمريكي بالمزايا التي يوفرها البترول الإفريقي من حيث النوعية والجودة (خفيف)، وعامل الأمن النسبي ، والقرب الجغرافي مقارنة بالشرق الأوسط وآسيا الوسطى. وتحتلّ الولايات المتحدة الأمريكية مكانة مرموقة من حيث الدول المستوردة للنفط الإفريقي بنسبة تقدر

[1] محمود ابو العينين،التقرير الاستراتيجي الافريقي،مركز البحوث والدراسات الافريقية،جامعة القاهرة،الاصدار الخامس (اكتوبر2008)ص ص254-260.

[2] بريس هارلند،"من اجل صين قوية"،السياسة الدولية :عدد107،1994،ص306.

ب25.%غير أنّ الاستراتيجية الأمريكية الهادفة إلى تنويع المصادر الطاقوية تجد نفسها في صدام مع الطموحات الصينية في القارة السمراء ممّ ا خلق نوعا من الصراع والتنافس بين الجانبين

كما ان حظور الشركات الامريكية بالمنطقة كان منذ اكتشاف البترول في افريقيا خلال القرن العشرين ،حيث بدات شركة chevronالتنقيب بأنغولا سنة 1930،ولازالت تواصل اشغالها بالعديد من الدول الافريقية كليبيا والكاميرون والكونغو والتشاد.[1]

التنافس الصيني – الهندي:

.تعتبر تجارة الصين الثنائية مع إفريقيا أكثر من تجارة الهند بما يقارب 70 مليار دولار، واستثمرت 5.6 مليار دولار أكثر من الهند في القارة ، ووقعت اتفاقيات ناجحة مع العديد من الدول الإفريقية . وكان طلبها للنفط والمعادن عاملاً رئيساً في نمو التجارة الصينية – الإفريقية . ذهبت الصين من كونها مصدّرا للنفط المكرّر إلى مستوردا للنفط المكرّر في سنوات التسعينات من القرن الفائت(تستورد حالياً ما يقارب 4.21 مليون برميل في اليوم)، إضافة إلى ذلك تتنافس مع الهند في العديد من القطاعات منها السيارات ، ولها الريادة في قطاع التصنيع في إفريقيا .ولدى الصين حضور هائل في إفريقيا ، فلها ما يقارب (900) مشروع ، و (800) شركة عاملة في بلدان مختلفة ، كما أ نّها أرسلت ما يقارب 16 ألفاً من الطواقم الطبية إلى إفريقيا ، وعرضت (20) ألف منحة دراسية للطلاب الإفريقيين ، ودرّبت عدداً كبيراً من المهنيين الإفريقيين . على الرغم من أنّ الهند أصبحت عضواً إقليمياً في بنك التنمية الإفريقي قبل الصين بسنتين في (1982 .) بالمقابل تحمل الصين الآن أسهما أكثر في البنك ، ولديها قوة تصويت أكبر ،إنّ الشركات الهندية العاملة أكثر قبولاً في الاستثمارات من الصينية بالنسبة للسكان المحليين ، لما تقوم به من دور في إشغالهم وتدريبهم ، علاوة على ذلك ، فالصين تحصل على فائدة كبيرة لأنّ الحكومة الصينية هي المالك الرئيسي لأغلب الشركات ، بينما أغلب المشاريع الهندية في إفريقيا تديرها شركات خاصة، ورأسمالها قليل بالمقارنة مع الشركات الصينية التي تملكها الدولة ، وهناك الكثير من الأسئلة التي تدور حول علاقات الصين مع بعض الدول الإفريقية ، تتعلق بالأسلحة وانتهاكات حقوق الإنسان والعمالة الرخيصة ، ولكن ما يجب النظر إليه هو أنّ الصفقات السياسية والتجارية الصينية في بعض الأحيان تشكّل تحدياً لعلاقات الهند مع إفريقيا[2].

ورغم التواجد الهندي بالجزائر مؤخرا من خلال بعض الشركات في مجال البناء الا ان التواجد الصيني لا زال ريادي ومن الصعب منافسته من قبل الدول الاخرى لكن التنافس الفعلي على اسوق الجزائية يحتدم غالبا بين الصين وفرنسا الشريك القديم للجزائر والساعي الدائم من اجل السيطرة والظفر بالصفقات في مختلف المجالات..

1 Mascre D, « Le Tchad entre jeux pétroliers et jeux guerriers, » Working Paper , N.9 ,Institut Thomas More (Avril 2006) P.16.

[2] عفاف قشاو ،**مرجع سابق** ،ص60.

يؤكد خبراء اقتصاديون جزائريون صعوبة عودة فرنسا للسوق الجزائرية شريكا تجاريا في ظل "الهيمنة" الصينية منذ 2013، وسجل التبادل التجاري بين البلدين ثمانية مليارات دولار سنويا في وقت يتوقع أن تبلغ الاستثمارات الصينية بالجزائر 25 مليار دولار خلال السنوات المقبلة، وجاءت فرنسا في المركز الثاني من حيث التبادلات التجارية بـ4.06 مليارات دولار.وسعى رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس خلال زيارته الأخيرة للجزائر يومي 9 و 11 أبريل/2016 إلى استعادة مكانة بلاده شريكا تجاريا أول مثلما كانت.وقد توجت الزيارة التي ترأس فيها فالس وفدا ضم عشرة وزراء وممثلي عدد كبير من الشركات الفرنسية، بالتوقيع على 12 اتفاقا بين شركات جزائرية وفرنسية، وعلى 26 اتفاقية بين الحكومتين.[1]

ورغم وعد مانويل فالس في تصريحات أطلقها خلال الزيارة بالعمل على إعادة فرنسا شريكا تجاريا أول مع الجزائر، يرى مراقبون أن ذلك أمر صعب، إذ يقول أستاذ الاقتصاد بجامعة الجزائر عبد القادر مشدال إن السوق الجزائرية كانت تمثل أهم المنافذ للمنتجات الفرنسية قبل أن تقرر الحكومة الجزائرية الانفتاح على دول أخرى وتحديدا على الوجهة الصينية. أكد مشدال للجزيرة نت أنه لا يمكن مواجهة المنتجات الصينية من طرف فرنسا وغيرها خاصة في بلد كالجزائر حيث القوة الشرائية منخفضة، مشيرا إلى أن السلع الصينية وإن كانت أقل جودة فإنها معروفة بانخفاض أسعارها وقال مشدال إن عودة فرنسا شريكا تجاريا أول للجزائر "باتت صعبة للغاية" لتغير الظروف الاقتصادية في البلدين، لافتا إلى أن رئيس الحكومة الفرنسية راهن في العودة القوية للسوق الجزائرية على الاتفاقيات التي تم توقيعها بين شركات فرنسية وجزائرية.وأشار إلى الامتيازات والتسهيلات الممنوحة للفرنسيين من قبيل ما حصلت عليه شركة "رينو لتركي" من تسهيلات كثيرة في افتتاح فرعها لتركيب السيارات بوهران غربي الجزائر، وهو ما تنتظره أيضا شركة بيجو للسيارات.اما الخبير الاقتصادي عبد الرحمن مبتول فقال ان الجزائر بحاجة للتعاون معها، حيث إن اختلال الميزان التجاري لا يمس فقط فرنسا على حساب الجزائر، بل إن الميزان التجاري هو لمصلحة الصين، مسجلا أنه بلغ في السنوات الخمس الأخيرة أكثر من 40 مليار دولار لمصلحة الصين وأن الصينيين يحولون الأموال ولا يستثمرونها بالجزائر.[2]

وشدد الخبير الاقتصادي على أن التبادل التجاري الذي بلغ 13 مليار دولار العام الماضي بين الجزائر وفرنسا لا يتماشى مع طموحات البلدين، لافتا إلى أن السلطات الجزائرية تشترط على الفرنسيين أن يتخلوا عن النظرة الاستعمارية، وما يهم اليوم هو نقل التكنولوجيا والخبرة في التدبير والتسيير إلى الجزائر، ملاحظا حصول تحول في فرنسا بعد انفتاح الجزائر على شركاء جدد كألمانيا والولايات المتحدة الأميركية.

وعلى العموم فإن افريقيا تشهد الان اهتماما كبيرا من القوى الكبرى ،وتنافسا مشتدا للحصول على موطئ قدم فيها ،،فالولايات المتحدة الامريكية والبرازيل والاتحاد الاوروبي وروسيا وتركيا ،فضلا عن

1عبد الحميد بن محمد،**فرنسا والصين صراع على الريادة التجارية بالجزائر**،2016/04/13. www.**aljazeera.net**

[2] عبد الحميد بن محمد ، **المرجع نفسه**.

بعص الدول الاسيوية كالصين واليابان ،من خلال مؤتمر طوكيو الدولي لتنمية افريقيا، والهند وايران واسرائيل،كلها تتبارى في القارة الافريقية التي تتوفر على عناصر ومقومات كثيرة تجعلها مطمعا للاخرين.[1]

ولعل ما جعل الصين تخطو هذه الخطوات في الجزائر وتنافس فرنسا ،هو نظرتها التنموية والاقتصادية بعيدا عن الاعتبا رات التاريخية او السياسية ،عكس فرنسا التي غالبا ما توظف البعد التاريخي من خلال نظرتها الاستعمارية.

المطلب الثالث: معوقات التعاون الصيني الجزائري.

رغم المستوى الذي بلغته العلاقات الصينية الجزائرية غير أ ن مدى التطور الذي يمكن أن تبلغه هذه العلاقة قد لا يصل إلى مستوى طموحات الطرفين ، حيث قد يستمر الطرفان في التعاون بينهما لكن هذا التعاون من الممكن أن يبقى في مستويات منخفضة ، فالصين قد لا تكون لها القدرة في المستقبل لاسيما القريب على مد تأثيرها التقليدي في شمال شرق آسيا لاسيما في ظل المراقبة الغربية .[2]

فاي تقارب مع الصين يكون على حساب مصالح الأطراف الأخرى ، حيث أ ن الجزائر يمكن أن ترى بأن صداقتها مع الصين لا يجب أن تبنى على حساب مصالحها مع الدول الكبرى الأخرى لاسيما الدول الأوروبية خاصة فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية على الأقل في المستقبل القريب ، فالولايات المتحدة الأمريكية لا تزال اقتصاديا وعسكريا وتكنولوجيا الفاعل الأكثر قوة.

فعلى المستوى السياسي ، قد تؤدي سياسة التقارب التي إنتهجتها الصين اتجاه الغرب إلى اتخاذ الصين لمواقف تتعارض مع المواقف الجزائرية في السياسة الخارجية ، فالصين أصبحت تتجه نحو اعتماد طرق جديدة للدفاع عن مصالحها ، فقد أصبحت تبحث عن الاقتراب أكثر فأكثر من الغرب ، حيث زادت من التزامها بالمواثيق والقوانين الدولية ، وأخذت تبدي أكثر مرونة إزاء الخطاب القيمي للمجتمع الدولي لفترة ما بعد الحرب الباردة ، وأبرز مثال على ذلك الموقف الصيني من قرارات مجلس الأمن الدولي تجاه العراق وكذا تغير موقفها من الصراع العربي – الإسرائيلي ، وهذا ما سمح لها بضمان بيئة مواتية تجاه الغرب. خاصة وأ ن للصين مصالح ورؤى حيوية تجاه تايوانTaiwan وهي التي تعلم أ ن طموحاتها هذه يرتبط ، تقفها بالموقف الأمريكي . فالصين بدأت تعيد حساباتها فهذا الاتجاه بما يلتقي مع النظرة الأمريكية ،حيث بدأت شيئا فشيئا تعمل على المبدأ التالي : التخلي نسبيا عن مواقفها المعارضة للسياسة الأمريكية مقابل التمتع بمكاسب أهمها ا مزيد من القبول على الساحة العالمية والحصول على تدفقات مالية وتقنية أمريكية ،وتسهيلات للوصول الميسر للسوق الأمريكية[3] .

---

[1] محمود ابو العينين،مرجع سابق، ص ص 582-591.

[2] فتحي حسين عطوة ،"**السياسة الخارجية الجزائرية الجدلية التاريخية وأولوية الاقتصاد والسعي إلى المكانة** ، "الفكر الإستراتيجي العربي (جانفي1989)،ص232

[3] سليم عبد الحي، **المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978-2010**(ابو ضبي:مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ط1/2000)ص ص.147-163.

أ ما على المستوى الاقتصادي ، بالنسبة للجزائر فإنه رغم المزايا التي يمكن أن تقد مها المساعدة الصينية للجزائر في مجال الاستثمار ونقل التكنولوجيا ، فإ ن هناك العديد من العوامل التي قد تأثر على العلاقات الاقتصادية المستقبلية بين البلدين وتؤ د ي إلى تراجعها. فعلى مستوى العلاقات التجارية هناك رهان كبير يواجه الاقتصاد الجزائري ، هو أ ن غزو السلع الصينية للسوق الجزائرية يعتبر تهديدا مباشرا للعديد من قطاعات الإنتاج في الجزائر ، والتح د ي يتمثل في تأمين المنتجات الجزائرية لمكان لها في عالم تغزو فيه الصين الأسواق بمنتجاتها الرخيصة ذات النوعية العالية هذا ما قد يدفع إلى وضع حواجز تجاه السلع الصينية من طرف السلطات الجزائرية من أجل الحفاظ على بعض قطاعات الإنتاج الوطنية ، لأ ن الجزائر مهددة لأن تصبح مجرد سوق استهلاكية لا يمكنها إنتاج حتى أبسط الأمور مثل صناعة الملابس والأنسجة .

لكن ، يشكو قطاع واسع من الحرفيين الجزائريين والعاملين في الصناعات التقليدية من الزحف المتزايد للمنتجات الصينية على أنشطتهم المهددة حسبهم بالزوال ، بسبب انخفاض أسعار عدد كبير من المواد مثل الخزف والبلاستيك والجلود والنسيج . فقد اضطر الكثير من حرفي النسيج لوقف نشاطاتهم بسبب الملابس الصينية المستوردة الرخيصة الثمن ، فالمنتجات التقليدية المصنعة محليا لا يمكنها أن تنافس السلع الصينية المستوردة من حيث الثمن. بالإضافة إلى حادثة تتمثل في عدم تسديد الشركات الصينية التي تعمل على إنشاء طريق شرق – غرب السريع في الجزائر مستحقات الشركات الجزائرية المتعاقدة معها منذ 16 شهرا، مما يشو ه من صورة الصين في الصحافة الجزائرية . ويعد هذا واحدا من بين كثير من المواقف التي ترتبط بالطريق السريع ، مما يهد د الشراكة الاستراتيجية الراسخة بين الدولتين . وفي ولاية سيدي بلعباس وهي مركز رئيس لشركات المقاولات ، أحصت 16 شركة مبلغا وصل إلى302.933.667.65 .دينار جزائري من الرواتب التي لم يتم تسديدها . ولكن هذا مجرد جزء ضئيل من المبلغ المستحق لما يزيد على 30 شركة ، كما ذكرت صحيفةLibertée الجزائرية اليومية .وتتو رط شركتا سيتيك والصينية لإنشاءات السكك الحديدية أيضا في شبكات من الرشاوى والعمولات غير القانونية المتعلقة بتعاقدهما.كما تجدر الإشارة إلى أ ن هناك تدفقا كبيرا للسلع المقلدة الآتية من الصين وهو ما بشكل خطرا كبيرا سواء على المنتجين مالكي العلامات التجارية الأصلية ، المستهلكين أو الخزينة العمومية ، فحسب معطيات ، لمصالح الجمارك الجزائرية فإ ن مصالحها قامت بحجز ما يقارب,51.1 مليون منتوج مقلد عام 2008وتتركزأساسا في المواد ذات القيمة حيث تتصد ر مواد التجميل قائمة المنتجات المقلدة ب,21.86 بالمائة من المنتجات المحجوزة في سنة 2008 ، من مواد استهلاكية وطبية وملابس وأحذية وأجهزة الكترونية تهد د صحة المستهلكين ، فالصين تحتل الصدارة ضمن البلدان التي تمون الجزائر في مجال المنتجات المقلدة بنسبة,46.36 بالمائة من المنتجات المحجوزة خلال ستة 2008 متبوعة بالإمارات العربية المتحدة وإيطاليا ب,38.15 بالمائة لكل بلد ، ثم اندونيسيا وكوريا الجنوبية ب,69.17 بالمائة لكل بلد .لكن المصدر الأصلي لهذه المنتجات هي الصين ، حيث يتم صنع

حوالي 70 بالمائة منها في الصين وحوالي.7 69 بالمائة في Hong Kong .هونغ كونغ واندونيسيا كما أ ن هناك رهان كبير في مجال حماية المستهلك الجزائري من البضائع المستوردة من الصين من ناحية الجودة والسلامة ، فمثلا بالنسبة للسيارات فإ ن مخاوف السلامة تحوم حول محاولات شركات السيارات الصينية دخول أسواق الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا أين تخضع لمعايير رقابة صارمة ، لكن هذه الشركات تجد سهولة أكبر في طرح منتجاتها بالبلدان النامية حيث معايير السلامة والانبعاث أقل عادة ، وفي الجزائر نلاحظ غياب كل ي لهذه المعايير . فمن الواضح أ ن الجزائر ما تزال بعيدة عن تطبيق هذه الأنظمة من السلامة المطبقة في الدول المتقدمة ، لكن هذا لا يعني فتح الأبواب على مصراعيها لكل المنتجات والمتعاملين [1].

ومن بين الصعوبات التي واجهت الشركات الصينية التي تقوم بتنفيذ مشاريع في الجزائر والمتعاملين الصينيين اللغة مما خلق صعوبات للمستثمرين ولممثلي الشركات الصينية في التواصل مع الهيئات الجزائرية ، كما تعتبر المدة الزمنية التي تستغرقها إجراءات منح التأشيرة للعمال الصينيين من بين الصعوبات التي تواجه المؤسسات الصينية في تنفيذ مشاريعها خاصة وأ ن ها تكون مرتبطة بآجال محددة بينما هذه الإجراءات تستغرق بعض الوقت ، إلى جانب الإجراءات الجمركية على مستوى الميناء ، ونقص المواد الأولية وخاصة الاسمنت بالنظر إلى كون الجزائر تشهد حركية كبرى من حيث مشاريع البناء وأصبحت عبارة عن ورشة كبرى. [2]

ومع ذلك لن تقتصر احتمالات التغير في العلاقات الجزائرية – الصينية بكافة أنساقها وباتجاه التراجع على النتائج المباشرة للمستويين السابقين ، وإذا اعتبر ذلك البداية الجنينية لهذا التغير ، بل سيتوقف على تطور محد دين أساسيين هما ، أولهما مدى قدرة الصين على عدم اتخاذ قرارات تتعارض مع مصلحة الجزائر خاصة على المستوى السياسي في ظل الضغط الغربي والمصالح المتزايدة مع الغرب لاسيما مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وثانيهما مدى الآثار السلبية التي يمكن أن تتحملها الجزائر من بعض الممارسات الاقتصادية الصينية ، وكيفية مواجهة هذه الممارسات.

كما توحد العديد من المعوقات تعرقل الاستثمار الاجنبي على غرار الاستثمار الصيني نحد منها ما يمكن ملاحظته على مسار القوانين الاستثمارية في الجزائر ما يلي:

– كثرة القوانين و عدم استقرارها، فهناك تعديلات بين الحين و الآاخر. فقانون سنة 1993 عدل سنة 1994 و كذلك سنة 1995 و لم يتم الاكتفاء بذلك، بل تم للمستثمرين حيث يزرع فيهم الشك و الريب.كذلك عدم وضوح سياسات الإعفاء من الضرائب و التدليل على هذا القول هو جهل بعض إدارات

1سمية يوسفي،"**أكثر من 11 بالمائة من المحجوزات تمثل ملابس وأحذية** ،"جريدة الخبر اليومية(الأحد 24 جويلية 2011) ، ص.7.

2من حوار أجرته جريدة صوت الأحرار مع السيد ليو يوخا السفير الصيني بالجزائر ، متوفر على الموقع:

http://www.sawt-alahrar.net/online/modules.php?name=News&file=article&sid

الضرائب في كيفية منح هذه الإعفاءات.وكذاغياب قانون واضح للأملاك المنقولة و العقار.ضف الى ذلك عدم مسايرة قوانين الاستثمار في الجزائر لتطورات الأوضاع و المتغيرات و المستجداتناهيك عن انتشار البيروقراطية و الروتين في الإجراءات و إنجاز المعاملات هي الصبغة العالمية على الإدارة. – انعدام البيانات و المعلومات الاستثمارية في الجزائر.كذلك عدم وجود تنسيق بين الهيئة المشرفة على الاستثمار و باقي الهيئات الأخرى و التي لها دور في عملية الاستثمار، و بالتالي المستثمر وجد نفسه مشتتا بين أكثر من مركز لاتخاذ القرار.

يعتبر الجانب السياسي أحد العناصر الأساسية لجذب الاستثمار أو طرده، و كذلك الجانب الأمني دور هام حيث تحسنت الحالة الأمنية كثيرا في الجزائر و عدم وجود اضطرابات داخلية و حدودية بين الدول، بالإضافة للاستقرار النسبي للطاقم الحكومي و حتى الإطارات ذات المناصب التي لها صلة مباشرة بمراكز اتخاذ القرارات المتعلقة بالاستثمار.

الفصل الثالث

آفاق التعاون الاقتصادي التجاري الصيني الجزائري

تمهيد:

من اجل تحقيق طموحاتها للقوة العالمية تتجه الدول الصاعدة الى تشجيع التعاون الدولي وتتبع في ذلك سياستين الاولى داخلية بحيث تعمل على تعظيم قدراتها ومصادر قوتها في الداخل مايحميها من الانهيار امام القوى الكبرى وسياسة خارجية من خلال محاولة القوى الصاعدة تعويض النقص في الموارد الضرورية لقوتها الداخلية وهذا ما يتحقق بالتحالف مع دول اخرى بغية التصدي للقوى المهيمنة على النظام الدولي والمشاركة في السياسة الدولية.[1]

يستدعي إدراك الإستراتيجية الصينية في الجزائر معرفة محدداتها على المستوى الافريقي وخاصة في منطقة شمال افريقيا ومكانة الجزائر الجيوسياسية في المنطقة ، وبحكم حاجة الصين للطاقة والاسواق التجارية فإن الجزائر ،تعتبر دولة محورية لتسهيل التغلغل في الاسواق الافريقية مرورا باسواق الشرق الاوسط واوروبا ففي مجال الطاقة تشير أغلب البيانات والدراسات والوثائق الصينية أن الهدف المركزي للولايات المتحدة في سياستها تجاه الشرق الأوسط هو السيطرة على موارد النفط. ويتجسد ذلك في احتلال العراق وأفغانستان وليبيا والتواجد العسكري المكثف في الخليج العربي، إلى جانب الانتشار الكثيف لقواعدها العسكرية منذ عام 2004، وتحاول الان التواجد بليبيا من خلال ذريعة مكافحة الارهاب ،ناهيك عن قواعدها بالمغرب . ذلك ما جعل الصين تدرك أن سيطرة الولايات المتحدة على منابع النفط وطرق نقله، تعني قدرتها على التحكم في هذا المصدر الهام والذي تتزايد الحاجة الصينية له، وهو ما قد تستثمره الولايات المتحدة في حالة وقوع أية مواجهة أميركية صينية مستقبلية حول تايوان بشكل خاص أو لتعطيل استمرار النهوض الاقتصادي الصيني بشكل عام.لعل هذه المواجهة المحتملة هي التي تفسر الرغبة الصينية في عدم التضحية بإيران وسوريا، لأن سقوط هاتين الدولتين يعني فقدان الصين – وبالطبع روسيا– المجال الحيوي الذي يوفرانه، إلى جانب تعرض 80% من واردات الصين النفطية التي تمر من الشرق الأوسط عبر الممرات البحرية للخطر. كما أن حدوث مواجهة أميركية أو إسرائيلية مع إيران قد يؤدي إلى إغلاق مضيق هرمز، مما يجعل البر الإيراني أكثر أهمية في حالات التوتر. ولعل ذلك يفسر النزوع الصيني لمد أنابيب نفط عبر كل من ميانمار وكازاخستان. وفي هذه الحالة يمكن للنفط الليبي والجزائري ان يكون بديلا ،رغم انه بالمقارنة مع السعودية ودول الخليج ، التي تعتبر المصدر الاول لوارداتها لا يمثل الا نسبة قليلة.

ضف الى ذالك ان السوق الجزائرية بالنسبة للصين تتميز بقربها من الأسواق الصينية قياسا بالأسواق الأميركية أو الأوروبية أو الإفريقية. و توفر القدرة الشرائية لاسيما انها من الدول البترولية. ولاستثمار قرب أسواق الشرق الأوسط، وشمال افريقيا عززت الصين جهود بعض الدول لإحياء طريق الحرير

1حنان قنديل ،الصين نموذج جديد للقوة الصاعدة ،**السياسة الدولية**،المجلد 43،العدد173،(جويلية 2008)،ص81.

القديمة، وتم ربط بعض مناطق الصين بكازاخستان كمرحلة أولى، وتم ربط بعض المقاطعات الغربية الصافاقينية بقطار يصل إلى ألمانيا ويختصر مسافة الانتقال من الصين إلى أوروبا من 36 يوما إلى 13 يوما في قطار نقل البضائع عبر هذا الخط. ويطمح مشروع طريق الحرير الجديد أن يعبر من الصين إلى طاجيكستان وشمال إيران، ثم يتفرع إلى العراق وسوريا وتركيا، وهو ما يعزز نقل البضائع الصينية إلى الشرق الأوسط لاسيما مناطقه الثرية. ليصل الى اوروبا الجنوبية بسهولة ،فيسهل المرور الى شمال افريقيا عبر المتوسط ومرورا بالجزائر يمكن الوصول الى دول افريقيا برا او جوا دون تكاليف كبيرة.

كل هذه المعطيات جعلت الصين تسعى لخلق تواجد فعلي لها بالسوق الجزائرية عن طريق الاستثمار والتبادل التجاري ، اعتمادا على سياسة رابح –رابح ،أي بما يعود بالنفع على الطرفين غير ان التنافس الدولي على اسواق شمال افريقيا ،وخاصة الجزائر قد يؤدي الى تغيير الاستراتيجية الصينة ،وهذا من شانه ان يقلل من عمر التعاون الصيني الجزائري ، او سيستمر التعاون الاستراتيجي بينهما مستقبلا بما يخدم مصالحهما وفق السيطرة والتصدي للتغلغل الاوروبي الامريكي بالمنطقة ،وفق منطق عدم التصادم ،وهذا ماسيدفع العلاقة الى الاستمرار والتعمير اكثر وسنتطرق في هذا الفصل الى الافاق التي يمكن ان يكون عليها التعاون الصيني الجزائري ،وذلك من خلال مبحثين سنخصص المبحث الاول لاثار التعاون على البلدين ،وفي مبحث ثاني افاق التعاون لصيني الجزائري .

المبحث الاول

اثر التعاون الاقتصادي والتجاري على البلدين .

رغم ان الاستثمارات الصينية لم تصل بعد الى المستوى الذي يجعلها رائدة بالمنطقة ،في ظل التعاون القديم مع اوروبا ، لكن تسارع الاقتصاد الصيني في السنوات الاخيرة يمكنه ان يفتح المجال لولوج السوق الجزائرية بسرعة وصولا الى التربع على راس المستثمرين الاجانب في الجزائر ، ولقد ترتب على الاستثمارات والتبادلات التجارية بين البلدين عدة اثار تراوحت بين الايجابي والسلبي على البلدين وهذا ما سنتطرق له خلال المطلبين التاليين .

المطلب الاول : اثار التعاون التجاري على الاقتصاد الجزائري .

أولا : الآثار الإيجابية:

ان تقليل المخاطر وسعي الجزائر لتوفير المناخ الملائم للاستثمار شجع التواجد الصيني ،فغالبية المستثمرين الأجانب يربطون قراراتهم الاستثمارية في أيّ دولة من العالم بالمخاطر المرتبطة بالتجارة والاستثمار خاصة منها المخاطر السياسية ، الحالة المالية ، القدرات الاقتصادية .، والمناخ الاقتصادي لكل دولة.[1]

بإعتبار أن إستراتيجية الصين للإستثمار في الخارج تستند إلى قاعدة رابح – رابح ، يتعين رصد أهم الآثار الإيجابية التي يمكن للطرف الوطني أن يستفيد منها من جراء نشاط الشركات الصينية في الجزائر والتبادلات التجارية بينهما،وقد استفادت الجزائر من عدة اجراءات من خلال الاتفاقيات المبرمة بين البلدين نجد منها:

–تقديم شركة البتروكيماويات الصينية SINOPEC لشركة سوناطراك الجزائرية مبلغ يقدر ب 3مليون دولار سنة 2003 من أجل تكوين المستخدمين ، حيث تقوم سوناطراك كل سنة بإرسال 10عمال متفوقين إلى الصين. وهذا من شانه ضمان التكوين للعمال الجزائريين .

–إرسال مجموعة CITIC– CRCC سنة 2007 لمجموعة تتكون من 14 عامل جزائري متفوق لتلقي التكوين في جامعة شنغهاي ، كما قامت نفس المجوعة في مارس 2008 بتوفير تكوين للحاصلين على شهادة الباكالوريا في مجال الهندسة و تسيير الطرق السريعة.

[1] سمية كمال ،**مرجع سابق** نص142.

-توقيع شركة CSCEC لإتفاقيات مع بعض المدارس التقنية المحلية لتكوين أكثر من 300 تلميذ.

-تلقي 120 تقني جزائري لتكوين ميداني و ذلك على هامش إنشاء الجامع الكبير بالجزائر.

-إستفادة تقنيين في الإعلام الآلي من تكوين من طرف مؤطرين صينيين ، و ذلك في إطار المشروع الذي تم بالشراكة بين آيباد الجزائرية و المجمع الصيني غريت وول كبيوتر.[1]

-تمكين مشروع مصفاة البترول بأدرار من تكوين 300 شخص على أساس إنشاء محطة نموذجية في إنتظار تشييد المحطة المقررة ، إضافة إلى إكتسابها طابع إستراتيجي كونها تسمح بتزويد ولايات جنوبية بالبنزين. كماساهمت الشركات الصينية في إعادة بناء ما دمره زلزال 2003 عبربناء شقق بمبالغ إستثنائية.

-المساهمة في توظيف اليد العاملة المحلية ، إذ وفرت الشركات الصينية 33000 منصب شغل للسكان الجزائريين ، حيث وظفت شركة CSCEC وحدها 25000 جزائري خلال 7 سنوات من خلال مشاريع كبيرة كتزويد تمنراست بالماء الصالحة للشرب.

كما أ ن المؤسسات الصينية تسترعي الاهتمام لتقديم مساهمتها نظرا لتجربتها الناجحة ومهارتها . والجدير بالذكر ان مايفسر هذا الحضور الصيني القوي ، امتياز الشركات الصينية بقدرة على المنافسة يقل نظيرها بين الشركات العالمية ، فأيديها العاملة رخيصة ، وهي تحصل على أجورها وفق سلم الأجور المطبق في بلدها الأصلي الصين . ناهيك عن السرعة الخارقة في إنجاز المشاريع في أوقاتها المحددة وبمواصفات عالية الجودة تفوق نظيرتها المحلية بكثير . بيد أ ن العامل الأبرز في الاعتماد على الشركات الصينية ، يبرره حالة الاكتظاظ الاجتماعي الشديد في الجزائر في مجال السكن الاجتماعي. وقد لعبت هذه الاستثمارات الصينية دورا إيجابيا بالنسبة للاقتصاد الجزائري مما ساعد على تحقيق نموسريع بفضل المشاريع الصينية التي تم إنجازها ، وتتسم كذلك الطرق والجسور وسكك الحديد التي تبنيها الصين في الجزائر بانخفاض الكلفة وارتفاع الجودة وسرعة الاكتمال ، وهو ما كانت الجزائر بحاجة له من أجل اللحاق بركب التنمية بعد عشرية كاملة من الركود والدمار .[2]

ومن خلال تصريحات الرئيس الجزائري يمكن استخلاص استراتيجية الجزائر في تعاونها الاقتصادي مع الصين مستقبلا ، وهي استراتيجية تهدف إلى إقامة تعاون أساسه المصلحة المتبادلة .ويجد الاقتصاد نفسه أمام تحدي بالانتقال من اقتصاد ريعي إلى اقتصاد متنوع تنافسي . ولهذا فإ ن الجزائر في أمس الحاجة إلى الخبرة والتكنولوجيا الصينية من أجل الانتقال بالاقتصاد نحو وضعية المنافسة.

على المستوى السياسي ، فإ ن سعي الجزائر للحصول على الدعم السياسي اللا زم بالنسبة للقضايا الأساسية في السياسة الخارجية الجزائرية ، لاسيما قضية الصحراء الغربية ، القضية الفلسطينية وكافة قضايا العالمين العربي والإسلامي... إلخ يتط لبان منها توطيد علاقاتها مع الصين الفاعل الجديد في

[1] دريدي منيرة ، **الاستثمارات الصينية في افريقيا** ،مذكرة ماستر ،المدرسة الوطنية العليا للعلوم الياسية ،مرجع سابق ،ص 99-100.

[2] عفاف قشاو،مرجع سابق،ص 107.

الساحة الدولية في ظل الإنحياز التام للدول الغربية ، خاصة وأ ن الصين لها الميكانيزمات الكفيلة بذلك من خلال كونها عضوا دائما في مجلس الأمن الدولي ، والإستفادة من المساعدات التي تقد مها الصين من أجل التحر ر من النفود الغربي ،حتى يبقى للجزائر هامش للمناورة من أجل تحقيق مصالحها.

وعلى المستوى العسكري ، فإذا كانت الصين تميل قبل كل شيء إلى تأمين التحاقها بالأسواق عن طريق التبادل الاقتصادي ، فإ نها تلجأ بصفة متزايدة إلى تحويل الأسلحة التي تلعب من الآن فصاعدا دورا محددا في سياستها التأثيرية على غرار الولايات المتحدة الأمريكية ، بريطانيا وفرنسا ، وهكذا فإ ن الصين تعمل شيئا فشيئا على بناء سياسة قوة عظمى تتداخل وتتكامل فيها المصالح الاقتصادية والمصالح الأمنية ، وتوسع تأثيرها على مناطق تبقى إلى الآن تخضع للمصالح الغربية . وبالتالي ، من الممكن أن تسعى الجزائر إلى الاعتماد على الصين من أجل الحصول على التكنولوجيا في المجال العسكري ، لاسيما وأ ن الصين على عكس الدول الغربية لا تتردد في تحويل التكنولوجيا ، ولا تفرض قيودا على الدول من حيث استعمالها فالحصول على التكنولوجيا النووية حتى لأغراض سلمية يكتسي أهمية استراتيجية لأي دولة ، فإ ن تحقيق الجزائر لتقدم في هذا المجال يعتبر ذو أهمية كبيرة لاسيما مع المساعدة التقنية الصينية ، لأ ن الصين لا تتردد كثيرا في عقد صفقات لنقل التقنية النووية بالمقارنة مع الدول الغربية . لكن بالمقابل تعتبر الصين أ ن تصدير التكنولوجيا النووية في أبعادها السلمية مجالا خصبا لتحقيق المداخيل من العملة الصعبة بما يساعد على تحقيق التنمية الاقتصادية ، ونفس الشيء بالنسبة لمبيعات الأسلحة التي تقوم بها الصين ، فهي تسمح لها في نفس الوقت بتحقيق التنمية الاقتصادية والنفوذ السياسي التي تكتسبه لدى الدول المستوردة[1] .

ويتوقع البنك الدولي أن تسجل الجزائر نموا بنسبة 5ر3% خلال فترة 2016-2017 ، حسبما أشار إليه في تقرير حول الأفاق الاقتصادية العالمية ،وخفض البنك توقعاته للنمو في الجزائر خلال السنة الجارية بالمقارنة مع توقعاته لشهر جوان الأخير بشأن نمو الناتج الداخلي الخام حيث كانت الهيئة تتوقع 5ر3% في 2015 يشير التقرير.إلا أن الناتج الداخلي الخام للجزائر سيواصل الارتفاع في2016 و2017 ليصل إلى 5ر3% وفقا للتكهنات الجديدة للبنك الدولي. و هكذا يتوقع التقرير أن ينمو الاقتصاد العالمي ب 3ر3 بالمائة عام 2016 قبل أن ينخفض من جديد إلى 2ر3 بالمائة في 2017 حسب البنك.وأوضح البنك العالمي أن هذا الانتعاش الهش يندرج في سياق توجهات جد متباينة سيكون لها انعكاسات هامة على النمو العالمي.فإذا كان النشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة يشهد تسارعا بفضل تحسن أسواق الشغل والسياسات النقدية المناسبة فانه خلافا لذلك يتعثر الانتعاش في منطقة الاورو و اليابان والتي يحتمل ان تشهد أزمة مالية حسب

[1] («Investissement en Afrique : la Chine plus pragmatique que l Europe et les Etats-Unis , » El Watan Economie (du 2 au 8Mais 2011 ,P.13

البنك العالمي.بينما تشهد الصين تباطؤا متحكم فيه بتسجيل انخفاض في النمو رغم قوته 1ر7 بالمائة في 2015 مقابل 4ر7 بالمائة في 2014 بناء على نفس التوقعات.[1]

فيمكن تلخيص اهم الاثار الايجابية على الاقتصاد الجزائري في النقاط التالية:

–معالجة الاختلال بين النفقات العامة والايرادات العامة عن طريق تحصيل الضرائب المفروضة على المشاريع الاستثمارية الاجنبية.

– توفير العملة الصعبة خاصة اذا كانت المشاريع تجارية ،فتصدير المنتج يزيد من رصيد الدولة الجزائرية من النقد الاجنبي .

الاستفادة من التكنولوجيا الصينية ،عن طريق تدريب العمال المحليين على استعمالها او عن طريق التكوين .

- خلق فرص العمل والتخفيف من البطالة
- تحسين وتطوير الانتاج وتسهيل التسويق بسبب الخبرة الصينية
- رفع مساهمة القطاع الخاص في الناتج القومي ، وخلق طبقة من رجال الاعمال المساهمين في المشاريع .
- تعزيز المنافسة في السوق المحلية من اجل رفع النوعية.
- المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية .
- المساهمة في زيادة نسبة الصادرات .
- تحسين القدرة الشرائية عن طريق توفير المنتوجات باسعار تنافسية

كما ان الاستثمار الصيني في شمال افريقيا ، تحتل الجزائر موقعا هاما فيه الى جانب مصر ،حيث اصبحت الشركات الصينية تفوز بالعديد من الصفقات في المنطقة لكنها غالبا ما تعتمد على العمالة الصينية بدلا من العمالة بالبلد المظيف،وهذا من شانه زيادة نسب البطالة

1تقرير البنك الدولي حول نمو الاقتصاد العالمي سنة 2014. 2015/01/14..www.banquemondiale.org

ثانيا : الآثار السلبية: تتجلى أهم الآثار السلبية التي نتجت عن وجود الشركات الصينية في الجزائر في –التأثير السلبي على التوظيف في الجزائر : رغم تفضيل الشركات الصينية إستخدام يد عاملة صينيةإلا أنها قامت في كثير من الحالات بتوظيف عمال جزائريين لأن الشراكة مع الشركات المحلية تفضي و لو بطريقة غير مباشرة إلى خلق مناصب شغل ، لكن أغلب عمليات التوظيف كانت في مجال البنى التحتية و إقتصرت على ذوي المستوى الدراسي المحدود ، إذ نادرا ما تقوم الشركات الصينية بتوظيف حاملي الشهادات الجزائريين ، لأن أغلب الإستثمارات الصينية كانت في مجالات لا تتطلب مستوى علمي عالي ، من جهة أخرى ، إستخدمت الشركات الصينية العمال الجزائريين في مجال البنى التحتية كيد عاملة رخيصة التكلفة ، حيث لم تتجاوز أجورهم 12000 دينار ، بينما يتقاضى العمال الصينيون أجرا يقدر ب 48000 و هو ما يمثل نوعا من التمييز بينهما.

و في ذات السياق ، تم تسجيل في العديد من الحالات خرق الشركات الصينية لقوانين العمل الجزائرية خاصة فيما يتعلق بالأجور ، و هو ما أدى إلى إحتجاج الكثير من العمال الجزائريين مثل إحتجاج 400 جزائري يعملون في أشغال إنشاء الطريق السيار شرق – غرب بسبب عدم تلقيهم لأجورهم لمدة تزيد عن الخمسة أشهر ، إضافة إلى دخول عمال سد الموان في إضراب في ماي 2011 من أجل تحسين ظروف العمل .من جهة أخرى ، أصبح جلب اليد العاملة الصينية يمثل تهديدا فعليا لسوق العمل في الجزائر ، حيث سمحت العقود الأولى المبرمة سنة 2002 مع الشركات الصينية بجلب 5067 صيني ، ليرتفع هذا العدد حيث أصبح يتراوح ما بين 35000 و 50000 صيني و هو ما جعل الجزائر أكبر مستقطب للجالية الصينية على مستوى شمال إفريقيا ، وواحدة من أهم المستقبلين للصينيين على مستوى إفريقيا وهذا العدد مرشح للرتفاع [1].

–تورط الشركات الصينية في قضايا فساد : و من أهم هذه القضايا تورط كل من شركتي CITIC و CRCCفي قضية منح شيكات بدون رصيد ل 15 فرع جزائري شارك في أشغال الطريق السيار شرق – غرب[2].

رغم إحتلال الجزائر المرتبة الأولى على مستوى إقليم شمال إفريقيا و الشرق الأوسط ، و السادسة إفريقيا في إستقطاب الإستثمارات الصينية المباشرة ، إلا أن هذه الأخيرة تبقى دون مستوى الإمكانات والفرص التي تزخر بها الجزائر ، إضافة إلى ذلك ، تعد الإستثمارات الصينية ضعيفة مقارنة بالإستثمارات الواردة من أوربا و العالم العربي ، حيث تبقى عوامل التاريخ و الجغرافيا تلعب دور امحوريا في إستقطاب الجزائر للإستثمارات الأجنبية ، كما يلاحظ أيضا أن الإستثمارات الصينية مثلها مثل جل الإستثمارات الاجنبية في

(1) 1 Chris Alden , Faten Aggad , investissements chinois et création d'emploi en algerie et en egypte ,**note économique** , banque africaine de developpement , 2012, p.16

2 Chris Alden , Faten Aggad , op.cit , p10..12

الجزائر تتركز في قطاع الطاقة والمناجم و هو ما يحول دون تمكن الجزائر من بناء إقتصاد متنوع و يؤكد في نفس الوقت على الأهمية التي يحظى بها هذا القطاع بالنسبة للصين ، ، و في كل الحالات تحتاج الجزائر إلى رسم خطة واضحة للتعامل مع الشركات الصينية للإستفادة منها إلى أقصى حد في مجال نقل التكنولوجيا و التكوين و التوظيف ، ووضع حد لإستيراد اليد العاملة الصينية الذي يمكن أن يحمل في المستقبل مخاطر كبيرة على الجزائر على كل المستويات.

فيمكن ان توجد العديد من نقاط التعارض في مواقف الطرفين تجاه قضايا معينة ، وهذا بسبب اختلاف المصالح بين الطرفين ، ويرتبط هذا المشهد بسلوك وتداركات كلا الدولتين. فعلى المستوى السياسي ، قد تؤدي سياسة التقارب التي إنتهجتها الصين اتجاه الغرب إلى اتخاذ الصين لمواقف تتعارض مع المواقف الجزائرية في السياسة الخارجية ، فالصين أصبحت تتجه نحو اعتماد طرق جديدة للدفاع عن مصالحها ، فقد أصبحت تبحث عن الاقتراب أكثر فأكثر من الغرب ، حيث زادت من التزامها بالمواثيق والقوانين الدولية ، وأخذت تبدي أكثر مرونة إزاء الخطاب القيمي للمجتمع الدولي لفترة ما بعد الحرب الباردة ، وأبرز مثال على ذلك الموقف الصيني من قرارات مجلس الأمن الدولي تجاه العراق وكذا تغير موقفها من الصراع العربي – الإسرائيلي ، وهذا ما سمح لها بضمان بيئة مواتية تجاه الغرب. خاصة وأ ن للصين مصالح ورؤى حيوية تجاه تايوانTaiwan وهي التي تعلم أ ن طموحاتها هذه يرتبط ، تحققها بالموقف الأمريكي . فالصين بدأت تعيد حساباتها في هذا الاتجاه بما يلتقي مع النظرة الأمريكية ،حيث بدأت شيئا فشيئا تعمل على المبدأ التالي : التخلي نسبيا عن مواقفها المعارضة للسياسة الأمريكية مقابل التمتع بمكاسب أهمها مزيد من القبول على الساحة العالمية والحصول على تدفقات مالية وتقنية أمريكية ،وتسهيلات للوصول الميسر للسوق الأمريكية[1] .

اما على المستوى الاقتصادي ، بالنسبة للجزائر فإنه رغم المزايا التي يمكن أن تقد مها المساعدة الصينية للجزائر في مجال الاستثمار ونقل التكنولوجيا ، فإ ن هناك العديد من العوامل التي قد تأثر على العلاقات الاقتصادية المستقبلية بين البلدين وتؤ د ي إلى تراجعها فعلى مستوى العلاقات التجارية هناك رهان كبير يواجه الاقتصاد الجزائري ، هو أ ن غزو السلع الصينية للسوق الجزائرية يعتبر تهديدا مباشرا للعديد من قطاعات الإنتاج في الجزائر ، والتحد ي يتمثل في تأمين المنتجات الجزائرية لمكان لها في عالم تغزو فيه الصين الأسواق بمنتجاتها الرخيصة ذات النوعية العالية هذا ما قد يدفع إلى وضع حواجز تجاه السلع الصينية من طرف السلطات الجزائرية من أجل الحفاظ على بعض قطاعات الإنتاج الوطنية ، لأ ن الجزائر مهد دة لأن تصبح مجرد سوق استهلاكية لايمكنها إنتاج حتى أبسط الأمور مثل صناعة الملابس

. 1)سليم عبد الحي ،**المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978-2010**(ابو ظبي /مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ط1،2000،ص ص147-163.

والأنسجة. من جهة أخرى ، يشكو قطاع واسع من الحرفيين الجزائريين والعاملين في الصناعات التقليدية من الزحف المتزايد للمنتجات الصينية على أنشطتهم المهد دة حسبهم بالزوال ، بسبب انخفاض أسعار عدد كبير من المواد مثل الخزف والبلاستيك والجلود والنسيج . فقد اضطر الكثير من حرفي النسيج لوقف نشاطاتهم بسبب الملابس الصينية المستوردة الرخيصة الثمن ، فالمنتجات التقليدية المصنعة محليا لا يمكنها أن تنافس السلع الصينية المستوردة من حيث الثمن.

كما تجدر الإشارة إلى أ ن هناك تدفقا كبيرا للسلع المقلدة الآتية من الصين وهو ما بشكل خطرا كبيرا سواء على المنتجين مالكي العلامات التجارية الأصلية ، المستهلكين أو الخزينة العمومية ، فحسب معطيات ، لمصالح الجمارك الجزائرية فإ ن مصالحها قامت بحجز ما يقارب,51.1 مليون منتوج مقلد عام 2008وتتركزأساسا في المواد ذات القيمة حيث تتصد ر مواد التجميل قائمة المنتجات المقلدة ب 21.86 ,بالمائة من المنتجات المحجوزة في سنة 2008 ، من مواد استهلاكية وطبية وملابس وأحذية وأجهزة الكترونية تهد د صحة المستهلكين ، فالصين تحت ل الصدارة ضمن البلدان التي تمو ن الجزائر في مجال المنتجات المقلدة بنسبة 46.36 ,بالمائة من المنتجات المحجوزة خلال ستة 2008،كما أ ن هناك رهان كبير في مجال حماية المستهلك الجزائري من البضائع المستوردة من الصين من ناحية الجودة والسلامة ، فمثلا بالنسبة للسيارات فإ ن مخاوف السلامة تحوم حول محاولات شركات السيارات الصينية دخول أسواق الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا أين تخضع لمعايير رقابة صارمة ، لكن هذه الشركات تجد سهولة أكبر في طرح منتجاتها بالبلدان النامية حيث معايير السلامة والانبعاث أقل عادة ، وفي الجزائر نلاحظ غياب كلي لهذه المعايير . فمن الواضح أ ن الجزائر ما تزال بعيدة عن تطبيق هذه الأنظمة من السلامة المطبقة في الدول المتقدمة ، لكن هذا لا يعني فتح الأبواب على مصراعيها لكل المنتجات والمتعاملين[1] .

ويمكن تلخيص السلبيات التي يمكن ان يحدثها الاستثمار والتبادل التجاري على السوق الجزائرية في النقاط التالية:

– توجه العديد من الإستثمارات الأجنبية إلى القطاعات التي تدر أكبر قدر من الأرباح للشركة مثل مشاريع الإستهلاك الغذائي ، بغض النظر عن أهمية ذلك القطاع بالنسبة للإقتصاد الوطني.

– أن التكنولوجيا التي ترافق الإستثمار الأجنبي قد لا تتلاءم مع خصوصيات الدولة المضيفة و مع مرحلة التنمية التي وصل إليها الإقتصاد ، فهي تكنولوجيا تتحدد وفق الإستراتيجية التي تتبناها الشركة دون الأخذ بعين الإعتبار حاجات الجزائر.

– تدخل الشركات الأجنبية في الشؤون السياسية للجزائر ، حيث يمكن أن يمتد هذا الأمر إلى التأثير على عملية إتخاذ القرارات الداخلية لهذه الدول ، مما يعبر على قدرة الشركات الأجنبية على الإنتقاص من

[1] دريدي منيرة ، ، ،**مرجع سابق** ،ص109.

سيادة الدول المضيفة ، وفي هذا الإطار يمكن تقديم مثال على الشركات النفطية العملاقة المعروفة بهذا النوع من الممارسات.

– قيام الشركات الأجنبية بتحويل بعض الصناعات المضرة بالبيئة من الصين الى الجزائر قد ينعكس سلبا على الوضع البيئي في الجزائر..

. – قد يؤدي الإستثمار الأجنبي الصيني بالجزائر إلى السيطرة على الثروات التي تمتلكها الجزائر و المثير في هذا الأمر أنه كثيرا ما يحدث ذلك النهب بتعاون مع فئات إجتماعية و سياسية وطنية مستفيدة من هذا الإستثمار.

– يمكن أن يترتب عن الإستثمارات الصينية عدة مساوئ إجتماعية ، مثل المساهمة في تكوين طبقات إجتماعية مرتبطة مصلحيا بالشركات الأجنبية .[1]

– خلق نمط إستهلاكي يتعارض مع خصوصيات البيئة الإجتماعية للجزائر.

–يمكن للإستثمار الصيني في الجزائر أن يؤدي إلى عدم تشجيع الأفراد و الشركات الجزائرية على زيادة مدخراتهم.

– قيام الشركات الصينية بفضل ما تتمتع به من قوة و نفوذ بإنتهاج سبل لإضعاف الإستقلال الإقتصادي و الرقابة في الجزائر ، كما قد تقوم ببعض الممارسات والنشاطات المعادية للمصالح الوطنية ، ذلك لأن إهتمام الشركات الأجنبيةغالبا ينصب على مصالحها ، دون مراعاة مصالح الدولة المضيفة.

– قيام المستثمرين االصينيين ببعض الممارسات التجارية غير الشريفة و غير الأخلاقية.

– التأثير السلبي على ميزان المدفوعات : و هذا ما يظهر في الحالات التي تتطلب فيها عملية الإنتاج إستيراد كميات كبيرة من السلع الرأسمالية و الوسطية من الخارج ، و مع ذلك يشير البعض إلى أن هذا الإستثمار لا ينبغي أن يثير قلقا لدى الجزائر ، لأنه استيراد يفضي في الاخير الى رفع مستوى الطاقات الانتاجية للاقتصاد الوطني .

المطلب الثاني : اثر التعاون الاقتصادي التجاري الصيني الجزائري على الاقتصاد الصيني .

ان ايمان الصين بان اقتصادها لا يمكن ان يعتمد على الاستثمار الداخلي فحسب جعلها تعطي الاهمية الكبرى للاستثمار والتبادل التجاري الخارجي ،حيث تعتمد على استراتيجية الاغراق بالمنتوجات الصينية ،فمع الجزائر ابرمت العديد من الاتفاقيات في هذا الاطار ،على غرار انشاء اللجنة المشتركة الجزائرية الصينية للتعاون الاقتصادي والتجاري والتقني الموقع ببكين سنة 1982،والاتفاقية تضمنت 08 مواد تتعلق بالتعاون في هذا المجال والتزام الطرفين بتطويره.[2]

[1] فرانسيس جيروسلام ، **الإقتصاد الدولي** ، ترجمة محمد عزيز و محمود الفاخري ، بدون طبعة ، منشورات جامعة قار يونس ،بنغازي 1991،ص ص

[2] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،مرسوم رقم83-179،المؤرخ في 27 جمادي الاولى عام 1403 الموافق ل12مارس لسنة 1983،المتضمن **انشاء لجنة مشتركة جزائرية-صينية للتعاون الاقتصادي والتجاري والتقني** ،الجريدة الرسمية،العدد11،الصادر بتاريخ 15مارس1983.

وتعتبر الصين الدولة الاكثر تعدادا للسكان في العالم هذا ما يحتم عليها تطوير اقتصاد قوي، من اجل التمكن من تحقيق اكتفائها الذاتي على الاقل في بعض المواد الاساسية ،هذا ماجعلها تسعى لاتباع استراتيجية جديدة تعتمد على الاستثمار والتجارة الخارجية من اجل خلق مناصب شغل والتغلغل بإستخدلم المورد البشري في التنمية، واقامة علاقات مرنة مع الشركاء على غرار الجزائر ، التي اصبحت تشكل وجهة مفضلة للهجرة الصينية السبب الرئيسي لهذه الهجرة هي التحولات الاقتصادية التي هزّ ت الصين في العشرين سنة الماضية.

إذن الهجرة هي حلّ لمشكلة البطالة والاكتظاظ والتلوث ، بالإضافة إلى نشر الثقافة الصينية . فالصينيون ينطلقون من مسلمة أساسية تقول :"حيثما كانت المصلحة الاقتصادية وإمكانيات الاستثمار نكون.. وحيث أي باب فتح ندخل منه ونتوسع فيه.." في مصر ؟ أو السودان.. في الجزائر أو المغرب في أنغولا أو جنوب إفريقيا في إثيوبيا أو جيبوتي أو في أي مكان.. لا يهم المستثمر الصيني إن كان هذا البلد مستقرا أو مضطربا، ليبرالي التوجه او اشتراكي الهوية، حليف لأمريكا أو عدو لها، محبوب من طرف الغرب أو مستهدف، صديق للروس أو عدو لهم ديمقراطي أو ديكتاتوري، ويكفي للزحف الأصفر أن تفتح أمامه باب مهما كان ضيقا ليكتسح المكان في وقت قياسي، ولنا في الجزائر والسودان خير مثال.. في الجزائر دخل الصينيون من باب الاستثمار في البناء عندما فازوا بصفقات في إطار سكنات البيع بالإيجار وانظر اليوم حيثما تولي وجهك تجد الصينيين في كل مكان في السدود والبترول والأشغال العمومية والبناء لدى الخواص، وفتحوا دكاكين، ومراكز تجارية حتى أن بعض الأحياء أصبحت كـ(شاينة طاون) بل تجدهم حتى في الأسواق الشعبية يبيعون كل شيء وبالثمن الذي يريده المشترون ، كذلك مكنت الشراكة الصينية الجزائرية الصين من ايجاد مصادر امنة للنفط ومواد طاقوية اخرى ،ويفترض ان يصل طلب الصين من الغاز سنة 2020 الى 60بالمئة ،وبحكم الاحتياطات التي تتوفرها الجزائر فإن الصين ستستفيد لا محالة من السوق الجزائرية في هذا المجال .اذ تعتبر الجزائر الدولة الخامسة عشرة في سلم الدول المنتجة للبترول سنة2005 ، ما يمثل.2.2 بالمائة من الإنتاج العالمي ، بالإضافة إلى أ نها مصنفة السادسة في إنتاج الغاز ويبلغ مخزونها الاحتياطي منه 2.3 .بالمائة من الاحتياطات العالمية"الرابعةعالميا.

ويبين الشكل التالي انتاج البترول في الجزائر حيث كان المنحنى تصاعديا ،لكنه بدا في التنازل نوهذا ان دل على شيء فإنما يدل على ان البترول نلا يمكنه ان يكون مصدرا دائما لاقتصاد الدولة نلكن رغم ذلك هناك العديد من البدائل على غرار الغاز والطاقة الشمسية نوهي من المغريات بالنسبة للصينيين مستقبلا.

شكل يمثل انتاج الجزائر للبترول من 1965الى 2012.[1]

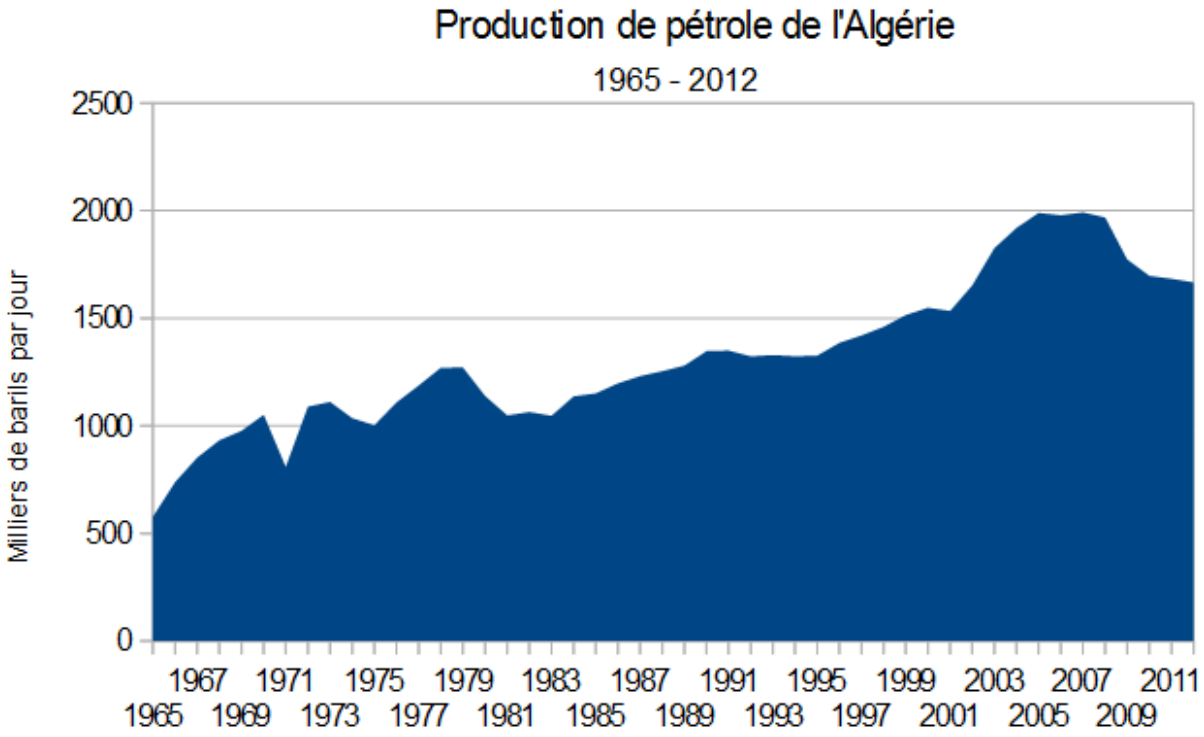

ضف الى ذلك فإن الجزائر تحولت الى سوق للسلع الصينية ، التي تصل الى دول افريقية اخرى ، وتركّز الصين في صادراتها لإفريقيا على الدول الكبيرة من حيث عدد السكان مثل جنوب إفريقيا ونيجيريا ومصر والمغرب والجزائر .هذه الدول الخمس مجتمعة ، بما بها من قوة شرائية مرتفعة نسبياً بالمعايير الإفريقية، تحتل 58 % من الواردات الإفريقية من الصين .وتعتبر المنسوجات إحدى السلع الرئيسية التي تصدّ رها الصين إلى إفريقيا . وبحكم الموقع الجيوسياسي للجزائر التي تربط بين القارات الثلاث فهي تعتبر ملتقى طرق التجارة نحو وسط وجنوب افريقيا ،وهي بوابة افريقيا نحو موانئ اوروب والعالم ، مما يمكن الصين من تسويق منتجاتها وانعاش تجارتها في العالم .

وقد كشف تقرير جديد للبنك الدولي أن معدل النمو ظل مرنا في البلدان النامية في منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ، ومن المتوقع أن ينخفض قليلا خلال 2016–2018. لكن هذه التوقعات عرضة لمخاطر متزايدة ولابد أن تواصل بلدان المنطقة إعطاء الأولوية للسياسات النقدية والمالية التي تقلل من جوانب الضعف وتعزز المصداقية، وفي الوقت نفسه تعميق الإصلاحات الهيكلية.ومن المتوقع أن

[1] انظر في الموقع، satvb-team.com

ينخفض النمو قليلا في البلدان النامية في منطقة شرق آسيا من 6.5 في المائة في عام 2015 إلى 6.3 في المائة في 2016 وإلى 6.2 في المائة في عامي 2017–2018. وتعكس التوقعات تحول الصين تدريجيا إلى نمو أبطأ وأكثر استدامة، من المتوقع أن يكون بنسبة 6.7 في المائة في 2016 و 6.5 في المائة في عام 2017، مقارنة بنسبة 6.9 في المائة في عام 2015.

تدرس نشرة أحدث المستجدات الاقتصادية في منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ آفاق النمو في المنطقة على خلفية صعبة وهي: تباطؤ النمو في البلدان مرتفعة الدخل، والتباطؤ واسع النطاق في الأسواق الناشئة، وضعف التجارة العالمية، واستمرار الانخفاض في أسعار السلع الأساسية، وتقلب الأسواق المالية العالمية بشكل متزايد.وباستثناء الصين، فقد نمت البلدان النامية في المنطقة بنسبة 4.7 في المائة في عام 2015، وسوف ترتفع وتيرة النمو قليلا – إلى 4.8 في المائة في عام 2016 وإلى 4.9 في المائة في عام 2017 حتي عام 2018 – نتيجة للنمو في الاقتصادات الكبرى في جنوب شرق آسيا. ومع ذلك، فإن التوقعات تتباين من بلد إلى آخر تبعا لعلاقاتها التجارية والمالية مع الاقتصادات مرتفعة الدخل والصين، فضلا عن مدى اعتمادها على الصادرات السلعية.[1]

ويدعو التقرير إلى مواصلة توخي الحكمة والحصافة في إدارة الاقتصاد الكلي والإصلاح الهيكلي المستدام. وبالنسبة للصين، يوصي التقرير بتعزيز انضباط السوق في القطاع المالي، بما في ذلك السماح بتحديد المخصصات الائتمانية وفقا لاعتبارات السوق؛ وفتح القطاعات التي تسيطر عليها الشركات المملوكة للدولة بشكل تدريجي أمام مزيد من المنافسة؛ والاستمرار في إصلاح نظام تسجيل الأسر. كما يحث أيضا على تحقيق تحول في الإنفاق العام من البنية التحتية نحو الخدمات العامة، مثل التعليم، والصحة، والمساعدات الاجتماعية، ونحو الحماية البيئية.[2]

وعلى هذا الاساس فإن الصين تسعى الان الى التوجه الى افريقيا كبديل من اجل رفع نسب النمو في اقتصادها ،اعتمادا على التبادب التجاري ، وتعتبر الجزائر سوقا مفضلة بحكم استيرادها لمختلف السلع الصينية ، وصولا الى تربعها على قائمة الدول التي تستورد من الصين ، في افريقيا . خاصة وان مخطط الاصلاح الاقتصادي في الصين تزامن مع التوجه الجزائري للاصلاحات كذلك ، ناهيك عن انضمام الصين الى المنظمة العالمية للتجارة ،وسعي الجزائر لاتباع نفس السبيل حيث بلغت المفاوضات الى مراحل متطورة من اجل انضمامها للمنظمة.

ويمكن ان نلخص الاثار التي يمكن ان تترتب على التعاون التجاري الاقتصادي بين الصين والجزائر بالنسبة للاقتصاد الصيني في النقاط التالية:

1تقرير البنك الدولي:النمو في منطقة شرق اسيا والمحيط الهادئ لا يزال مرنا في مواجهة الظروف العالمية الصعبة

http://www.worldbank.org/eapupdate،2016/04/10

[2]المرجع نفسه.

– زيادة العائدات : حيث يمكن الإستثمار الصيني من الحصول على مردودية أعلى من تلك التي كان يمكن الحصول عليها لو تم الإستثمار في الصين ، دون التعرض للمخاطر ، فالإستثمار هو وسيلة لتكوين الثروات و تنميتها.

– التمكن من الإستفادة من الموارد المالية و البشرية المتوفرة في الجزائر.

– التمكن من توسيع الأسواق التي تسيطر عليها الشركات الصينية من خلال تعزيز فرص التصدير لأسواق جديدة ، فضلا عن إقتحام السوق المحلي للجزائر.

–يمكن الإستثمار الصيني الشركات من تجنب القيود التي تفرضها الدول على التجارة الخارجية.

اما الحديث عن الاثار السلبية التي يمكن ان يحدثها التعاون الصيني الجزائري على الصين ،فتبقى محصورة في الجانب السياسي ،والدبلوماسي اما اقتصاديا فلن تخسر الصين كثيرا ماعدا ،التعقيدات الادارية والنظام التجاري او الاستثماري في الجزائر الذي لم يرتق للمستوى المطلوب وم شانه ان يؤدي الى افلاس او تكبد خسائر لبعض الشركات التي لا تعرف السوق الجزائرية.

من جهة اخرى التغلغل الصيني في الجزائر مكن الصينيين من معرفة الكثير عن كواليس التهريب والتزوير ،واصبحت ظاهرة يلجا اليها الصينيون احيانا عن طريق تقليد المنتوجات ، وهذا من شانه التاثير في مضداقية وشفافية هذه الشركات .

كما ان الدخول الصيني المتسارع الى الجزائر الذي تعتبر سوقا عمرت فيها العلاقات الاوروبية لعقود ،واصبحت اليوم حلبة للتنافس قد يؤدي الى الضغط على الصين من اجل تغيير وجهتها ،او منافستها بكل الطرق للحفاظ على موقعها القديم في المنطقة.

ضف الى ذلك التغلغل الصيني المرن دون اعتماد الاعتبارات السياسية اوالدبلوماسية قد يؤدي الى اتخاذ مواقف موحدة ضدها من قبل الدول الكبرى ذات الصوت الدائم في الامم المتحدة . ويخلق اعداء جدد خاصة بعد السعي الامريكي لاخذ حصته هو الاخر في المنطقة والقارة الافريقية.

كما ان الصين لا تختار مناطق استثماراها ومشاريعها ،بل مندفعة لقبول كل المشاريع حتى وان كانت في مناطق توتر ، والجزائر رغم انها تشهد استقرارا نسبيا بعد العشرية السوداء ، الا انها قد تتعرض في اي وقت لتغير في نظامها السياسي ،خاصة بعد احداث الربيع العربي الذي يمكنه ان يلقي بتداعياته على النظام الجزائري ،وقد يؤدي الى توترات اخرى تعود سلبا على الشركات الصينية في الجزائر ، خاصة الهاجس الامني الذي يعتبر لدى العديد من الشركات الامريكية والاوروبية شرطا اساسيا للاستثمار.

وما يمكن قوله ان الصين رغم ان علاقتها مع الجزائر قديمة الا ان مصالحها تحققت ولا تزال تواصل جني الارباح ،رغم كل العراقيل التي قد تعترضها ، ومن شان هذه العلاقات ان تفتح افاقا جديدة للتعاون بين البلدين مستقبلا وهذا ماسنتطرق اليه في المبحث الثاني .

المبحث الثاني

التعاون التجاري الصيني الجزائري وافاقه.

ان التعاون التجاري بين الصين والجزائر يندرج ضمن استراتيجية الصين لتوسيع تواجدها افريقيا وعربيا ففي 2004، تأسس منتدى التعاون الصيني العربي الذي صار إطارا للتعاون الجماعي يشمل مجالات عديدة وتنبثق عنه أكثر من 10 آليات. وفي عام 2010، تمت إقامة علاقات التعاون الاستراتيجي القائمة على التعاون الشامل والتنمية المشتركة بين الصين والدول العربية، الأمر الذي أدخل التعاون الجماعي الصيني العربي إلى مرحلة جديدة من التطور والتقدم النوعي على نحو شامل. وعلى هذا الأساس، أوضح الرئيس الصيني شي جينبينغ المجالات والاتجاهات ذات الأولوية للتعاون الجماعي الصيني العربي في الخطاب المهم الذي ألقاه خلال افتتاح الاجتماع الوزاري السادس لمنتدى التعاون الصيني العربي في عام 2014، الأمر الذي حدد دليل عمل لتطوير العلاقات الصينية العربية وبناء المنتدى،فالعلاقات التجارية بين الصين والجزائر قائمة على استراتيجية تعتمد على التمسك بمبدأ التشاور والتشارك والتنافع لتعزيز البناء المشترك من الجانبين لـ"الحزام والطريق"، وتشكيل معادلة تعاون "1+2+3" تتخذ مجال الطاقة كالمحور الرئيسي ومجالي البنية التحتية وتسهيل التجارة والاستثمار كجناحين و3 مجالات ذات تقنية متقدمة وحديثة تشمل الطاقة النووية والفضاء والأقمار الاصطناعية والطاقات الجديدة كنقاط اختراق.

قال لي يو شي نائب مدير الأكاديمية الصينية للتجارة الدولية والتعاون الاقتصادي،أن الدول العربية عموما تنفذ حاليا إستراتيجية تقوية الصناعة لتقوية البلاد، والتي سوف تكون لها ميزة نسبية للأدوات الصينية من المعدات الكهربائية ،والاتصالات وغيرها من المنتجات التكنولوجيا العالية والمنتجات النسيجية لأسعارها المعقولة وتوفير كبير ومستقر في الأسواق. وفي نفس الوقت، زيادة استثمار الدول العربية في البنية التحتية وفي المشاريع أيضا وخلق فرصا جديدة للتعاون.وأضاف لي قائلا:" تعتبر الدول العربية الصين القوى الناشئة، لديها القدرة في خلق سوق ضخم، وشريك يمكن الاعتماد عليه في مجال الطاقة ،وجميعها مصدر القدرة لتطوير العلاقات الصينية العربية المستدامة على مدى الطويل ." وأشار الخبراء أيضا إلى أن التنمية الاقتصادية بين الصين والدول العربية هي على مستويات مختلفة، وحتى يتم تحقيق التكامل التجاري والتبادل الاقتصادي بين الصين والدول العربية مستقبلا، والمنفعة المتبادلة والفوز المشترك، ينبغي النظر بجدية في تعزيز وتطوير العلاقات الاقتصادية و التجارة بين الصين والدول العربية.[1]

1وثيقة سياسة الصين اتجاه الدول العربية،جانفي 2016ص1-2.

فالصين منذ بداية علاقاتها مع الجزائر سعت ولا تزال تبذل قصارى جهدها للحفاظ على السوق الجزائرية ،التي اصبحت تعج بالمنتوجات الصينية ، وتسعى الصين اليوم الى دعم دخول المنتوجات الجزائرية الغير النفطية الى السوق الصينية ومواصلة تحسين الهيكلة التجارية والعمل على الدفع بالتطور المستمر والمستقر للتجارة الثنائية مع تعزيز التواصل والتشاور بين الجهات الاقتصادية والتجارية لدى الجانبين ،ومحاولة ازالة الحواجز التجارية غير الحمركية ،والعمل معا على مكافحة استيراد وتصدير السلع المقلدة والمغشوشة. مع السعي الدائم لتوضيف ادوار الاليات الثنائية المتعددة الاطراف مثل اللجان الاقتصادية والتجارية المشتركة بين الحكومات والغرف التجارية الصينية والجزائرية،لتعزيز التعاون والشراكة بينهما. وهذا اعتمادا على الشراكة الاستراتيجية التي تنتهجها الجزائر والصين ،من اجل تثمين التعاون وفتح المجال امام افاق واعدة ،وايجاد البدائل اللازمة لدعم هذه الشراكة الاستراتيجية ،بالتفكير على المدى البعيد .

المطلب الاول :افاق الشراكة الاستراتيجية بين البلدين .

ان ايمان الجزائر بمبادئ الديمقراطية العالمية والمشاركة في رد الاعتبار لاحترام حقوق الانسان في العالم ،جعل من الضروري ان تدرج قضايا التنمية وتحقيق الاصلاحات الاقتصادية من خلال لعديد من الاجراءات ، على غرار تحرير الاقتصاد ،وابرام اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي /مع تواصل التفاوض حول انضمامها الى منظمة التجارة العالمية ،وتنتظر الجزائر في هذا الموضوع مساندة شركائها ،هذا ماجعلها تسعى لتكييف قوانينها مع اقتصاد السوق ، كما تم فتح الشراكة والاستثمار الخاص محليا كان او اجنبيا وتقديم التشجيع اللازم لذلك،ضف الى ذلك اضلاح قطاع الخدمات واصلاح هياكل الدولة بما يتناسب مع الاسس الجديدة للدولة الجزائرية من اجل التكيف مع العصرنة والحكم الراشد ،مع تشجيع وتطوير الشراكة بين الدولة والقطاع الخاص والمجتمع المدني ، وكذا الاصلاحات القتصادية والمالية ،حيث انشات العديد من المؤسسات المصغرة ولازالت المساعي متواصلة في اصلاح القطاع المالي والمصرفي ، رغم تذبذب اسعار النفط مؤخرا الذي اثر نوعا ما على بعض الاصلاحات ، وهذا من اجل التقليل من التبعية للمحروقات .

ولكل من الجزائر والصين مميزات خاصة فيما يتعلق بالموارد والهيكل الاقتصادي ،وهناك تكامل كبير وافاق واسعة في التعاون بين البلدين ،حيث اصبحت الجزائر اكبر سوق لمقاولات البناء بالنسبة للصين في منطقة شمال افريقيا ،واصبحت الصين اكبر مصدر للواردات الجزائرية ،وذلك بسبب الوفاق السياسي

بين البلدين ،ما دعم ابرام العديد من الاتفاقيات الثنائية بين الجانبين ،للوصول الى الشراكة الاستراتيجية الشاملة ،المبنية على عدة نقاط يسعى الطرفين لتجسيدها :[1]

1-دفع تطبيق مبادرة "الحزام والطريق"وهي فكرة ابتكارية صينية لدفع عملية السلام وتحقيق الازدهار في العالم اقترحت سنة 2013،لتحسين التعاون مع الدول في جزء كبير من اسيا واوروبا وافريقيا وتتعامل معها الجزائر وفق منظورها الخاص وبشكل مشترك مع الصين .

2- توسيع التعاون في مجالي البنية التحتية والصناعة.

3- زيادة حجم التجارة وتحسين التعاملات التجارية.

4- تقديم تسهيلات للتعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين .[2]

وعلى هذا الاساس وجهت الجزائر دعوات للمستثمرين الصينيين للاستثمار في سوقها ،واتخاذها بوابة لولوج التجارة الصينية الى افريقيا ، والجهة المتوسطية خاصة بعد انجاز ميناء شرشال الذي سيتم الانطلاق فيه قريبا ،وسيتم ربطه بالطريق العابر للصحراء ، وتتضمن اغلب توصيات المنتدى الاقتصادي الجزائري الصيني ،استقطاب للمستثمرين الصينيين للاستثمار في البرامحج والمشاريع بالجزائر ،هذا المنحى الذي يمكنه ضمان الديمومة الضروية للشراكة بين الصين والجزائر والذي يعود بالفائدة على الطرفين ،وتتبين ارادة الجزائر في التمسك بالشراكة الاستراتيجية الشاملة وبمجالات التعاون المختلفة بين البلدين،التي تشكل دعامة لتطوير تعاونهما ،خاصة وان العلاقة بين الصين والجزائر تقوم اساسا على الارادة السياسية المشتركة التي تفرض على البلدين ان تحقيق النجاح الذي تم تاطيره على خلفية الاعلان المشترك الموقع من قبل رئيسي البلدين في شهر ماي 2014 ،حيث ستظهر الاولويات المبرمجة والمشاريع المدرجة في التفاقيات المبرمة بين الطرفين في المخطط الحماسي الجديد للتعاون الاستراتيجي بالنسبة للفترة 2014-2018، ويتضح ذلك من خلال ما حققته الشركات الصينية من فعالية في تنفيذ المشاريع الكبرى في مجالات البناء والمنشات الاساسية بالجزائر[3].

---

1 Programme des nations unies pour le développement en Algérie, **Projet de réforme du marché financier en Algérie**, New York, 2011, pp, 5- 8

2 Simpson Cheung, **China And The Middle East And North Africa**, China-MENA, Hong Kong press,china, 2012, pp, 295-298.

3 Information Office of the State Council China's Foreign Aid, **Global Report**, Beijing , People's Republic of China, 2011, pp, 6-10.

المنتدى الاقتصادي الجزائري الصيني حول التجارة والاستثمارات.

يندرج هذا المنتدى ضمن اليات تدعيم الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين ، خاصة في مجال الاستثمار ، حيث تم التوقيع على 15بروتوكول اتفاق وعقدين ومذكرة تفاهم في مجالات الصناعة والمناجم والسياحة في بيكين بمناسبة عقد هذا المنتدى في افريل 2015، اين تم التوقيع على العديد من البروتوكولات بين مختلف المجمعات والشركات الصينية والجزائرية في جل القطاعات على غرار السياحة والتجارة والهياكل القاعدية والالكترونيات ، والمعادن والالات الثقيلة والصناعات الميكانيكية ،والفلاحة .

وقد اسفرت الدورة السابعة للجنة المختلطة الصينية الجزائرية للتعاون الاقتصادي والتجاري والتقني ، التي انعقدت بالجزائر في 10افريل 2015على نتائج هامة من اجل التقدم بالشراكة الاستراتيجية الشاملة لا سيما في مجال التعاون في الاستثمار. وقد اطلقت الصين عدة مشاريع كبرى تعد اعطائها دورا كبيرا ممتدا في التجارة العالمية والتمويل العالمي ،وعبرت الصين عن استعدادها لتبني الرؤية الجزائرية للعلاقات الثنائية بينهما علما بان الجزائر ، شريك اقتصادي متميز افريقيا .وفي المجال التجاري يشهد تقدما مطردا ، حيث ياتي حجم التجارة بين الصين والجزائر منذ فترة طويلة في المراتب الثلاث الاولى بالنسبة لاجمالي حجم التجارة الخارجية للجزائر ، وفي الوقت نفسه حلت الصين محل فرنسا لتصبح اكبر شريك تجاري للجزائر منذ2013حيث ان حجم التبادل السنوي بين الصين والجزائر يتجاوز 8مليارات دولار امريكي ، ابتداءا من نفس السنة ، ويزداد بمليار دولار سنويا .[1]

ويتطلع البلدين الى شراكة استراتيجية جزائرية صينية رابح – رابح حيث عرفت السنة الماضية وهذه السنة تقدما كبيرا في العلاقات الصينية الجزائرية ، حيث تم تنظيم منتدى رجال اعمال البلدين سنة 2015 ، وعرفت العلاقات التجارية بين البلدين خلال 15 سنة الاخيرة تطورا ملحوظا ، افضت الى التوقيع على شراكة استراتيجية بين الجزائر والصين لتكون الجزائر بذلك اول بلد عربي وافريقي ابرمت مع الصين هذه الشراكة ،وهذا بعد الاعلان السياسي الذي وقع عليه البلدين في 25ماي 2014،والذي طبق من خلال المخطط الخماسي للتعاون الاستراتيجس الشامل 2014-2018 ، ففي المجال التجاري تعتبر الصين اول ممون للجزائر منذ 2013بحوالي 2.8مليار دولار سنة 2014وعاشر زبون لها ب(1.8مليار دولار)، فالملاحظ في العلاقات بين البلدين ارادتهما لتعزيز التعاون الاستراتيجي الشامل ، حيث ترى الصين ان الجزائر شريكا اقتصاديا هاما في حوض المتوسط ،مما يهدد مكانة الدول الاوروبية على غرار فرنسا التي تراجعت مكانتها كاول متعامل اقتصادي مع الجزائر لصالح الصين بداية

1 China-Africa Trade and Economic Relationship **Annual Report**2010

من 2013،وبلغت نسبة صادرات الصين نحو الجزائر 1.78 مليار دولارسنة 2014 لتليها فرنسا ب 1.67مليار دولار.[1]

كما تعد الجزائر الشريك التنجاري الاول للصين في المنطقة ،واكبر سوق للتصدير في المغرب العربي ، حيث تهيمن المبادلات التجارية بين البلدين على ازيد من 40بالمائة من معاملات الصين في الحوض المغاربي والذي يقارب 21مليار دولار وبلغت قيمة الاستثمارات 14 مليار دولار في ظرف 8سنوات. اما المجال السياسي هو الاخر فقد عرف تقاربا كبيرا وتعاونا ثنائيا اقليميا ودوليا قائم على التوازن ومبدا رابح –رابح ، وهذا ما اثبت ان البلدين يمكن ان يصلا بعلاقاتهما الدولية الى المستوى الاستلراتيجي القائم على ثوابت مشتركة ، وفق توافق سياسي يرمي الى تعزيز التنمية والتطور ،فالعلاقات على المستوى الدبلوماسي شكل نموذجا حيث تتمسك الجزائر بثوابت متجذرة في سياستها الخارجية متمثلة في احترام الوحدة والسيادة الوطنية ، عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ، السلم والامن الدوليين ، التعاون الاقتصادي التجاري المتوازن وخاصة الاستثمار المبني على كسب التجربة والتكنولوجيا ودعم المشاريع الاقتصادية الاستراتيجية للبنية التحتية والتنمية المستدامة ، وهي نفس الرؤية التي تتقاسمها معها القيادة الصينية وتسعى لتحقيقها.

كما ان للصين مواقف متكاملة مع الجزائر تجاه تسوية المشاكل الاقليمية ومواجهة التحديات الدولية الراهنة ، على غرار الربيع العربي ، الديمقراطية وحقوق الانسان ومواقف مشتركة تجاه القضايا الانسانية والدولية في اطار التوازن والعدالة الدولية ،بما فيها اصلاح منظمة الامم المتحدة ودعم حق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها والوقوف ضد التدخلات العسكرية في شؤون الدول والمساس بوحدة واستقرار الدولة الوطنية ومحاربة الارهاب .فالجزائر والصين تتفقان على ان العنف والعمل المسلح يؤدي فقط الى ضرب استقرار الدول والشعوب ويمس بمصالح الجميع ، وان خيار الجوار والحل السلمي للنزاعات هو الامثل والاجدر.فقد اثبتت الجزائر والصين بانهما في مستوى المسعى والهدف الاستراتيجي وفق تعاون بناء ودعم صيني هادف اوصل بالعلاقات الجزائرية الصينية الى المستوى الاستراتيجي بمصادقة البلدين على ذلك في فيفري 2013 بموجب اتفاقية مصادق عليها من طرف البلدين ، كما ان المخطط الاسنتراتيجي 2015–2019كفيل بالمساهمة في زيادة وتوسيع وتنويع المبادلات في شتى المجالات وفي اشكال مبتكرة تكون في مستوى قدرات وتطلعات البلدين.[2]

[1] **http://www.douane.gov.dz/pdf/r_periodique/1er%20TRIME-2015.pdf.** (consulté 10/05/2015)

[2] Tang Ying and Wang Xin, **Algeria- China strengthen strategic partnership**, China Daily, Chine, 2008,p6

انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة واثاره على التعاون الصيني الجزائري.

ظلت الجزائر دولة ملاحظة في الجات منذ سنة 1964 ولم تقدم أي مبادرة للانضمام إلى الاتفاقية نظ را لطبيعة الاقتصاد الجزئري آنذاك، حيث كان يتميز بالطابع الاشتراكي الذي يجسد احتكار الدولة للتجارة الخارجية .ويرجع أول طلب للجزائر للانضمام إلى هذه الاتفاقية إلى سنة 1978، وتم تأسيس فوج العمل المكلف بد راسة ملف الجزائر في 17 جوان 1987 ، ثم توقف مسار مطالبة الجزا ئر للانضمام إليها إلى غاية 1996 في إطار المنظمة العالمية للتجارة التي استبدلت الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات الجمركية ، ودخلت الجزائر في مرحلة المفاوضات الثنائية التي يتم خلالها التفاوض حول سلسلة تنازلات تخص تحرير التجارة الخاصة بالسلع و الخدمات، و يترجم ذلك في تقديم قوائم على شكل جداول، تتفاوض من خلالها الدولة المعنية بالانضمام مع كل عضو من المنظمة على حدى، وكذا المفاوضات المتعددة الاطراف يشارك فيها جميع أعضاء المنظمة، حيث يتم خلالها معالجة نظام التجارة الخارجية والنظام الاقتصادي للدولة التي تقدمت بطلب الانضمام والبحث في مدى توافقهما مع اتفاقية المنظمة، حيث يجب على الدولة الطالبة أن تقدم مذكرة مساعدة تكون الأساس الذي ترتكز عليه مجموعة عمل تعين خصيصا لدراسة طلبها وكذا طرح أسئلة مختلفة كتابية و شفهية وعلى الدولة الطالبة الإجابة بكل شفافية، حيث أن هذه الأسئلة تكون مركزة في الغالب على نظام الأسعار، ميزان المدفوعات، التعريفات الجمركية، التبادلات الخارجية، الدعم الموجه لقطاعات خاصة كقطاع الزرعة.

شهد مسار انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة عدة جولات من المفاوضات، فأولها كانت في أفريل 1998 بجنيف، ولم تبدأ المفاوضات الفعلية إلا بعد سنة 2000 ، حيث شهدت هذه المرحلة عدة جولات استطاعت الجزائر من خلالها استكمال ستة اتفاقيات ثنائية مع كل من كوبا،فنيزويلا، البرازيل،ا لأوروغواي، سويسرا ، والأرجنتين، الى غاية سنة 2012.[1]

وبعد أكثر من عشرين سنة من المفاوضات الجزائرية من أجل الانضمام، رغم ما قامت به السلطات من إصلاحات تشريعية واقتصادية متعاقبة، لم تصبح بعد الجزائر عضو في المنظمة العالمية للتجارة .وهذا إن دل على شيء إنما يدل على وجود صعوبات تعترض مسار الانضمام منها:

التأخر في اجراء الإصلاحات القانونية الملائمة لموافقة أحكام القانون الداخلي مع أحكام المنظمة،

عدم قدرة المؤسسات الجزائرية على مواجهة المنافسة الشركات الأجنبية إثرى الانضمام، وجود اقتصاد موازي يعيق عملية الانضمام .[2]

---

[1] طاهر طاشت ، **انعكاسات انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة على الجمارك الجزائرية**، مذكرة لنيل ش هادة الماجستير غير منشورة(الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزوكلية الحقوق،2012-2013)،ص ص154-155.

[2] المرجع نفسه،ص164

لم تبدي الجزائر نيتها في الانضمام إلى هذه المنظمة إلا بعد أن تأكدت أن لا جدوى من تفاديها والبقاء على هامشها، خاصة بعد أن شرعت في الإصلاحات الاقتصادية والانتقال إلى اقتصاد السوق، الذي يتطلب تحرير التجارة الخارجية، وهو شرط أساسي من شروط الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، فهي تسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف من و ا رء ذلك كإنعاش الاقتصاد الوطني إذ أن مع انضمامها إلى المنظمة سيرتفع حجم وقيمة المبادلات التجارية، خاصة بعد ربط التعريفة الجمركية عند حد أقصى وحد أدنى، مما ينتج زيادة في الواردات من الدول الأعضاء، فاحتكاك المنتجات المحلية بالمنتجات الأجنبية يدفعها إلى الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة والتقنيات المتطورة المستعملة في عملية الإنتاج، وبالتالي زيادة المنافسة التي يمكن أن تستغلها الجزائر كأداة ضغط لإنعاش الاقتصاد.الوطني عن طريق تحسين المنتجين المحليين منتجاتهم من حيث الجودة الفعالية والكفاءة والتسيير الجيد من أجل البقاء في السوق، وهو ما يساهم في إنعاش وبعث وتيرة الاقتصاد الوطني.[1]

كما أن انضمام الجزائ إلى المنظمة العالمية للتجارة يساهم في تحفيز وتشجيع الاستثما ا رت الأجنبية المباشرة، على غرار التبادل التجاري مع الاعضاء فس المنظمك والتي تعتبر الصين من الدول التي خطت خطوات كبيرة في تطوير الشراكة والتبادل التجاري مع الجزائر ،وبالتالي فإن انضمام الجزائر إلى هذه المنظمة سيفتح لها المجال ويمنحها فرصة أكبر لجلب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، من خلال استفادتها من الاتفاقية الخاصة بالاستثما ا رت في مجال التجارة، ، خاصة مع الاستفادة من أثر الشبكات التي تكونها الشركات متعددة الجنسيات على المستويين الجهوي والدولي، وما تمثله من وسائل هامة في تبادل السلع والخدمات والتكنولوجيا وفي استغلال الهوامش المتوفرة في الربحية ومردودية عوامل الإنتاج بين الدول والتكتلات ، بالإضافة إلى مسايرة التجارة الدولية.(2)

و نظرا للتحول الحاصل في العلاقات الدولية، بسبب زيادة عوامل الاعتماد المتبادل، و أهمية توسيع العلاقات و الانضمام للتكتلات العالمية، عملت الصين على مواكبة هذا التغير، ومن أكثر شواهد التغير وضوحاً منذ منتصف التسعينيات هو ما قامت به الصين من زيادة حجم وعمق علاقاتها الثنائية إلى جانب انضمامها إلى العديد من الاتفاقيات التجارية والأمنية وتعميق إسهاماتها في المنظمات القيادية متعددة الجوانب، من خلال انضمامها للمنظمة العالمية للتجارة، و تأسيس منظمة شنغهاي، و منظمة الآسيان، و منظمة التعاون للمحيط الهادي (آبك)، و تنظيمها لمنتدى الصين إفريقيا. بالإضافة إلى تقديمها يد العون في توجيه القضايا الأمنية الدولية.[2]

فعلى هذا الاساس قد يساعد تطور العلاقات الصينية الجزائرية من التاثير في هذه الهيئات ويعتبر انضمام الجزائر الى المنظمة خطوة ستمكن البلدين من تطوي الاستثمارات والتبادل التجاري بينهما ،كما

---

[1] ناصر دادي عدون،انظمام الجزائر الى المنظمة العالمية للتجارة:الاهداف والعراقيل،مجلة الباحث،العدد03،(الجزائر ،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة2004)،ص70.

[2] شيماء عاطف الحلواني. "دبلوماسية الصين الجديدة". في: http/www.ahram.org.eg/ecpss/ahram/2011 /01/01

ان اقدمية الصين في المنظمة سيمكن الجزائر من الاستفادة من التجربة الصينية ،كما يمكنه من جلب استثمارات اخرى مع الاعضاء المتعاملين مع الصين وفق نفس الاستراتيجية .

المطلب الثاني :البدائل المتاحة لدعم الشراكة الاستراتيجية بين البلدين .

من الصعب تحديد منظور الجزا ئر حول التنمية وهذا نتيجة غياب قواعد واضحة وثابتة تحكم الممارسة السياسية للحكومة الجزائرية فيما يتعلق بالتنمية على المستوى الداخلي ،فتغير السياسات الاقتصادية وما جلبته من تغير في مفهوم التنمية واولوياتها أدّى إلى غياب رؤية واضحة جول التنمية على المستوى الخارجي.فبعد الاستقلال اعتمدت الجزائر النّموذج الاشتراكي والاقتصاد الجزائري ا قائم على تصدير المواد الاولية خاصة النفط ، وبعد تبني اقتصاد السوق ،بدا التوجه للانفتاح على الشركاء الاجانب ،ولتحديد اهداف السياسة الخارجية تركز الجزائر على المصلحة الوطنية من خلال ترتيب الاولويات ،وذلك من اجل تحقيق التنمية وبناء قاعدة اقتصادية قوية وهو ما سعت اليه الجزائر مع بداية الالفية الجديدة وفق برامج الانعاش الاقتصادي الذي تزامن مع عودة الجزائر الى الساحة الدولية وسعيها الى التكيف مع التطورات التي يشهدها النظام الاقتصادي العالمي ،اذ يعمل صانع القرار الجزائري على وضع الاستراتيجيات الكفيلة لتحقيق التنمية بما يتلائم والمعطيات الداخلية للبلاد وطاقاتها وبما يواكب استغلال العوامل الخارجية التي يرتبط بها تحقيق هذه الاهداف كالبحث عن القدرات التكنولوجية والمعرفية والمالية الضروررية لبناء اقتصاد وطني وتحقيق التنمية وبالتالي الاستفادة من الامتيازات التي تمنحها الدول الصاعدة ، فكانت وجهتها نحو الصين ،التي تربطها بها علاقات تاريخية ،هذه العناصر تراعيها الدبلوماسية الجزائرية عند مباشرة المفاوضات مع الشركاء في التنمية وعلى اساسها تصاغ اتفاقيات التعاون ومن اجل دعم استراتيجية الشراكة التي تم تبنيها بين البلدين يجب الاعتماد على العديد من البدائل بما يخدم مصالح الطرفين فالجزائر رغم جل الاصلاحات التي قامت بها ، على غرار دعم القطاع الصناعي عن طريق دعم المنتجين الوطنيين بمنحهم تسهيلات جمركية وضريبية ، بالاضافة الى تشجيع استهلاك المنتج الوطني ، عبر العودة الى القروض الاستهلاكية ، وهذه الاجراءات تجلت في قانون المالية ل2015 و2016، الا ان هذه الاجراءات ليست كافية ، هذا ما دفع الدولة الى التفكير في خلق اكثر من 46 منطقة صناعية جديدية بالبلاد ، وهذا ما يبين بان الدولة تفكر في توجه صناعي بحت ، وهذا من شانه اهمال القطاعات الاخرى خاصة القطاع الفلاحي الذي يمكن ان يكون بديلا للبترول مستقبلا ، للتقليل من فاتورة استيراد الغذاء التي تصل الى تسعة مليارات دولار، ضف الى ذلك الاهتمام بالقطاع المنجمي ، السياحي والخدماتي والمصرفي ، وكل هذه المقومات يمكن للشراكة مع الصين ان تدفعها الى درجات خادمة لاقتصاديات البلدين ، مع ضرورة الاخذ بعين الاعتبار معيار الجودة وتنويع الاقتصاد.[1]

[1] كربالي بغداد، **نظرة عامة على التحولات الاقتصادية في الجزائر**، مجلة العلوم الانسانية، العدد 8، جامعة محمد خيضر بسكرة، -.2005 ، ص ص، 15-17.

عبر صندوق النقد الدولي في تقاريره الدورية لتقييم اقتصاديات الدول ان الجزائر منذ 2013 خطت خطوات مشجعة بشان استقرار الاقتصاد الوطني ن وتبقى الافاق مشجعة مستقبلا ، لكن لازال الاستقرار المالي للجزائر مرهون باسعار النفط هذا ما يصعب التكهن بالوضع الاقتصادي خلال المدى البعيد . ويرى صندوق النقد الدولي ان الاولوية بالنسبة للجزائر على غرار باقي الدول المصدرة للنفط في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ،تتمثل في تعزيز صمودها امام اي صدمة لتراجع العائدات النفطية ، مع تنويع الاقتصاد بالنظر الى الارتفاع المتزايد والسريع لعدد السكان .

فمن اجل الوصول الى اقتصاد فعلي مبني على اسس لا تتاثر باسعار النفط ، كان لزاما على الجزائر السعي لتنويع الشراكات الاستراتيجية ، وتربعت الصين على عرش هذه الشراكات ، فعلى الجزائر السعي لتنويع الاقتصاد الوطني يتفعيل التعاون مع الشريك الصيني وذلك بتحسين ظروف الاستثمار من اجل تشجيع المستثمرين الصينيين ، مع احترام مبدا الاستراتيجية الصينية رابح –رابح ، بما يسمح برفع نمو الناتج الداخلي الخام غير النفطي ،وتقليص نسب البطالة ،ورفع الصادرات خارج المحروقات ،علما ان القطاع النفطي والغازي يمثل 98بالمئة من الصادرات و70 بالمئة من العاشدات العمومية ونحو 40 بالمئة من الناتج الداخلي الخام للبلاد لكنه لا يوظف سوى 2بالمئة من اليد العاملة .فقلة من البلدان التي لديها دينا خارجيا يقل عن 2بالمئة من الناتج الداخلي الخام او احتياطات صرف تعادل الواردات ، فعلى الجزائر استغلال هذا الظرف من اجل صنع نجاحها بخلق اقتصاد متنوع ، من خلال تحسين قطاع الاعمال والقطاعات الاخرى .[1]

ويعتبر الشريك الصيني قوة اقتصادية قادرة على دفع الاقتصاد الجزائرري من خلال الشراكة الاستراتيجية الى الامام من خلال استغلال هذه المعطيات ،لكن مع ضرورة خلق نوع من الثقة في التعامل مع الارباح التي يمكن ان تجنى من هذه الشراكة ،التي ان كانت الصين هي المستفيد الوحيد قد يؤدي ذلك الى توتر او بتر هذا المشروع ، مع ضرورة توحيد المواقف السياسية في القضايا الدولية على غرار دعم الوحدة الصينية ،ودور الجزائر في اقامة منتدى التعاون الصيني ،وكذى الموقف الصيني اتجاه قضية الصحراء الغربية .

فعلى الجزائر السعي لتطوير وايجاد البدائل التي تمكن من استمرار العلاقات التجارية مع الصين وذلك من خلال تنويع التعاون ،في جل المجالات وفق اجراءات مسهلة للاستثمار ،وتذليل العراقيل الادارية والسياسية ،وفق بنائ الشراكة الاستراتيجية بين البلدين على الثقة المتبادلة ويمكن دعم الشراكة الصينية الجزائرية من خلال :

- توسيع التعاون في مجالي البنية التحتية والصناعة .

[1] صندوق النقد الدولي، **السيدة كريستين لاغارد المديرة العامة للصندوق تختتم زيارتها تختم زيارتها للجزائر**، بيان رقم 72 – .واشنطن، 2013 ، ص ص1–2

- – زيادة حجم التجارة وتحسين التعاملات التنجارية ، وتقنينها بما يمكن من التصدي للتزوير والتقليد مع احترام شروط الانتاج ، بما يتوافق مع متطلبات الاستهلاك.
- تقديم تسهيلات للتعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين .
- تفادي مخلفات التنافس الدولي بين الاقوياء على غرار محاولات التوسع الاقتصادي الامريكي والاوروبي الشريك القديم ، وذلك بإقامة شراكات مع كل من يمكنه اعطاء دفع للاقتصاد الوطني دون التصادم في المصالح .
- منع التهرب من الضرائب بالنسبة للشركاء الاجانب .
- تنويع الشراكة والاستفادة من التطورات الحاصلة في اقتصاديات الشركاء ،والصين من بين الدول الرائدة في المجال النووي فعلى الجزائر استغلال هذا العنصر من اجل الاستفادة من التجربة الصينية لتطوير الاستخدامات السلمية للطاقة النووية .الذي من شانه دفع الجزائر للتموقع اقليميا ودوليا .
- دفع الوزن السياسي الاقليمي والدولي من خلال السياسة الخارجية الجزائرية والتعاون مع الصين للتصدي للتحالفات خاصة وكون الصين من الدول الخمسة الدائمة العضوية في الامم المتحدة ،ومن الدول المحنكة سياسيا فباالنسبة للقيادة الجديدة فقد جرى إعدادها مسبقا للعب أدوار مستقبلية، فقد تولى" هو جنتاو" منصب نائب الرئيس لمدة خمس سنوات، و ذلك بعد أن تم تصعيده من العمل العسكري و الحزبي، و نفس الشيء بالنسبة لرئيس مجلس الدولة "ون جياباو"، الذي كان بدوره نائبا لرئيس الوزراء على مدى خمس سنوات، و هنا تتجلى العبقرية الصينية حيث أن قائدا المسيرة الجديدة متمرسان على الحكم و الإدارة و الجانب العسكري، عندما سئل" جيانغ زيمين" عن مستقبل الصين قال أنه يحس بالاطمئنان لأنه يعرف أن شابا مثل" هو جنتاو" هو نائب الرئيس، و أن مقاليد أمور الصين بين يديه، و بذلك عبر "جيانغ" عن الحكمة البالغة التي تراكمت عبر السنين في حضارة عريقة و ديناميكية.[1] .
- ضرورة التحكم في دراسات المشاريع الصينية قبل الانجاز لتفادي الغش او عدم احترام المعايير
- ضرورة المراقبة المستمرة وتفعيل دور الجمارك في مراقبة السلع المستوردة من الصين . .
- دعم دور الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار .
- السعي للتحكم ومحاربة ظاهرة تبييض الاموال التي اصبحت متفشية كثيرا بعد ارتفاع نسب الاستيراد من الصين.
- التوجه لاستغلال القطاعات الجديدة والصديقة للبيئة بالاعتماد على التعاون مع الخبراء الصينيين على غرار الطاقة الشمسية التي يمكنها ان تكون بديلا للمحروقات كذلك .

[1] محمد نعمان جلال. **" تسليم الراية في القيادة الصينية: الدلالات و الأبعاد"**. السياسة الدولية: عدد 152، أفريل 2003، ص ص 28، 29.

- التحكم في مشكل العقار الصناعي من اجل تمكين المستثمرين الاجانب من اقامة المشاريع في اوقاتها .
- التعامل مع الشركات التي تملك قدرة تنافسية ، والشركات الصينية تملك هذه الميزة خاصة عندما يتعلق الامر بسرعة الانجاز ونوعية الخدمات .
- ضرورة دفع الشركات الصينية الى توظيف اليد العاملة الجزائرية من اجل التقليل من نسب البطالة .
- تعزيز التعاون جنوب جنوب خاصة مع الشركاء الاخرين للصين للتمكن من تسهيل التعامل معها .
- تسهيل الاجراءات الادارية بالنسبة للتاشيرة ورخص العمل للصينين المقبلين على الستثمار في الجزائر مع ضرورة توفير الحماية والمعاملة العادلة لهم .
- ضرورة عزل التعامل مع الدول الاخرى عن التاثير الصيني نفقد يمكن للتعاون الجزائري الامريكي ان يعود بفوائد اخرى على الاقتصاد الجزائري ، والصين تعلم جيدا بالمصالح الاوروبية خاصة الفرنسية وكذا الامريكية في الجزائر .
- على الجزائر التحكم في السلع الصينية التي تغزو السوق الجزائرية ، والتي يمكنها ان تشكل تهديدا للعديد من قطاعات الانتاج الوطنية ،وهذا مايهددها ان تصبح مجرد اسواق استهلاكية للسلع الصينية .فحسب تقرير صادر عن منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ،ان الضين الشعبية تهيمن على سوق تصدير وانتاج السلع المزورة والمقرصنةب63.2في المائة من نسبة المحجوزات عبر العالم،كما صنف السوق المغربي الاول عربيا في تصدير هذه السلع بنسبة0.6في المائة والسادس عالميا.[1]
- الاخذ بعين الاعتبار حماية المستهلك الجزائري من البضائع الصينية من ناحية الجودة والسلامة .وذلك بنفعيل معايير السلامة التي لا تزال تشكل تحديا للجزائر ولازالت هذه المعايير بعيدة عن التطبيق.
- ضرورة تطوير برامج تعليم اللغة العربية للوافدين الجدد من الصين وتعليم اللغة الصينية للمتعاملين الجزائريين لتسهيل التواصل وتقليل التكاليف.
- ضرورة التقليل من القوانين الكابحة واستقراراها والتقليل من التعديلات التي تعتبر عائقا امام الاستثمار.
- ضرورة تكييف قوانين الاستثمار والتبادل التجاري وفقا لتطورات الاوضاع والمتغيرات .
- تفعيل القاعدة البيانية والمعلومات الاستثمارية باستعمال التكنولوجيا الحديثة .
- التنسيق بين الهيئات الرسمية والهيئات المشرفة على الاستثمار لتسهيل اتخاذ القرار.

[1] منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ،السلع المزورة تاتي اساسا من الصين ،www.oecd.org.fr.2016/04/20

- تفعيل دور البورصة الجزائرية ،والرفع من معدلات الادخار .
- الترويج لصورة الجزائر على المستوى الخارجي مهمة أساسية للدبلوماسية الاقتصادية الجزئرية مثلها مثل المهام الأخرى كالتمثيل، التفاوض، حماية المصالح العليا للدولة...الخ .هذه المهمة تهدف إلى الترويج للمنتوج الوطني لإيجاد له أسواق خارجية وكذا الترويج للمناخ الاستثماري في الجزئر من أجل جذب واستقطاب المستثمرين الأجانب وإقناعهم للتنقل إلى الجزائر للاستثمار فيها.
- – محابة الفساد والبيروقاطية ،وتطوبر البنى التحتية وتطوير المنشات السياحية والترفيهية وتدفق الانترنيت والاتصالات ...
- ضمان الاستقرار الامني و السياسي .
- تطوير الانظمة المعلوماتية تتلاشم مع القيام بالعمل الاستثماري.
- اعادة النظر في قاعدة 50/49التي تثي مخاوف المستثمرين الاجانب ،حيث تنص هذه القاعدة على اعطاء الاولوية للطرف الجزائري ،في أي شراكة تقام على مستوى الدولة ،مع أي شريك اجنبي في مختلف القطاعات ،حيث تصل حصة الشريك الجزائي 51بالمئة من راسمال المشروع ،فيما تصل حصة الشيك الاحنبي 49بالمئة.
- تفعيل دو الدبلوماسية الاقتصادية من خلال الدعم والتوجيه والترويج وتوفير المعلومة وتحسين مناخ الاستثمار .

فالتحكم في هذه النقاط وتنويع الاقتصاد نمع التخطيط للاستراتيجيات مستقبلية بعيدة عن الانية وفق استشراف مستقبلي ،اعتمادا على تنويع الشراكة التي تمكن من بناء اقتصاد مبني على اسس فعلية بعيدة المدى كفيل بتحسين الاقتصاد الوطني ،ومناخ الاستثمار بما يخدم الجزائر والشريك الصيني على حد سواء كما ان الشريك الصيني هو الاخر ملزم بتوفير بدائل اخرى من اجل تحقيق اهداف شراكته الاستراتيجية مع الجزائر ، وذلك من خلال عدم النظر الى الجزائر بانها مجرد سوق لسلعه وتبادلاته التجارية وفق مبدا استيراد وتصدير ، كما ان الجزائر ليست بوابة للصين نحو الاسواق الافريقية يستعملها فقط للدخول الى الاسواق الافريقية ،بل على الصين السعي لاثبات نواياها الفعلية وفق مبدا رابح – ابح الذي اعتمدته في شراكتها الاستراتيجية مع الجزائر .

فبالنسبة للمجال السياسي على الصين الوقوف الى جانب الجزائر في القضايا الدولية العادلة بما يتوافق مع السياسة الخارجية للجزائر التي تلتزم بالقوانين الدولية على غرار قضية الصحراء الغربية ،مع ضرورة سعيها لعدم اتخاذ قرارات تتعارض مع السياسة الخارجية للجزائر .

– على الصين كذاك ان لا تجعل الجزائر حلبة للصراع مع اعدائها على غرار الولايات المتحدة الامريكية وروسيا ، فالتنافس على السوق الجزائرية واقع لا يمكن ،السعي لاشعال فتيله بما لا يخدم مصالح الجزائر .كذلك على الصين التحكم في صادراتها الى السوق الجزائرية من حيث النوعية وتفادي التقليد الذي من شانه الاضرار بالعديد من النمتوجات الجزائرية،حيث جاء في تقرير عمل الحكومة الصينية لسنة 2016 . ضرورة العمل بقوة على تحسين عرض المنتجات والخدمات. يجب التأكيد على إيلاء الاهتمام لثلاث مجالات: **أولاً**،رفع جودة المواد الاستهلاكية. يتعيّن تسريع خطوات الدمج بين معايير سلامة جودة السلع وبين المعايير الدولية وإنشاء نظام تعويض عقابي عن جودة البضائع، وتشجيع المؤسسات على الصنع حسب المواصفات المعنية المتفقة مع التخصيص الشخصي والإنتاج المرن، وتشكيل روح العامل الحرفي المتمثلة في التحسين المستمر وزيادة أنواع المنتجات ورفع نوعيتها وخلق علاماتها التجارية المشهورة.

ثانياً،دفع الارتقاء بمستوى قطاع التصنيع. يجب تعميق دفع عملية "صنع في الصين+ شبكة الإنترنت"، وبناء عدد من منصات الابتكار على المستوى الوطني لقطاع التصنيع، وتنفيذ مجموعة من المشروعات النموذجية للصنع الذكي، وإطلاق مشروعات هامة مثل مشاريع تمتين الأرضية الصناعية والصنع لأخضر والتجهيزات الراقية، والتخطيط لتفعيل المشروع الكبير للارتقاء بمستوى التحوُّل لتكنولوجي.

ثالثاً،تسريع تطوير قطاع الخدمات الحديثة. يجب إطلاق جولة جديدة من المشروع الوطني للإصلاح التجريبي الشامل لقطاع الخدمات، وتنفيذ مشروع الابتكار في قطاع الخدمات الرفيعة التكنولوجيا، وتركيز القوة على تطوير الصناعة الإبداعية الرقمية. ويتعيّن تخفيف السيطرة على السماح بالنفاذ إلى السوق.[1]

وتعد الولايات المتحدة الأمريكيةّ أكبر الدول المتضررة من هذه السلع، بنسبة بلغت 20 في المئة من نسبة المحجوزات عبر العالم، تليها إيطاليا بنسبة 15 في المئة، ثم فرنسا وسويسرا بنسبة 12 في المئة لكل منهما.ولفت التقرير إلى أن حجم المواد المزورة والمقرصنة يصل 500 مليار دولار سنويا، بما يقارب 2,5 من حجم المبادلات العالمية، كما أن نسبة مهمة من أموال هذه التجارة "تدعم الجريمة المنظمة"،

[1] جمهورية الصين الشعبية،تقرير عمل الحكومة الصينية لسنة 2016،قدمه رئيس مجلس الدولة الصيني لي كه تسيانغ الى الدورة الرابعة للمجلس الوطني الثاني عشرلنواب الشعب،2016/03/5.

حدثًا عن أن مصنعي الماركات المغشوشة يؤثرون سلبًا على اقتصاد عدد من دول العالم ويضعون حياة الناس في خطر.[1]

- ضرورة تفعيل قرار الجزائر حول استعمال العملة الصينية اليوان في تسدسد وتسوية فاتورات واردات الجزائر لتفادي خطر تقلب سعر الصرف لصالح المستوردين الجزائريين .

فمن خلال مشاريع استراتيجيةه "يمكن للصين والجزائر أن تذهبا سويا نحو الأسواق الإفريقية أولا وأيضا كل أسواق منطقة الحوض المتوسط وجنوب أوروبا والبلدان العربية"، و المؤسسات الصينية لديها ما يكفي من الخبرة لتجد مكانها في هذه الشراكة كما ان المشاركة في مشروع استغلال منجم الحديد لغار جبيلات بتندوف الذي يتطلب خبرة وتكنولوجيا عالية وموارد مالية هامة، "كلها عوامل تتوفر عليها المؤسسات الصينية"، والمدعوة كذلك لاستغلال مشروع "منغنيز بشار". من جانب آخر، ضف الى ذلك اهتمام العلامات الصينية لإنشاء مصانع للتركيب في الجزائر، ووجود الدعم من طرف السلطات. وحث المتعاملين الصينيين على بحث سبل تطوير نشاطات المناولة وصناعة قطع غيار السيارات.والتاكيد على السعي لتجسيد فكرة"طريق حرير للصناعة بين الجزائر والصين للذهاب معا نحو أسواق المنطقة"، هذا كله اعتراف للجزائر أن للصين بخبراتها وإمكانياتها، لاسيما جودة عملها وسرعة إنجازها، القدرة على تجسيد المشاريع المبرمجة في إطار المخطط الخماسي للتنمية 2015-2019. ، وعلى الصين الالتزام بوعودها في نقل التكنولوجيا والخبرة إلى الجزائر وحتى القيام بالتمويل، واستخدام احتياطات الصين المالية البالغة 4 تريليون دولار في تمويل مشاريع با الجزائر.

- وعلى الصين ان تلتزم بوقوفها مع الجزائر خاصة بعد التدني الملحوظ لاسعار النفط الذي سياثر حتما على الاقتصاد الجزائري فعلى الصين عدم التخلي او تغيير السوق الجزائرية ،من اجل المضي في تجسيد الشراكة الاستراتيجية المتفق عليها .
- على الصين الالتزام كذلك باكمال كل المشاريع التي تم الانطلاق في تجسيدها رغم الوضع الاقتصادي الحالي،دون السعي لعرقلة التواجد الاقتصادي الاوروبي او الامريكي .
- كما ان على الصين الالتزام الفعلي بالتوسع المرن دون استعمال القوة او الخبث السياسي الذي تلجا له غالبا الدول الاوروبية او الامريكية من خلال التاثير على الانظمة السياسية للدول الشريكة بما يخدم مصالحها على غرار ما يحدث للعديد من الدول العربية من خلال ما يعرف بال ربيع العربي .

1تقرير: منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية،OECD" ،السلع المزورة تاتي من الصين،مرجع سابق ، www.oecd.org.fr

- بحكم موقع الصين في منظمة التجارة العالمية ،يمكنها ان تدعم الجزائر لتمكينها من الانضمام الى المنظمة الذي سيكون له دو في جلب الاستثمات وتنويعها .الى جانب دعم الاستهلاك بما يتوافق مع الاستراتيجية الصينية .
- فقد خفض البنك الدولي يوم الأربعاء توقعاته للنمو العالمي في عام 2016 إلى 2.9 بالمائة قائلا إن ضعف النمو في الأسواق الناشئة الرئيسية سيؤثر على النمو العالمي هذا العام وفي عام 2016، سيعتمد النمو العالمي ولا سيما نمو الأسواق الناشئة على استمرار الزخم في الدول مرتفعة الدخل واستقرار أسعار السلع وانتقال الصين تدريجيا باتجاه نمط نمو يعتمد أكثر على الاستهلاك والخدمات.[1]

بكين 16 أبريل 2016 (شينخوا) قال مسؤول في وزارة التجارة الصينية إن الصين ستستمر في تحويل وتحديث تجارتها الخارجية, وفقا لقواعد منظمة التجارة العالمية ونشر مسؤول في إدارة المعاهدة والقانون في وزارة التجارة الصينية على موقع الوزارة الالكتروني البيان بعد أن وقعت الصين والولايات المتحدة مذكرة تفاهم في جنيف لحل قضية تتضمن تحول التجارة الخارجية الصينية وتحديث قواعد العرض ومنصات الخدمات المشتركة ولطالما اتبعت الصين قواعد منظمة التجارة العالمية والتزاماتها عند الانضمام الى المنظمة, وذكر المسؤول أن الصين ستستمر في دعم تحول وتحديث التجارة الخارجية وفقا لقواعد منظمة التجارة العالمية وتحقيق تنمية مطردة وسليمة في هذا الصدد واضاف أن المشاورات الوثيقة حلت سوء التفاهم بشأن قواعد العرض الصينية وأكدت على ان السياسة تهدف لتشجيع تحول وتحديث التجارة الخارجية.[2]

ومن شان هذا النحول في الاستراتيجية الصينية في تعاملها مع الدول الكبرى في الاقتصاد العالمي على غرار الولايات المتحدة الامريكية ، سياثر لا محالة في التعاون الصيني الجزائري والتبادل التجاري بينهما،فما يمكن قوله ان التحكم في هذه البدائل من قبل الصين والجزائر من شانه دفع العلاقات التجارية والشراكة الاستراتيجية بينهما الى تحقيق اهدافهما ، مع تمكين الصين من التاثير حتى افريقيا لما تكتسيه الجزائر من اهمية اقليمية في افريقيا ، كما على الجزائر ان توفر الظروف الملائمة لتطوير الاستثمار الفعلي عن طريق اصلاح الانظمة التجارية والاستثمارية ، وتوفير العوامل المساعدة على الاستثمار ، من اجل تمكين العلاقات من الاستمرار وفق استراتيجية بعيدة المدى ، كما ان الاستغلال الفعلي لهذه التحديات سيمكن الطرفين من الاستفادة ، ويبعد النظرة الاستغلالية للدول الكبرى عن الشريك الصيني ن خاصة وان هذه النظرة هي السائدة لدى الافارقة

[1] تقرير البنك الدولي حول النمو الاقتصادي العالمي ، **لبنك الدولي يخفض توقعاته للنمو الاقتصادي العالمي في 2016 إلى 2.9 بالمائة**،2016/01/7.

http://www.worldbank.org/eapupdate

[2] معلومات نشرت بوكالة الانباء الصينية ،2016/04/16

والجزائر عندما يتعلق الامر بالشريك الاوروبي والامريكي ، كما ان التنافس على السوق الجزائرية من شانه التاثير على العلاقات الصينية الجزائرية اذا لم يلتزم الطرفين بما تم الاتفاق عليه ، من خلال غض النظر الصيني عن التبادلات التجارية والتعاون الاقتصادي الجزائري مع اطراف اخرى ،وذلك بالتنافس وفق القواعد الاقتصادية العالمية ، وقد يقود التعاون الاستراتيجي بين الصين والجزائر مستقبلا اذا استوفى الشروط اللازمة عن طريق تذليل الصعاب وتفادي المعوقات ، وتبني الاسس اللازمة لبناء شراكة فعلية الى الوصول الفعلي لاهداف الشراكة الاستراتيجية ،وهذا ما يمكن الجزائر من لعب دور الصانع للسياسات الافريقية من موقع قوة .

الخاتمة

بعد ان كانت الصين تصنف ضمن الدول المتخلفة بنظامها الشمولي واقتصادها الاشتراكي الزراعي ،بعيدا عن المنافسة العالمي،لكن مرحلة ما بعد وفاة ماوتسي تونغ سنة1976نبدا التغيير في الملامح الداخلية والخارجية للصين ،وتجلت العديد من المؤشرات نحو تغيير في الاستراتيجيات ،وبدات مرحلة جديدة عن طريق تجسيد مفهوم الصعود المرن او السلمي ،وذلك بربط التنمية الداخلية والانفتاح على العالم الخارجي

اما افريقيا فكان ينظر اليها انها قارة الفقر والامراض والنزاعات ،لكن في الواقع كانت ولا تزال مسرحا للتنافس الدولي بين القوى الكبرى على مواردها،في الوقت الذي تتجه فيه العديد من الدول الى الاعتماد على التكتلات الاقليمية،وبدا يظهر التعاون بين دول الجنوب ،واخذ حجم المبادلات التجارية يرتفع بتزايد الاستثمارات والمساعدات الإنمائية ،فحققت العديد من الدول النامية نموا اقتصاديا اهلها لاكتساب مكانة في مجال التعاون الدولي والشراكة .

وتعتبر الصين الدولة المعجزة التي استطاعت ان تخطو خطوات جبارة وفق استراتيجية محكمة ،لتضع نفسها في مصاف الدول الكبرى ،معتمدة في ذالك على استراتيجية التعاون وفق مبدا رابح –رابح ، والتوسع المرن في ظل التنافس الدولي على كسب الاسواق .والريادة التجارية .وسعت الصين الى تجديد ودعم التعاون السايسي مع دول افريقيا على غرار الجزائر التي اصبحت اليوم تسير بخطى ثابتة نحو تحقيق اهداف استراتيجية الشراكة الشاملة مع الصين

وتاريخ العلاقات الصينية الجزائرية منذ عهد الاستعمار يعتمد على التعاون السياسي والتقارب في الرؤى السياسية لكنه تحول مع بداية الالفية الثالثة الى تعاون اقتصادي شامل ،اين توج بالتوقيع على الاعلان المشترك للتعاون الاستراتيجي الشامل في 2014.ليفتح المجال للتعاون الاستراتيجي الدبلوماسي السايسي التقني والعلمي ومجالات اخرى .

كما ان التواجد الاقتصادي الصيني بالجزائر تحكمه العديد من المحددات ،ولكل دولة اسبابها في قبول الشراكة الاستراتيجية،واصبحت الجزائر اليوم سوقا فعلية للمنتجات الصينية المختلفة ،واصبحت رائدة في التبادل التجاري معها ،وصولا الى تهديد مكانة القوى التقليدية على غرار فرنسا، كما زادت قوة الاقتصاد الصيني ،مما فتح له المجال لولوج الاسواق العالمية عن طريق توسيع التعاون والتبادل والاستثمار،بما يعود بالفائدة على مناطق استثماره على العديد من المستويات ،ورغم العديد من المعوقات التي تعترض التعاون بين البلدين في ظل التنافس بين الكبار في المنطقة الا ان الصين استطاعت السير بخطى ثابتة في تجسيد استراتيجيتها .

وقد نتج عن التعاون الاستراتيجي بين البلدين تاثيرات عدة على اقتصاديات البلدين ،تراوحت بين الايجابي والسلبي ،لكنها ستفتح افاقا واسعة من اجل تفعيل كل البدائل عن طريق التعاون ،من اجل تحقيق الاهداف الرئيسية لهذه الاستراتيجية بما يخدم مصالح البلدين.

ومن هنا يمكن تاكيد الفرضيات المعتمدة في الدراسة على النحو التالي :

1- كلما ازداد الاقتصاد الصيني قوة ، ازداد انخراطها في التبادل والتعاون والاستثمار العالمي مما يزيد من اهمية مناطق استثمارها عبر العالم على غرار الجزائر ،بالنسبة لها.
2- تعتمد الصين على تقليل الشروط السياسية والاقتصادية في تعاونها هذا ما ساعد على تطور العلاقات التجارية بين الجزائر والصين نحو الاحسن منذ انفتاح الصين على افريقيا.
3-كلما زادت القدرة الشرائية للجزائريين كلما زاد حجم التبادل التجاري بين البلدين.
4-التنافس الدولي على الاسواق التجارية في افريقيا يؤثر على التبادل التجاري بين الصين والجزائر.

ومن خلال الدراسة يمكن استخلاص النتائج التالية:

تعتمد العلاقات الجزائرية الصينية على الخلفية التاريخية ،نتيجة الدعم المادي للثورة التحريررية ،وكذا الدور الجزائري بعد الاستقلال لاستعادة الصين لمقعدها في الامم المتحدة،مما يشكا دفعا للعلاقات من اجل التعاون السياسي والاقتصادي والتجاري لتحقيق تنمية قائمة على الشراكة.

ادت التحولات الداخلية لكلا البلدين في ظل التحولات الدولية الى بناء شراكة قائمة على تعون يستمد قوته من مبادئ المؤسسات الدستورية من اجل بناء العلاقات الخارجية في مجال التعاون والتنمية ،ومنذ بدا العلقات بين الصين والجزائر وهي تعرف وتيرة متصاعدة خاصة بعد سنة 2000.كما ان اهتمام الصين بالجزائر يندرج ضمن سياستها الموجهة نحو افريقيا من اجل ايجاد منافذ واسواق للسلع الصينية ،والجزائر من جهتها تسعى للاستفادة من الخبرة لصينية لاكتساب قاعدة تكنولوجية وتنويع الصادرات .

سياسيا يواصل الطرفان دعمهما المتبادل حول القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك من خلال الزيارات المتبادلة بين البلدين،اما اقتصاديا فإن الاستثمارات الصينية في الجزائر في مجالات المحروقات والبناء والبنية التحتية تخدم مصلحة البلدين لكن بنسب مختلفة ،فالصين تحصل على اسواق لمنتجاتها وكذا المواد الاولية نفي حين تستطيع الجزائر مباشرة مشاريعها وبرامجها التنموية في وقت قياسي وباقل التكاليف ،اما تجاريا فقد بلغت العلاقات مستوى كبيرا ،ويظهر جليا نفوذ السلع الصينية في السوق الجزائرية ،بعد ان اصبحت منذ2013الممون الاول للجزائر ،وهذا له ايجابياته وسلبياته بالنسبة للجزائر اما بالنسبة للصين فهو جد ايجابي ،فقد يمكن للسلع الصينية ان تظر اصحاب الحرف والمنتوج الوطني ،خاصة وان الشعب الجزائري شعب مستهلك قليلا ما يبحث عن النوعية .

كما ان العلاقات الاقتصادية التجارية لم ترقى الى المستوى المطلوب ،وذلك بسبب انعدام رؤية واضحة للصين بخصوص الجزائر ، ورغم العديد من الانتقادات التي توجه للسياسة الصينية اتجاه الدول النامية على انها استعمار جديد ،الا ان الصين في الواقع تبحث عن مصالحها دون الاعتماد على الاعتبارات السايسية او الانتماءات والمواقف ،ويبقى على الجزائر تحديد اولوياتها وفق ما يخدم مصالحها هي الاخرى ،مع اختيار البدائل والتحكم في بنود الشراكة بالاستفادة من الفرص التي تمنحها الصين ،دون التخلي عن الشركاء التقليديين ،مع الاخذ بعين الاعتبار ،التفكير الاستراتيجي الاستشرافي حول مستقبل الشراكة مع الصين ان كانت قاابلة للاستمرار ، ام انها ستنتهي بإنتهاء مصالح الصين في الجزائر ،مع التعامل مع التوسع المرن للصين القائم على قاعدة رابح رابح،بقاعدة مستثمر – مستثمر ،فهل يمكن للجزائر مستقبلا ان تستثمر في بيكين ؟

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

أ-النصوص القانونية:

1. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الامر رقم 09-01 المؤرخ في 22 يوليو 2009 ،المتضمن قانون المالية التكميلي لسنة2009 ،الصادر في الجريدة الرسمية الصادرة بتاريخ 26يوليو 2009.
2. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (المادة 59 من قانون المالية لسنة 2015).
3. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،مرسوم رقم83-179،المؤرخ في 27 جمادي الاولى عام 1403 الموافق ل12مارس لسنة 1983،المتضمن **انشاء لجنة مشتركة جزائرية-صينية للتعاون الاقتصادي والتجاري والتقني** ،الجريدة الرسمية،العدد11،الصادر بتاريخ 15مارس1983.
4. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،(المادة 76 من قانون المالية لسنة 2015).
5. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،الامر رقم 01- 03 المؤرخ في 20 اوت2001،المتعلق بتطوير الاستثمار ،صدر في الجريدة الرسمية عدد47 الصادرة بتاريخ 22اوت 2001.

الكتب:

1. ابو العينين محمود .التقرير الاستراتيجي الافريقي، القاهرة: مركز البحوث والدراسات الافريقية، ،الاصدار الخامس ،اكتوبر2008.
2. جيروسلام فرانسيس . **الإقتصاد الدولي** ، ترجمة محمد عزيز و محمود الفاخري ، بنغازي: منشورات جامعة قار يونس ، بدون طبعة 1991.
3. دبش اسماعيل .**السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية1954-1962**الجزائر،دارهومة، 2007.
4. درويش احمد الرؤوف . **قضايا التنمية في الدول النامية** ،مصر: دار الوفاء، 2013.
5. شبايك رؤوف .**الاستراتيجيات الصينية الستة والثلاثون**،الفن السري للحرب ،بدون تاريخ.
6. عبد الحي سليم . **المكانة المستقبلية للصين في النظام الدولي 1978-2010**ابو ضبي:مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ،ط1،2000.
7. فوزي حسن حسن ،**الصين واليابان ومقومات القطبية العالمية**،لبنان: دارالمنهل اللبناني،2009.
8. كونراد زايتس، **الصين : عودة قوة عالمية** ، ترجمة : سامي شمعون الامارات: ، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، ط 1،2003.

9. **الموسوعة العربية العالمية** ،الرياض : ،مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط2 ،الجزء15،1999.
10. الندن كريس .**الصين في افريقيا شريك ام منافس؟**،ترجمة عثمان الجبالي المثلوثي،ابو ضبي:الدار لعربية للعلوم ناشرون ، ط1،2009.

الدوريات:

1. ابراهيم العطار حسن.**العلاقات العربية الصينية**، مجلة البحوث والدراسات العربية العدد37،جويلية2002.
2. بغداد كربالي . **نظرة عامة على التحولات الاقتصادية في الجزائر**: مجلة العلوم الانسانية، العدد 8، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2005 .
3. تايلور ايان . دبلوماسية الصين النفطية في افريقيا،دراسات عالمية،عدد63،2007
4. **التعاون الإستراتيجي بين الجزائر والصين** : أبعاد ومحددات ، "تقديرات إستراتيجية ، نشرة شهرية ، الدار العربية للعلوم والنشر نوفمبر2006.
5. حمدي عبد العزيز عبد العزيز. " قوة الصين النووية و وزنها الاستراتيجي في آسيا".**السياسة الدولية**، عدد 145، جويلية، 2001
6. دادي عدون ناصر.انظمام الجزائر الى المنظمة العالمية للتجارة:الاهداف والعراقيل،مجلة الباحث،العدد03،الجزائر ،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة.2004
7. دبش إسماعيل ." **العلاقات العربية الصينية : مسيرة تعاون لآفاق واعدة** ،"، تونس: المجلة العربية للثقافة والعلوم ، المنظمة العربية للتربية والعلوم .والثقافة مارس2000.
8. عطوة فتحي حسين ،"**السياسة الخارجية الجزائرية الجدلية التاريخية وأولوية الاقتصاد والسعي إلى المكانة:** "الفكر الإستراتيجي العربي ،جانفي1989.
9. قنديل حنان ،الصين نموذج جديد للقوة الصاعدة :**السياسة الدولية**،المجلد 43،العدد173،جويلية 2008
10. نعمان جلال محمد. " **تسليم الراية في القيادة الصينية: الدلالات و الأبعاد**". السياسة الدولية: عدد 152، أفريل 2003.
11. هارلند بريس ."من اجل صين قوية"،السياسة الدولية :عدد1994،107.
12. هلال رضامحمد. العلاقات الصينية بالدول النامية:المنطلقات والابعاد ،**السياسة الدولية**،المجلد43،العدد173جويلية 2008

الاطروحات والرسائل:

1. ابراهيم قدور. **دور الدبلوماسية الجزائرية في جذب الاستثمار الاجنبي المباشر خارج قطاع المحروقات:**جامعة الجزائر،المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ،2015.
2. باباسي جيجيقة .**التعاون الصيني الجزائري من اجل التنمية** :مذكرة ماسترغير منشورة،جامعة الجزائر:المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية،2014-2015.
3. بن سالم نوال .**دور الضريبة في توجيه الاستثمار،دراسة حالة الجزائر**: رسالة ليسانس ،غير منشورة،جامعة الجزائر،2014.
4. حناشي اميرة . **مبدا السيادة في ظل التحولات الدولية الراهنة**،رسالة ماجيستير،جامعة منتوري،كلية الحقوق،الجزائر 2008.
5. حومر عبد الغني .**العلاقات الصينية الإفريقية : دراسة حالتي الجزائرو تنزانيا** ، مذكرة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة، ، الجزائر ،2012.
6. رايس حدة و كرامة مروة ،**تقييم التجربة الجزائرية في مجال جذب الاستثمار الاجنبي المباشر في ظل تداعيات الازمة المالية –دراسة تحليلية** -:مجلة ابحاث اقتصادية وادارية،العدد2،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسييلر،جامعة محمد خيضربسكرة ،الجزائر ،ديسمبر 2012 .
7. ستو محمد ياسين و مفاتيح احمد .**التحفيز الجبائي واثره على فرص الاستثمار للمؤسسات الاقتصادية الجزائرية**:مذكرة ليسانس، جامعة قاصدي مرباح ورقلة،كلية الاقتصاد والتجارة وعلوم التسيير،2012-2013.
8. سمية كمال ،**النظام القانوني للاستثمار الاجنبي في الجزائر**،مذكرة لنيل شهادة ماجيسترجامعة تلمسان،كلية الحقوق،2002-2003.
9. سيليني ياسين . **العلاقات الجزائرية الصينية دعم وتبادل** : مذكرة ماجيستر،جامعة الجزائر 3،كلية العلوم السياسية والاعلام ،اكتوبر 2010.
10. طاشت طاهر ، **انعكاسات انضمام الجزائر إلى المنظمة العالمية للتجارة على الجمارك الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة،الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزوكلية الحقوق،2012- 2013
11. قشاو عفاف. **الاستراتيجية الصينية في اقريقيا :حالة الجزائر** ،مذكرة ماستر ، المدرسة الوطنية للعلوم السياسية ،الجزائر 2011.

12. منيرة دريدي .**الإستثمارات الصينية المباشرة في إفريقيا،دراسة حالة الجزائر 2000-2011:** مذكرة ماستر ،المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية ،2014.

التقارير:

1. برنامج الامم المتحدة الانمائي ،**تقرير التنمية البشرية،،نهضة الجنوب**،2013.
2. تقرير البنك الدولي حول النمو الاقتصادي العالمي ، **لبنك الدولي يخفض توقعاته للنمو الاقتصادي العالمي في 2016 إلى 2.9 بالمائة**،2016/01/7.
http://www.worldbank.org/eapupdate
3. تقرير البنك الدولي حول نمو الاقتصاد العالمي سنة 2014. 2015/01/14في :
www.banquemondiale.org
4. تقرير البنك الدولي:النمو في منطقة شرق اسيا والمحيط الهادئ لا يزال مرنا في مواجهة الظروف العالمية الصعبة 2016/04/10،http ://www.worldbank.org/eapupdate .
5. تقرير عمل الحكومة الصينية لسنة2016،الدورة الرابعة للمجلس الوطني الثاني عشر لنواب لشعب،2016/03/15.
6. تقرير: منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية،OECD" ،السلع المزورة تاتي من الصين،في:
www.oecd.org.fr
7. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار،اهم النصوص القانونية المتعلقة بتطوير الاستثمار في الجزائر2009/04/10. ،http://www.andi.dz
8. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،رئاسة الجمهورية ،الامانة العامة للحكومة،**قانون الاستثمار 2007**
9. جمهورية الصين الشعبية،تقرير عمل الحكومة الصينية لسنة 2016،قدمه رئيس مجلس الدولة الصيني لي كه تسيانغ الى الدورة الرابعة للمجلس الوطني الثاني عشرلنواب الشعب،2016/03/5.
10. دريدي امين ،**تاريخ الدبلوماسية الجزائرية**،روبورتاج مصور للتلفزيون الجزائري ،2014.
11. صندوق النقد الدولي، **السيدة كريستين لاغارد المديرة العامة للصندوق تختتم زيارتها تختتم زيارتها للجزائر**، بيان رقم 72 - .واشنطن، 2013.
12. لي كيه تشيانغ،**تقرير عمل الحكومة الصينية لسنة2016**،2016/03/05.
13. وثيقة سياسة الصين اتجاه الدول العربية،جانفي 2016
14. الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار،**تقرير حول مزايا السياسة التنموية الجديدة**،2014، http://www.mfdgi.gov.dz.

15. يحيى اليحياوي، **الصين في افريقيا:بين متطلبات الاستثمار ودوافع الاستغلال**،معهد الجزيرة للدراسات،2015/07/09.

الجرائد:

1. جر يدة الشعب ،الاحد 5نوفمبر2006.
2. سمية يوسفي،"**أكثر من 11 بالمائة من المحجوزات تمثل ملابس وأحذية** ،"جريدة الخبر اليومية ،الأحد 24 جويلية 2011.

الخطابات:

1. بانغ زونغ يينغ "**مكانة الصين الدولية بعد الحرب الباردة واستراتيجيتها الخارجية**" خطاب ألقاه الباحث بجامعة تشينخوا،2002/04/16،ترجمة المركز العربي للمعلومات.
2. عبد العزيز بوتفليقة،**الندوة الدولية حول تمويل التنمية** ،خطب ورسائل ،الجزائر،الجزء الاول ،2002.
3. مداخلة لرئيس جمعية الصداقة الجزائرية الصينية ،الدكتور إسماعيل دبش،بجامعة الجزائر3خلال الندوة الدولية حول العلاقات الصينية العربية ، تنظيم مخبر البحوث والدراسات في العلاقات الدولية ،2016/04/24.

المراجع باللغة الاجنبية :

<u>المراجع باللغة الفرنسية:</u>

الكتب :

1. Théophile Dzaka-Kikouta, et autres, **aide chinois et transferts detechnologie enAfrique central**, « chine –Algérie une relation singulière en Afrique », (paris, Riveneuve,2014.
2. Livre blanc du gouvernement chinois, la politique africaine de la Chine . Pékin, 2006.

الدوريات:

1. «Investissement en Afrique : la Chine plus pragmatique que l Europe et les Etats-Unis , » El Watan Economie ,du 2 au 8Mais 2011.

2. Antonie Kernen, « La stratégie chinoise en Afrique :du pétrole aux bassines en plastique, »,N105 ,Mars2005.
3. Chris Alden , Faten Aggad , investissements chinois et création d'emploi en. algerie et en egypte ,**note économique** , banque africaine de developpement , 2012.
4. Information Office of the State Council China's Foreign Aid, **Global Report**, Beijing , People's. Republic of China, 2011
5. Lafargue F, « la Chine , une puissance africaine, » Perspectives chinoises, N.90 (2005
6. Mascre D, « Le Tchad entre jeux pétroliers et jeux guerriers, » Working Paper , N.9 ,Institut Thomas More , Avril 2006.
7. Mwayeli Tshiyembe, **la politique étrangères des grandes puissances**, paris,l'Harmattan, 2010.

التقارير:

1. Bulletin de l'Ambassade de Chine en Algérie , Decembre 2008 .
2. Abid Zohra , « La Chine à l assaut du Maghreb , » AFKAR/IDEE ,2008.
3. african devalopment bank , **Chinese Investments and Employment Creation in Algeria and Egypt**,economic brief,2012,p2. www.afdb.org.
4. Nations unie, commission économique pour l'Afrique, **l'Afrique du nord et la coopération sud-sud dans un contexte de gouvernance régionale**, 2011
5. Programme des nations unies pour le développement en Algérie, **Projet de réforme du marché financier en Algérie**, New York, 2011.
6. Bulletin de l'Ambassade de Chine en Algérie , Decembre 2008

المراجع باللغة الانجليزية:

1. China-Africa Trade and Economic Relationship **Annual Report**2010
2. EnergySecurity,China'sOilrushinAfrica,»LCDRCindyHurst,July:http://www.army.mil/fmso/documents/chinainafrica.pdf. 28/4/2011.

3. Laurie Sitonen, **political theories of development cooperation**, institute of development studies, 1990
4. Simpson Cheung, **China And The Middle East And North Africa,** China-MENA, Hong Kong press,china, 2012
5. Tang Ying and Wang Xin, **Algeria- China strengthen strategic partnership**, China Daily, Chine, 2008.

المواقع الالكترونية:

1. امير سعيد،**الصين الصاعدة وفرنسا الافلة في قلب افريقيا**،قراءات افريقية،2016/04/10. http://www.qiraatafrican.com/home/new
2. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار ، **الشباك الوحيد غير المركزي** ، http://www.andi.dz،2009
3. دبلوماسسية القوة الكبرى ذات الخصائص الصينية، www.**china**today.com.cn/ctarabic/se/2015…/content_668547.htm
4. سامي القمحاوي،**الدبلوماسية الثقافية استراتيجية صينية لزيادة التاثير في العالم**،2015/03/23. www.ahram.org.eg/NewsQ/371014.aspx
5. شيماء عاطف الحلواني. "دبلوماسية الصين الجديدة". في: 2016/01/01 http/www.ahram.org.eg/ecpss/ahram/
6. عبد الحميد بن محمد،**فرنسا والصين صراع على الريادة التجارية بالجزائر**،2016/04/13. www.**aljazeera.net**
7. العلاقات الصينية الجزائرية،التبادلات السياسية بين الصين والجزائر، زيارة الموقع يوم2016/02/15، http://arabic.china.org.cn/archive2006/txt/2000-11/30/content_2000967.htm
8. معوقات التنمية في افريقيا ،20 /24/04) http://alhifrig.com/arab/afriquedetail.asq
9. منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ،السلع المزورة تاتي اساسا من الصين www.oecd.org.fr.2016/04/20،
10. نظام الاستفادة من المزايا الجبائية،; وزارة الشؤون المالية،2014/09/09، http://www.mfdgi.gov.dz.
11. العلاقات الجزائرية الصينية"،الصين اليوم،2004/03/03. في:
12. **http://www.chinatoday.com.cn/Arabic25/01/2011**

13. جريدة المساء اليومية 2011/02/15 http://www.djazairess.com/elmassa2765/

14. حفيظ صوايلي،**الجزائر فردوس الشركات الصينية**،2015/04/28.

http://www.elkhabar.com الاهمية الجيوسياسية والجيوستراتيجية للجزائر بالنسبة لامريكا والغرب2011/03/10 http://lahodod.blogspot.com

15. استهلاك الوقود في الصين،

http:/www.epsusa.org/publications(03/01/2008)،

16. المركز الوطني للاحصاء https://www.ncsi.gov.com2016/03/12

17. مصطفى صايج ،**دبلوماسية الغاز الجزائري ..بين القوة والقدرة** 2011/04/07 .)

www.Mustaphasaidj.maktoobblog.com

18. Le chemin de fer qingahi –tibet, **Regard rétrospectif sur les relations amicales entre la Chine et l'Algérie**. http://french.china.org.cn/foreign/archives/hujintao2004/txt/2004-02/04/content_2100579.htm. (le 15/02/2016).

19. Direction Générale des Douanes algérienne, **STATISTIQUES DU COMMERCE EXTERIEURS DE L'ALGERIE**. Période :1er trimestre2015.

Lien :.http://www.douane.gov.dz/pdf/r_periodique/1er%20TRIME-2015.pdf. (consulté 10/05/2015)